الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة لتاريخ

UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الغرب الجزائري(1931م-1954م) - مستغانم أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص:

تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية(1830م-1954م)

إعداد الطالب :
عبد الله بن قلاوز تواتي

إشراف الدكتورة:
طيطح نصيرة

أعضاء لجنة المناقشة:

الأساتذة	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
د/بعلي السعيد	أستاذة محاضرة (أ)	مستغانم	رئيسا
د(ة)/طيطح نصيرة	أستاذة محاضرة (أ)	مستغانم	مشرفا ومقررا
د/برحال فاروق	أستاذ مساعد (ب)	مستغانم	ممتحنا

السنة الجامعية :2023م-2024م/1444ه-1445ه

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة لتاريخ

UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الغرب الجزائري(1931م-1954م) - مستغانم أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص:

تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية(1830م–1954م)

إعداد الطالب :

عبد الله بن قلاوز تواتي

إشراف الدكتورة:

د(ة) طيطح نصيرة

أعضاء لجنة المناقشة:

الأساتذة	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
د/بعلي السعيد	أستاذة محاضرة (أ)	مستغانم	رئيسا
د(ة)/طيطح نصيرة	أستاذة محاضرة (أ)	مستغانم	مشرفا ومقررا
د/برحال فاروق	أستاذ مساعد (ب)	مستغانم	ممتحنا

السنة الجامعية :2023م–2024م/1444هـ–1445هـ

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

الطالب(ة): عبد الله بن فلاوز نوابي رقم التسجيل الجامعي: 232017033498

لالحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 105553832 والصادرة بتاريخ: 2017/07/17

عن سبيرات المسجل بكلية العلوم الاجتماعية /قسم: العلوم الاجتماعية / شعبة علم التاريخ

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الغرب الجزائري - مستغانم أنموذجا -

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 25 جوان 2024

إمضاء المعني

نظرا للتصديق على الإمضاء
السيد: عبد الله بن فلاوز
سيرات في: 25 جوان 2024

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾

سورة السجدة (الآية : 24)

الإهـــــداء

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المُستنير،

فلقد كان له الفضل الأوَّل في بلوغي التعليم العالي

(والدي الحبيب)، رحمه الله

إلى من وضعتني على طريق الحياة، وجعلتني رابط الجأش،

وراعتني حتى صرت كبيرًا

(أمي الغالية)، أطال الله عمرها.

إلى إخوتي؛ من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب.

إلى جميع أساتذتي الكرام؛ ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي

أُهدي إليكم بحثي هذا

شـــــكر وعرفـــــان

الحمد لله

اشكر كثيرا

أستاذتنا الفاضلة الدكتورة **طيطح نصيرة حرم قايد** لكم منا كل الثناء والتقدير، بعدد قطرات المطر، وألوان الزهر، وشذى العطر على جهودك الثمينة والقيمة.

شكرا كثيرا

لكل أساتذة شعبة تاريخ بجامعة عبد الحميد بن بادبيس مستغانم كما نخص بالذكر والشكر السيد بن حلوش بلقاسم على كل ما قدمه لنا.

والأستاذ جعفر محمد و الأستاذ بربار مصطفي على الدعم،والشكر للدكتور بن شني يوسف ،و الدكتور بن شني عمروش والسيد بن شني جميعي.

مقدمة

تعد فترة الاحتلال الفرنسي على أرض الجزائر(1830م-1954م) من أحلك الفترات في التاريخ الجزائري عامة والثقافية خاصة ، حيث حاولت سلطة الاستعمار طمس المعالم الحضارية والأسس الـثقافية للمجتمع الجزائري وذلك ليتمكن من فصل المجتمع الجزائري عن قاعدة التي يرتكز عليها و المتمثلة في ثقافته الوطنية ، غير أن الشعب الجزائري تصدى لهذه السياسة وذلك من خلال انتهاجه عــدة أساليب مختلفة وذلك لدفاع عن القضية الوطنية ، والتي تجسدت في التنظيمات المختلفة من جمعيات ونوادي ثقافية خاصة بمنطقة الغرب الجزائري الذي يكتسي أهمية كبيرة في الفترة المعاصرة.

ارتكز نـشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بالدرجة الأولى على تكوين النشء باعتباره الحجر الأساسي في تكوين أي مجتمع ، وهذا من أجل إعادة بعث الهوية العربية الإسلامية في المجتمع الجزائري وللوصول إلى هذا الهدف، كان لزاما على الجمعية إنشاء مدارس ونوادي وجمعيات دينية في كل أنحاء الجزائر وفي الغرب الجزائري وكان لمدينة مستغانم ونواحيها نصيب من هذه المدارس فكانت ثمرة هذا العمل تكوين نخبة مثقفة ثقافة عربية إسلامية أعادت الجزائريين هويتهم في ظل الظروف والصعوبات والعراقيل التي انتهجتها السلطات الاستعمارية .

1-أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار موضوع نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الغرب الجزائري – مستغانم أنموذجا- يرجع أساسا إلى عدة أسباب أهمها:

أ-أسباب ذاتية:

- **من الأسباب الذاتية التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع** الرغبة والميل الشخصي لدراسة المواضيع المتعلقة بنشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عموما ونشاطاتها في الغرب الجزائري" **دائرة مستغانم**" نموذجا نظرا لالثار الإصلاح الايجابية التي تركتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

ب-أسباب الموضوعية:

من أهم الأسباب الموضوعية التي جعلتني اختار هذا الموضوع ارتباطه بمرحلة هامة من تاريــخ الجزائر المعاصر فترة (1900-1954) جانب الإصلاح ومدى أثره في تكوين الهوية والشخصية الوطنية الجزائرية إبان فترة الاحتلال الفرنسي.

- قلة الابحاث الاكادمية التي تناولــت نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خاصة جهة الغرب الجزائري بالبحــث و الدراسة و محاولة منا في إثراء المكتبة الجامعية.

2-أهمية الموضوع:

-تكمن أهمية هذا الموضوع كونه يلقي الضوء على جزئية من التاريخ المحلي لنشاط جمعية العلماء المسلمين في ميدان الإصلاح في الغرب الجزائري –القطاع ألوهراني - مستغانم أنموذجا التي تعتبر احدى المرتكزات النضال الإصلاحي و الثقافي ، من خلال تبيان الحقائق التاريخية والشواهد الحية كلاعلام والمعالم ومدى مساهمتها في معرفة تاريخ التراث النضال الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لفترة قيد الدراسة.

3-أهداف الموضوع:

- إبراز أثر الايجابي لبرنامج لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الاصلاحي في الغرب الجزائري مستغانم كنومذج -احياء الدين وتطهيره من لخرافات والبدع.وكذا للقضاء على المظاهر السلبية كالجهل والأمية والخرافات والبدع.التي عمت المجتمع الجزائري لفترة الدراسة.

- التعرف على اهم الوسائل المحركة الاداتية التعليمية والتربوية والثقافية المختلفة كالصحف،النوادي ،والجمعيات ،والمدارس التي استعملتها جمعية العلماء في سبيل نهضة الجزائريين العلمية والفكرية القومية العربية الإسلامية الشاملة.

-ابراز جهود العلامة الإمام عبد الحميد بن باديس الإصلاحية، و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لمنطقة مستغانم محليا وجهويا في تطهير نشر الوعي الوطنين من اجل مقاومة سياسة المسخ ومحو مقومات الهوّية والشخصية الوطنية للجزائريين.

وبغية استجلاء آثار القريبة والبعيدة لحركة مشروع العلامة الإمام عبد الحميد بن باديس الإصلاحية، كان لابّد أن نتوقف عند إشكالية موضوع هذه الورقة البحثية عبر التساؤلات التالية:

4- حدود الدراسة :

تشمل الدراسة في إطارها الزمني الفترة الممتدة مابين1931م إلى سنة 1954م،إذ تعتبر من أصعب الفترات التي عاشها المجتمع الجزائري، حيث زادت وطأة عمل الاستدمار الفرنسي الذي سعى بكل قوة إلى تحطيم أسسه الروحية والوجودية بكل الوسائل الممنهجة كان أخطرها

سياسة محو مقومات الهوّية والشخصية الوطنية للجزائريين. أما الاطار المكاني فقد شغل ارض الغرب الجزائري -القطاع الوهراني بصفة عامة ودائرة مستغانم -حسب التقسيم الإداري لسلطة الاحتلال لانها شملت كل من غيليزان ومناطق من تيارت... ،بصفة خاصة أي نموذجا ،حيث قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بجهود كبيرة لنشر الفكر الإصلاحي حسب مبادئ المقومات العربية الإسلامية.

5-إشكالية الموضوع:

ومما سبق ذكره أردنا أن تكون دراستنا الموسومة بنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الغرب الجزائري "مستغانم أنموذجا" تتماشى وفق تساؤل رئيسي يطرح على الشكل التالي:

- كيف ساهمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في بلورة وتعزيز مبادئ الفكر الإصلاحي النهضوي في الغرب الجزائري ومدينة مستغانم تحديدا ؟

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح مجموعة من التساؤلات التي لا يمكن تجاوزها لأنها تعد أساسية للإلمام بجوانب هذه الدراسة :

- ماهي أوضاع الجزائر قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائر؟
- كيف ساهمت العوامل الداخلية والخارجية في نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؟ ماهي مرجعيات التي ارتكز عليها برنامج مشروعها الإصلاحي ؟.
- كيف تطور العمل الإصلاحي التربوي الديني والإرشادي لجمعية العلماء إلى عمل سياسي ؟ وما موقف سلطة الاحتلال من نشاطها ؟.
- كيف ساهم أعلام الجمعية وعلمائها عن طريق الوسائل المستخدمة كالمدارس والنوادي والمساجد والجمعيات الثقافية بمنطقة الغرب الجزائري في بلورة الوعي الوطني لدى الشعب وتجسيد أهداف ومبادئ شعارها - الإسلام ديني والعربية لغتي والجزائر وطني- على أرض الواقع مستغانم ؟. ماهي اهم معالم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقطاع المستغانمي؟.

6-خطة الموضوع:

وللإجابة عن التساؤل الرئيسي و الأسئلة الفرعية اعتمدنا في تقسيم الموضوع إلى مقدمة و فصل تمهيدي و ثلاثة فصول وخاتمة و ملاحق و إضافة إلى قائمة المصادر و المراجع وهي كالأتي:

مقدمة فيها عرض مفصل للموضوع حيث تم التعريف بعناصرها الأساسية حيث وقفنا من خلالها، على أسباب إختيار الموضوع وأهميته وأهداف الموضوع الذي سنتناوله بالدارسة والشرح للخطة التي هيكلة الموضوع البحث ما جاء فيها كما يلي: الفصل التمهيدي: خصصناه إلى الأوضاع في الجزائر مابين 1900م-1930م فقمنا بتقسيمه إلى ثلاثة عناصر،العنصر الأول: الأوضاع السياسية،العنصر الثاني: الأوضاع الاجتماعية و التعليمية و الثقافية ، أما العنصر الثالث: الأوضاع الاقتصادية.

أما الفصل الأول: فتناولنا فيه تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحركة الإصلاح 1931م وقسمناه إلى ثلاث عناصر:العنصر الأول:عوامل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، العنصر الثاني:نشأة وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، العنصر الثالث:أهداف برنامج حركة الجمعية الإصلاحية.

أما الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى مظاهر نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالغرب الجزائري(1931م-1954م) وتم تقسيمه إلى عنصرين هما: العنصر الأول:تناولنا فيه دورها في المجال الثقافي و التربوي،وفي العنصر الثاني تكلمنا فيه دورها في المجال السياسي.

أما الفصل الثالث: تناولنا فيه معالم وأعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمستغانم نموذجا ، وتم تقسيمه إلى ثلاثة عناصر أساسيين :الأول : تناولنا فيه المعالم وعندما نتكلم عن المعالم نقصد هنا تحديدا المؤسسات التي نشطت من خلالها جمعية العلماء المسلمين بالدور الإصلاحي والتعليمي التربوي والإرشادي.والذي شمل كل من:1- النوادي الثقافية والجمعيات :2-المساجد والمدارس: بمستغانم بصفة خاصة .

- بينما العنصر الثاني تطرقنا فيه للنشاط الجانب السياسي عمل من خلاله رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أجل محاربة الطرقية وكذا نشر الوعي السياسي القومي الوطني.

- أما العنصر الثالث تناولنا فيه أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمستغانم نموذجا،حيث عملنا على التعريف بالبعض منهم، وخصصنا بالذكر هنا الشيخ أبو القاسم بن أحمد بن حْلُوش المستغانمي(1881م- 1949م)، الشيخ بوناب جلول (1888م- 1958م) ، مصطفى بن حلوش: ابن بلقاسم بن حلوش (1907م-1980م)، ولقد كان لهم دورا بارزا في تأسيس الفكر النهضوي الإصلاحي الشامل لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمستغانم.

ثم تـطرقنا أخيرا إلى خاتمة التي رصدنا فيها أهم النتائج المستـخلصة العامة لهذه الدراسة وقد أرفقت الدراسة ببعض الملاحق وقائمة المصادر و المراجع وفهرس لمحتوات المذكرة .

7- المنهاج المعتمدة:

وبناءا على هذه الخطة ومن أجل الإلمام بكل الجوانب المختلفة لهذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المناهج نذكر منها:

المنهج التاريخي الكرونولوجي والوصفي: الذي سلكناه في استعراض وسرد الأحداث التاريخية والوقائع التاريخية حسب تسلسلها كرونولوجيا، لان الموضوع البحث جملة من الأحداث والتطورات لجمعية العلماء المسلمين الجزائرين حيث عملنا من خلالها توصيف لنشاطها في الغرب الجزائري بما فيها دائرة مستغانم .

- **المنهج التاريخي التحليلي:** إعتمدناه في دراسة الوقائع التاريخية الخاصة بهذه الفترة وتصنيفها وتحليلها بحثا عن حقيقة نشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وماخلفته من وثائق حية توثق ذلك النشاط المختلف الميادين من اجل بعث الفكر الاصلاحي بالغرب الجزائري

- **المنهج الكمي والكيفي والإحصائي**: ساعدنا على إبراز بعض التطورات في مستوى مؤسسات الجمعية كالنوادي والجمعيات و المدارس من حيث أعداد أرقام التلاميذ المتمدرسين سواء ذكور أو بنات بالمدارس التعليمية إلى غير ذلك من الأرقام التي تضمنها الموضوع بصفة عامة .

8- نقد المصادر والمراجع :

اعتمدنا في كتابة هذا البحث المتعلق بنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الغرب الجزائري – مستغانم أنموذجا- على مصادر ومراجع أساسية و التي يمكن تصنيفها على النحو الأتي:

أ-المصادر:

-كتاب عبد الحميد بن باديس: (مجالس التذكير)، استعنا به في توضيح بوادر الإصلاح من خلال الفكر التعليمي التربوي الباديسي،

- كتاب محمد البشير الإبراهيمي الموسوم (سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) فلقد ساعدنا في نقل الجلسات المؤتمرات والكشف عنها بما احتوته من مادة حية توثيقة لا يستغنى عنها خاصة أنها احتفظت لنا في سجلها على كم هائل من الأسماء والشخصيات الفاعلة وكذلك من خلاله اطلعنا على التنظيم الإداري لجمعية العلماء وكذا المناسبات والوقائع .

- كما أفادتنا كتب أحمد التوفيق المدني خاصة كتاب (هذه هي الجزائر) وكتاب (حياة كفاح)، ، إفادة كبيرة لأنه كان عضوا فاعلا في الجمعية ولها قيمة لما تحتويه على مختلف التطورات الحركة الوطنية وما صاحبها ما يلاحظ عليه كان قد بالغ في بعض الأحكام .

- أما كتاب العقون عبد الرحمان بن إبراهيم ،(الكفاح القومي والسياسي،جزء1)، خاصة لأنه يتناول النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين، ودراسة أوضاع الجزائر الاجتماعية والثقافية إلى غاية سنة 1954م لكن ما يلاحظ على الكتاب انه لم يشمل نشاط الجمعية في القطاع الغربي وبالتالي مستغانم على الرغم من ذلك يبقى كتاب مهم في الدراسات التاريخية.

-كما أفادتنا الصحف والجرائد جمعية العلماء لأنها كانت لسان حال الناطق الرسمي لأقلام رواد أعلامها حيث أطلعتنا على أهم قضايا التي عايشتها الجمعية وتفاعلت معها وكانت أهمها جريدة (الشهاب) ، و(البصائر).

ب-المراجع :

ومن أهم **المراجع** التي أفادت البحث بصفة عامة :كتاب، (جمعية العلماء المسلمين الجزائرين وآثارها الإصلاحية في الجزائر) لأحمد الخطيب وكتاب :(الحركة الوطنية في القطاع الوهراني فيما بين 1919م-1939م النهضة والصراع السياسي) للدكتور مهديد إبراهيم.

كما استعنا ببعض الكتب باللغة الأجنبية سادتنا في انجاز هذه المذكرة نذكر منها:

-Mohamed Guenaneche ,Mahfoud Kaddache,le Parti du Peuple Algérien - Documents et Témoignages pour servir à l'étude du Nationalisme Algérien.

-Ali Merad,le réformisme musulman en Algérie de1925a1940

- كما اعتمدنا على مجموعة من مقالات المجلات خاصة مقال د/محمد بليلي الذي قدم من خلاله وثائق أرشيفية هامة وثمينة تخص الموضوع قيد الدراسة .

9-الدراسات السابقة :

إن البحث في الدراسات السابقة التي تناولت موضوع نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بصفة عامة ونشاطها بالغرب الجزائري ومستغانم بصفة خاصة،هو الاطلاع على جوانب الموضوع العديدة ونخص بالذكر الإحاطة بالمادة العلمية والمصادر والمراجع هذا من ناحية ومن ناحية ثانية توجهنا نحو دراسة الكشف على النقص في تناول الموضوع ومن هنا تكون الإضافة التي نهدف إلى تحقيقها.

وفي هذا الصدد تتصدر مذكرة الماجستير للدكتور بوصفصاف عبد الكريم، موسومة :(جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، رسالة ماجسيتير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة قسنطينة ،1983م) .

- علي حشلاف، المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها 1931م-1939م، رسالة ماجستير،نوقشت أمام معهد علوم والإتصال، جامعة الجزائر، 1994م.

-محمد حمزة، مواقف ابن باديس السياسية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م-1940م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2000م-2001م.

10- صعوبات البحث:

لقد اعتبر المفكر الجزائري مالك بن نبي في إحدى نظرياته المميزة أن الصعوبات تعد علامة نمو المجتمع، لأنها محفزة لليقظة والنهضة، فالصعوبات تمنح البحث قيمة العلمية وتجعل الباحث يوظف قدراته الذهنية، مسخرا كل طاقاته لتجاوزها.وكأي بحث ودراسة لم يخلو طريقنا خلال دراستنا لهذا الموضوع من الصعوبات نذكر منها:

- عدم تمكننا من تنسيق الوقت بشكل جيد للعمل على إنجاز الموضوع في وقته المناسب فقد استهلكنا وقتا طويلا في مرحلة جمع المادة العلمية، وكذا الدراسة الميدانية التي تطلبت منا التنقل إلى بعض الولايات كغلزان التي كانت تابعة للدائرة مستغانم اذاك .
- ظروف العمل والارتباطات المهنية والعائلية.
- وما عداه مجرد صعوبات روتينية يتلقاها الباحث في مسيرة البحث العلمي.
- والجدير بالملاحظة أننا أرفقنا هذا العمل بشريط فيديو توج الدراسة الميدانية حددنا من خلاله أهم معالم -المدارس خاصة في مستغانم - وكذا أجرينا حوار –مع أحد أبناء أعلام الكبار لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمدينة مستغانم الذين كان لهم نشاط كبير ودور فعّال في إرساء مبادئ جمعية العلماء،ولقد كان ذلك اللقاء مفيد جدا حيث زودنا ابن العلامة ابن حلوش المستغانمي -بوثائق وصور حية نادرة ذات قيمة توثيقية بالغة الأهمية .
- وفي الأخير لا ندعي في عملنا هذا كمالا وأننا أحطنا واستوفينا بكل أحداث ووقائع الموضوع، ولكن على الأقل حولنا تغطية جزء منه، ويبقى المجال مفتوحا للمواصلة البحث والتقصي في هذا الموضوع الحيوي بكل تجلياته.

الفصل التمهيدي

أوضاع الجزائر ما بين 1900م-1930

أولا: الأوضاع السياسية

ثانيا: الأوضاع الإجتماعية والتعليمية والثقافية

ثالثا: الأوضاع الإقتصادية

ما إن استقر الاحتلال الفرنسي في الجزائر حتى شرعت إدارتها في تسخير كل إمكانياتها في سبيل إحكام قبضتها على سكان وارض بلاد الجزائر ،كما عملت على البحث والتقصي لأجل معرفة كل ما من شأنه أن يساهم في القضاء على الشخصية القومية والهوية الوطنية للشعب الجزائري لأجل مسخ ونشر الكفر وكسر مكون مقوماته التي حافظ عليها الشعب الجزائري جيلا بعد جيل .

من جهة أخرى حاولت إدارة الاحتلال الفرنسي أقصى وسعها محو معالم التركيبة الاقتصادية عن طريق سياسة الاستيطان التي مارسها عن طريق فرض القوانين استثنائية لاغتصاب أراضي الفلاحين كان له انعكاس خطير على الوضع الاجتماعي تجويع الشعب وتجهيله[1] ، إذ أضحى الجزائريين عبيدا للمعمرين نتيجة تلك السياسة الوحشية التي مارسوها عليهم .

من خلال هذا الفصل التمهيدي سنحاول قدر الاستطاعة عرض ملمح يكشف لنا بشيء من الإحاطة لتلك الأوضاع المزرية التي آلت إليها بلاد الجزائر تحت وطأة الاحتلال في الفترة الممتدة مابين (1900- 1931).

أولا - الأوضاع السياسية في الجزائر:

عرفت الجزائر خلال تلك الفترة أوضاع سياسية جد مزرية نتيجة مبالغة الاستعمار الفرنسي في تطبيق سياسة الزجر والقمع بالإضافة إلى الخنق السياسي عن طريق سن قوانين رادعة، حيث تم منح سلطات مطلقة للحاكم العام بمقتضى القرار الصادر في 23 أوت 1898م لكي يحكم الجزائر كما يشاء دون محاسبة، وقد تم منع الجزائريين من انتخاب ممثلين عنهم في المجالس المالية والإدارية،كما تم في هذه الفترة إخضاع الجزائريين للمحاكم الرادعة وإتباعها بتجديد قانون الأهالي الذي صدر في 26جوان 1881م وتجدد في سنتي 1890من ،1897م ، واستمر إلى غاية 1944م[2] ، واقتصر ذلك على بعض العائلات الموالية للإدارة الفرنسية ، بالإضافة

[1] - توفيق دحماني : النظام المالي الاستعماري في الجزائر خلال القرن 19، مجلة عصور،مخبر البحث التاريخي ، مصادر وتراجم، جامعة وهران، الجزائر، الأعداد (11-10-9-8) 2007-2006، ص19.

[2] - الخطيب أحمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د.ط ، الجزائر، سنة1985م، ص ،23.

إلى كل السياسات التعسفية التي فرضها الاستعمار في حق الشعب الجزائري تم إصدار سياسة التجنيد الإجباري على الشباب الجزائري للدخول في صفوف الجيش الفرنسي إبان الحرب العالمية الأولى، والتي كانت نتائجها وخيمة على الشعب الجزائري حيث تم إحصاء ما يقارب 56 ألف قتيل جزائري ، كما أنها أدت إلى هجرة الكثير من الشباب الجزائري إلى خارج الوطن[1].

1- جانب الإدارة الفرنسية:

سادت بلاد الجزائر بعد نهاية الحرب العالمية الأولى أوضاع جد متردية ولتخفيف من حالته الاستياء التي يعيشها الأهالي أصدرت الإدارة الفرنسية مجموعة إصلاحات عرفت بقرار 1919/02/4 التي كانت تتضمن إلغاء قوانين الزجرية بالإضافة إلى الحصول مجموعة من الجزائريين الذين تتوفر فيهم شروط معينة علة الجنسية الفرنسية، لكن هذه الإصلاحات لم ترق إلى طموحات الجزائريين الذين كان عددهم يتزايد باستقرار ففي عام 1926 كان عدد السكان الأهالي يقدر ب: 515000 نسمة بينما ارتفع في عام 1931 إلى 55888000 نسمة أما بالنسبة للمستوطنين فقد كان عددهم سنة 1926 يصل إلى 833000 نسمة بينما ارتفع سنة 1931 إلى 886600 نسمة [1] أدى إلى إقرار بعض الإصلاحات في الأوضاع القانونية للشعب الجزائري ، رغم كل ذلك لابد من الإشارة إلى بعض الإصلاحات التي قام بها بعض الزعماء الفرنسيين مثل إصلاحات كليمنصو 1919م[2] ، ولم يكن هذا القانون ليعوض الجزائريين التضحيات الجسام التي قدموها لفرنسا خلال الحرب العالمية الأولى برغم من أنه أدى إلى المشاركة في الانتخابات في المجالس لكن حقيقة هذه الإصلاحات لا قيمة لها في المجالس المختلفة زيادة عدد الناخبين الجزائريين، تجدر الإشارة إلى السيطرة المطلقة الممنوحة للمستوطنين على كافة الشؤون السياسية والاقتصادية والإدارية في الجزائر حتى بلغت درجة التحكم في السلطة والمطالبة بالاستقلال عن

[1]- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م ، ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، ط4 ، الجزائر ، 1992م ، ص 129.

[1]– بوعزيز يحي ، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية من خلال ثلاث وثائق، د.ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1990م، ص 50.

[2]- سعد الله أبو القاسم ، المرجع السابق، ص 113.

الدولة الفرنسية ، وتقف فيما بعد في وجه استقلال الجزائر، وأصبحت الجزائر في الواقع جزائر من اثنين، جزائر المستوطنين الفرنسيين (ممنوح لهم كافة الصلاحيات)، وجزائر الجزائريين (المهملة والمقصود إزاحتها وقهرها)[1].

2- جانب الحركة الوطنية الجزائرية :

بداية القرن العشرين تشكلت التيارات السياسية في مستوى الحركة الوطنية الجزائرية وقد ظهرت في :

أ- **كتلة المحافظين** : يمثله رجال إقطاع والمرابطون ورجال الدين مثل ابن موهوب وعبد الحليم بن سماية وتتلخص مطالبهم في:

- المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والمستوطنين الأوربيين.
- المساواة في دفع الضرائب والاستفادة من الفوائد المالية.
- إلغاء قانون الأهالي ومناهضة التجنيس[2] .
-تشجيع التعليم باللغة العربية .

ثم إنقسم إلى قسمين، فالتيار الأول أيد الإصلاح بشرط الاحتفاظ بالأحوال الشخصية مع رفض الإدماج، أما التيار الثاني فأكد على ضرورة الإصلاح بكل الطرق والوسائل وأيدوا حتى التعليم بالفرنسية.

ب- **تيار النخبة**: كان ينافس تيار المحافظين من بين أعضائه بلقاسم التهامي ، الشريف بن حبيلس، وتتمحور مطالبهم في المساواة في الحقوق السياسية والتمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي وقد وجه البعض منهم هدف نحو الإدماج المشروط بالتخلي عن الأحوال الشخصية وذلك عند صدور قانون 04فيفري 1919م وهذا ما حدث انقساما في هذا التيار.

من أهم الظروف السياسية في اعتقادنا التي ساهمت في تبلور الوعي الوطني لدى الشعب الجزائري بصفة عامة ظهور الأحزاب السياسية في الجزائر غداة نهاية الحرب العالمية الأولى(1914م-1918م)، فلم يكن مسموحاً للجزائريين قبل سنة 1919م بالتنفس والتعبير عن المطالب الهادفة إلى التخفيف من معاناة المجتمع الجزائري حتى

[1]- عبد الرشيد زروقة: جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913م-1940م)، دار الشهاب، ط1 ، الجزائر،1999م ص 23.

[2] - سعد الله أبو قاسم ،المرجع السابق، ص 160 .

نهاية الحرب، وقد تأثر الجزائريين بالأحداث السياسية العالمية ، وانتشر الوعي السياسي القومي في أوساطهم وهو السبب الرئيسي الذي جعل حركة المقاومة في الجزائر تنتقل من الطابع العسكري إلى الطابع السياسي.

من أبرز الأحزاب السياسية التي ظهرت في تلك الفترة هي:

- حركة الأمير خالد تأسست سنة1919م كرد فعل على إصلاحات كليمنصو من بين مطالبها:

- تحقيق المساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

- فصل الدين عن الدولة.

- إعلان العفو العام عن المسجونين السياسيين.

- إعطاء الحرية الكاملة للعمال الجزائريين في الذهاب إلى فرنسا[1].

- حزب نجم شمال إفريقيا تأسس سنة 1926م من طرف مصالي الحاج الذي تحول إلى حزب الشعب الجزائري مارس1937م الذي تكون ونشأ في باريس في أوساط المهاجرين، والمعروف عنه هو مطالبه الصريحة بحق شعوب شمال إفريقيا في الحرية والاستقلال.
- فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين بزعامة ابن تهامي وابن جلول وفرحات عباس ظهرت جوان1927م من بين مطالبهم: رفع عدد النواب المسلمين بالمجالس المنتخبة وإلغاء القوانين الإستثنائية طالبت بالمساواة وبضرورة تحقيق الاندماج مع المحافظة على الشخصية الإسلامية المتمثلة في قانون الأحوال الشخصية الإسلامي مثل الزواج ، الطلاق ،الميراث ...الخ).
- الحزب الشيوعي1935م بقيادة عمار أوزقان، من بين مطالب بإدماج الجزائريين في جمهورية ديموقراطية فرنسية [1].

[1] - بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830م-1954م،د.ط،ديوان المطلوعات الجامعية، د.ت، ص18.

ثانيا- الأوضاع الإجتماعية والتعليمية والثقافية بالجزائر :

1- الجانب الاجتماعي:

لقد نتج عن تلك الأوضاع السياسية والاقتصادية التي المحنا إليها انعكاسات جد خطيرة على مكون الشعب الجزائري ، حيث اعتبر المجتمع الجزائري بموجب القوانين الاستثنائية - الأهالي-Code des indigenes - من الدرجة الثانية وكذا فرض قانون التجنيد الإجباري سنة 1912 الذي انتزع شباب الجزائر خدمة لمصالح العسكرية الفرنسية ، لقد كانت الغالبية العظمى من الشعب تعيش على هامش الحياة تعاني من المشاكل الاجتماعية كالحرمان وكالفقر والجوع والجهل والأمراض والأوبئة[2].

لقد تفشت البطالة في المجتمع الجزائري بصورة ملموسة وهو الأمر وصفته صحيفة **"النجاح"** بقولها : "إذا مررت بأنهجها وعلى حوماتنا وعلى مقاهينا تجد السواد الأكبر مشغولا بالقيل والقال والعكوف على الميسر بالمقاهي"[3] ، بالإضافة إلى البطالة التي تنتج أنواع المشكلات الاجتماعية المختلفة فإن الجزائريين عانوا من تفشي الأوبئة والأمراض وذلك بسبب تكدس السكان في مناطق ضيقة سيئة التخطيط تكثر فيها القاذورات التي تسبب الأمراض[4]، يقدم " أحمد توفيق المدني " إحصائيات مثيرة استخرجها من التقارير العسكرية تبين بوضوح سوء الحالة الصحية للجزائريين ، ففي مدينة الجزائر عام 1927م من بين 18607 شاب لبّى دعوة السلطة العسكرية تبين أن 8268 شاب لا يصلحون للخدمة العسكرية لأن حالتهم الصحية تمنعهم من ذلك ، ونفس الشيء بمدينة وهران عام 1923م ، من بين 14642 تبين أن 5464 شاب لا يصلحون

---

[1]- تركي رابح : الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي و التربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للإتصال، ط5، الجزائر ، 2001م ، ص 87.

[2]– Charles Robert, AGERON : Histoire de l'Algérie contemporaine de l'insurrection de 1871 au déclenchement de la guerre de libération 1954, T2, presses universitaires de France, 1ére édition Paris 1979,P 293

[3] - مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية 1349ه-1358ه/1931م-1939م، تقديم الدكتور أبو القاسم سعد الله ، دار بني مزغنة ، الجزائر ،2015م ، ص43.

[4] -المدني أحمد التوفيق ، هذه هي الجزائر، د.ط ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت، ص116.

للخدمة العسكرية ومصابون بمختلف الأمراض مثل السل وأمراض العيون أو خلل خلقي في الجسم[1].

كذلك تعرض الشعب الجزائري إلى مجاعة خطيرة مابين1920م-1921م بسبب الجفاف الذي ضرب البلاد،وهناك سياسة خطيرة وهي سياسة "فرق تسد" التي حاول الاستعمار نشرها واستغلالها من ذلك إحداث اختلافات العرقية فهذا عربي والآخر قبائلي وهذا ميزابي، بالإضافة إلى أزمة السكن هذا ما تناولته الصحف الجزائرية بقولها:"أزمة كراء أشد مشكل اجتماعي، وازدحم الناس على المساكن وصارت العائلات المتباعدة تسكن بيتا واحدا بدون ساتر بينها إلا ستار شفاف"[2].

تجدر الإشارة في هذا السياق إلى وضعية المرأة فمعاناتها لا تختلف عن معاناة الرجل وخضعت لظروف قاسية ، فالمرأة عانت من الجهل بصفة خاصة وفي هذا الصدد يقول أحمد توفيق المدني :" أن المرأة الجزائرية رغم جهلها العظيم تمتاز بخلال كريمة وسجايا طيبة فهي محافظة أتم المحافظة على التقاليد القديمة والعادات التي ورثتها عن الأسلاف..."[3].

رغم هذه الصفات التي كانت تتحلى بها المرأة من حياء وأخلاق عالية فقد كانت محرومة من التعليم فليس لها الحق في دخول الكتاتيب ولا الزوايا التعليمية وكل نساء الريف أميّات بينما في المدن هناك من اقتحمن مدارس البنات بعد الحرب العالمية الأولى لكن بأعداد قليلة[4]، وبقيت وظيفتها منحصرة في الطبخ والإنجاب، فهي لم تكن في حاجة إلى العلم والمعرفة لأن الرجل كان يعتبرهما معرّة بالنسبة لها[5].

2-الجانب التعليمي و الثقافي:

كان التعليم في وضع سيئ في الجزائر بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى(1914م-1918م) ذلك نتيجة لسنوات طويلة من الاضطهاد والقمع وسيطرت

---

[1]-المصدر نفسه ، ص336.

[2] - مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية 1349ه-1358ه/1931م-1939م، تقديم الدكتور أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص45.

[3]- المدني أحمد توفيق ،المصدر السابق، ص 338.

[4]- الخطيب أحمد ، المرجع السابق ، ص85.

[5]- الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، دار البعث ، ط1 ، قسنطينة ، الجزائر ، 1984م ،ص48.

الإدارة الفرنسية على الأوقاف وهدم المساجد وحظر على المدارس وكتاتيب تدريس اللغة العربية بينما سمحت للتعليم الفرنسي هذا ما أدى بالجزائر بعد الاحتلال الفرنسي حالة من الانكماش الثقافي ، حيث أصيبت الثقافة العربية والتعليم العربي بحالة من التقهقر والضعف ، بسبب إتباع الإدارة الاستعمارية سياسة القضاء على العروبة كهوية وعلى الإسلام كدين وعقيدة وحضارة وثقافة، لكي تتمكن فرنسا من تنصير الجزائريين تمهيداً لإدماجهم في الكيان الفرنسي[1] ، وعملت كذلك بشتى الطرق على إغلاق الزوايا والمساجد والكتاتيب والمدارس الخاصة التي تقدم تعليم باللغة العربية.

كما قام بمتابعة ومضايقة شيوخ ومعلمي الكتاتيب من أهم القوانين التي أصدرت في هذا الخصوص قانون 24ديسمبر 1904م الذي ينص على: "عدم السماح لأي معلم مسلم أن يتولى إدارة مكتب لتعليم اللغة العربية بدون رخصة يمنحه إياها عامل الولاية أو قائد الفيلق العسكري ويعد فتح مكتب بدون رخصة اعتداء على حدود القوانين الخاصة بالأهالي"[2].

تميزت هذه الفترة أيضاً بسيطرة الطرق الصوفية على الفكر الإسلامي ليس في الجزائر فقط بل في المغرب العربي ككل، لكن مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين عملت الحكومة العامة في الجزائر على إتباع سياسة التقارب مع الطرق الصوفية لأسباب مختلفة منها حاجة فرنسا إلى دعم بعض هذه الطرق لاستكمال احتلال الصحراء، والحاجة إلى الوقوف ضد سياسة الجامعة الإسلامية التي دعت إليها الدولة العثمانية ، والقضاء على الطرق الصوفية التي تعادي الوجود المسيحي الفرنسي بالجزائر[3].

---

[1]- المدني أحمد توفيق ، المصدر السابق ، ص 91.

[2]- بسام العسيلي : عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية ، دار النفائس ، ط2 ، بيروت ، 1403ه--1983م ، ص 50.

[3]- علي مراد : الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925-1940 بحث في التاريخ الديني والاجتماعي ، ترجمة : محمد يحياتن، دار الحكمة، د،ط، الجزائر ، 2007 ، ص 61.

وقد نجحت فرنسا بالفعل في استمالة بعض شيوخ الزوايا، فأغرقتهم بالأموال لتجعل منهم مرصداً لبث الفكر التخديري والمعتقدات الفاسدة التي تزيد من قابلية الشعب الجزائري للاستعمار[1].

كذلك حركة التبشير مضت قدما مستندا إلى دعم الحكومة الفرنسية لها ومن أعمالها فتح مراكز التعليم والتطبيب بالإضافة إلى الزيارات التي كانت تقوم بها المبشرات إلى بيوت المسلمين فيوزعن بعض الأدوية مجانا ويذكر أحمد التوفيق المدني أن جمعية الآباء البيض أصبح لديها في عام 1930م 26معهدا دينيا منها 21معهد في شمال إفريقيا وخمسة في فرنسا و133مركز للتبشير الديني فيها 500راهب وراهبة[2].

وكان للحرب العالمية الأولى(1914م-1918م) فوائد على الصحافة الوطنية بناءاً على ما أفرزته من تطورات فكرية مثل حرية الصحافة ، حيث مكنت الجزائريين من إصدار عدد مشهود من الجرائد أظهروا فيها بكل حرية بعض آرائهم ورغباتهم ومن أهم هذه الجرائد :جريدة "**الإقدام**" (الأمير خالد)، "**النجاح**"(عبد الحفيظ الهاشمي) ، "**المنتقد**" ، "**الشهاب**"،"**السنة**" ،"**الشريعة**"،"**البصائر**"(عبد الحميد بن باديس)، من الملاحظ أن فترة ما بين الحربين العالميتين شهدت نهضة صحفية كبيرة في الجزائر من خلال كثرة الجرائد والمجلات الصادرة تواليا باللغة العربية.

هذه الأوضاع الفكرية والتعليمية هي التي أدت بمجموعة من العلماء إلى تبني نهج إصلاحي مختلف عن ما هو موجود في تلك الفترة، حيث عملوا منذ البداية على فتح المدارس وإنشاء النوادي والجمعيات والصحف المختلفة في محاولة لتغيير الوضع الاجتماعي والديني المزري، وفي نفس هذا الإطار عمل البعض على تأليف الكتب مخصصة للرد على المظاهر الشركية المنتشرة في البلاد، والأخرى محاولة لكتابة تاريخ الجزائر من وجهة نظر محلية قومية وهو رد غير مباشر على الأطروحات الفرنسية حول تاريخ الجزائر.

[1]- تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 124.

[2] - أحمد التوفيق المدني ، المصدر السابق، ص217.

ثالثا- الأوضاع الإقتصادية:

ارتأت فرنسا إلى السعي لتذويب وصهر الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد الفرنسي الذي تعتبره الأم، من أجل القضاء على عصب الحياة للشعب الجزائري.

1- في الميدان الزراعي:

فمن الناحية الزراعية تناقص الأراضي الزراعية لدى الجزائريين واستيلاء الفرنسيين عليها وفرض الضرائب أثقل كاهل الفلاحين الجزائريين مما أدى الهجرات الجماعية بالإضافة إلى مصادرة الأراضي.

2- في الميدان الصناعي:

اتجهت فرنسا إلى محاربة التصنيع بالجزائر، وجعلها مرتبطة اقتصاديا بفرنسا وإبقائها متأخرة حتى تكون السيطرة عليها واستغلالها بطريقة تتماشى مع سياسة الاستعمار في الاستحواذ على ثروات الشعوب[1].

فظل هذا الجانب محصورا في الصناعات الموجهة للاستهلاك المحلي كصناعة النسيج[2]، والصناعات الغذائية وقد تركزت في المناطق التي كان عدد الأوروبيين فيها يفوق عدد المسلمين، فالجزائر كانت محرومة من كل الصناعات التي من شأنها تؤدي إلى ثورة صناعية و بالتالي يتحرر المواطن الجزائري من واقع العيش المؤلم ، وكذلك كان هناك حرص فرنسي لعدم إيجاد بعد اقتصادي للجزائر من شأنه خلق تمايز مع اقتصاد الدولة المحتلة.

[1] - رابح تركي، التعليم القومي و الشخصية الجزائرية (1931م- 1956م)، ط2 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981 ص9.

[2] - مازن صلاح حامد مطبقاني ، المرجع السابق ، ص42.

3- في الميدان التجاري:

كذلك الأمر بالنسبة التجارة فقد احتكرها المستوطنون واليهود فكانت الجزائر تصدر الخمور لتستورد مقابلها مما تنتجه معامل ومصانع فرنسا، أن المعاناة الاقتصادية التي تعرضت لها الجزائر عقب الحرب أخذت عدة أشكال منها الجفاف ونقص اليد العاملة التي توجهت إلى الحرب وتركت الزراعة وأزمة في المواصلات الداخلية ثم التضخم الاقتصادي.

ومن خلاصة القول يتضح لنا أن الجزائر في مستهل القرن العشرين عاشت أوضاعا مزرية في جميع الميادين سواء السياسية أو التعليمية والثقافية والاجتماعية أو الاقتصادية وأثرت على الشعب الجزائري بصورة سلبية من خلال انتشار الفقر والجهل والبؤس والبطالة وهذا بفعل قرارات الإدارة الاستعمارية المجحفة في حقه.

الفصل الأول

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحركة الإصلاح (1931-1954)

أولا: عوامل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين..

ثانيا: نشأة وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ثالثا: أهداف برنامج حركة الجمعية الإصلاحية.

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى 1918م برزت بوادر الحركة الإصلاحية في الجزائر بفعل عدة أسباب وظروف ساهمت في ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حملت معها مشروع بأبعاده المصيرية في جميع المستويات، من اجل إصلاح امة الجزائر ومن أهم العوامل الداخلية و الخارجية التي كانت . كما سيتضح لنا :

أولا-عوامل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1- العوامل الداخلية:

تنوعت العوامل الداخلية التي أدت إلى ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، حيث قام أبناء الوطن في الداخل على محاربة الخرافات والبدع التي حرص المستعمر الفرنسي على غرسها وتغذيتها وإنمائها وأيضا التضييق الذي طبق على المدارس والمساجد فكان لزاما عليهم تأسيس حركة أو إطار يجمعهم ويوحد كلمتهم لتصدي لأعمال الاستعمار وهذا ما تجلى في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتتمثل في العوامل الغير المباشرة والمباشرة وهي على الشكل الآتي:

أ-الغير المباشرة:

-حركة الشيخ عبد الحميد بن باديس التعليمية:

لقد أحدث عبد الحميد بن باديس* في قسنطينة بمساعدة الشيخ البشير الإبراهيمي** والشيخ الطيب العقبي*** بعد عودتهما من المشرق[1] ثورة تعليمية ، وفي ذلك يقول مالك بن نبي:"ولقد بدأت معجزة البحث تتدفق من كلمات ابن باديس فكانت ساعة اليقظة"[2] ، ففي تلك الفترة تم تأسيس أول مدرسة عربية ، وقام ابن باديس بثورة تعليمية وتربوية حيث خرج من التقليد إلى التجديد، فكانت دروسه الحية وتربيته الصحيحة تفعل فعلها في نفوس تلامذته، فتخرجت على يديه أفواج من

[1] - العقون عبدالرحمن بن ابراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1926م-1936م ، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، سنة1984م ، ص 182.

[2] - -مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص 50 .

الطلبة مستكملة الأدوات من فكر صحيح و عقول نيرة ونفوس طامحة وعزائم صادقة و ألسن صقلية وأقلام كاتبة اعتبرت بحق طلائع العهد الجديد الزاهر.

- بوادر الصحافة الإصلاحية الوطنية الجزائرية :

شهدت الجزائر في بداية القرن العشرين بصفة خاصة نشاط غير طبيعي في مجال الصحافة الوطنية الصادرة باللغة العربية أي صحف غير خاضعة للسيطرة الإستعمارية حيث كانت أولى خطواتها في هذا المجال من قبل جريدة"الجزائر" بتاريخ 27أكتوبر 1908م لصاحبها عمر راسم التي لم تعمر طويلا وهي أول صحيفة وطنية باللغة العربية لتتوالى بعدها جرائد أخرى من هذا النوع مثل جريدة"الفاروق" 28فيفري 1913م ،وصحيفة ذو الفقار 15أكتوبر1913م[1].

وبعد الحرب العالمية الأولى شهدت إصدار عدد مشهود من الجرائد أظهروا فيها بكل حرية بعض آرائهم ورغباتهم من أهمها جريدة الإقدام لأمير خالد ،والنجاح لعبد الحفيظ الهاشمي، بالإضافة إلى وجود صحافة عربية إصلاحية والدور الذي لعبته في تحضير الرأي العام مثل المنتقد الشهاب، الإصلاح ، كلها ساهمت في نشر المبادئ الاسلامية وانتقاد الأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة آنذاك ومحاربة الاندماجيين والطرقيين[2].

- عودة المهاجرين الجزائريين من المشرق:

عودة الطلبة الأوائل الذين انهوا دراستهم في البلاد العربية كالحجاز و مصر و تونس بعد أن تلقوا مختلف العلوم الدينية والعقادية التي ساهمت في تكوين جيل من أبناء الجزائر متشبع بالثقافة الإسلامية والهوية الوطنية. حيث تلقوا العلم هناك وآمنوا بفكرة إصلاحية ناضجة ومكتملة كان من بينهم البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، و مبارك الميلي، واطفيش، وقد أقام هؤلاء كل في منطقته يعلم و يربي ويدعوا إلى

[1] -تركي رابح ، المرجع السابق ،138-140.
[2] --- مازن صلاح حامد مطبقاني ، المرجع السابق،ص،25.

الإصلاح بالعلم و الحكمة، فكانوا مع ابن باديس النواة الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1]

- الطرق الصوفيـة:

تأثير الحركات الصوفية بـالجزائر، و ازديـاد نشـاطها، و تكـاثر طرائقهـا حتـى اكتسحت جميع المدن والقرى، بل البوادي أيضا، في الجزائر، فأمست تصول وتجـول، فلـم يكـن شـيء يتداول بين مستنيري الناس غير الفكر الصوفيّ الذي لا يجاوز سير الشـيوخ وكرامـاتهم وميـل أهـل التصوف، من عوام خصوصاً، إلى الإغـراق في الروحيـات، و الكلَـف الشديد بـالخوض في أمـور الغيب على سبيل اليقين، و التعلّق المثير بمشاهد البركة و المناقب و الكرامات.،والتي أبعدت الدين الاسلامي عن أصوله بنشرها للخرافات والبدع وزيارة الأضرحة والقبور ويقول عبد الحميد ابن باديس: " وأخذت تختلق الخرافات والأساطير وتنسبها إلى العلماء والأولياء الصالحين وشجعت على إقامة اللائم العامة وحفلات الزَّار* التي أصبحت فيما بعد مراكز خطيرة لنشر دعاية الاستعمار الالحادية"[2] ، واهتموا باستغلال نفوس فئة عامة من الناس باستخدامها في أغراضهم الخاصة والتي تساهم في وجود الإستعمار.

- اشتداد شراسـة الاسـتعمار الفرنسـي:

التضييق والضغط الذي مارسته فرنسا ضد الدين الإسلامي بعد إصدارها لقانون يقوم على مبدأ فصل الدين عن الدولة[3] ،والذي يهدف إلى القضاء على مقومات الشعب الجزائري من الناحية الدينية والسياسية والثقافية ، وكذلك التضييق على المساجد والمدارس وذلك بهدم بعضها وتحويل البعض الآخر إلى كنائس وحتى التدخل والتصرف في تسيير المسجد وتعين الأئمة وحتى نوع الخطب الدينية إذ يقول عبد

[1] - الخطيب أحمد ، المرجع السابق ، ص93

[2] - بلولي أحلام ، بلاغة في أدب المقال الإصلاحي عند محمد البشير الإبراهيمي –عيون البصائر أنموذجا- رسالة ماجستير، جامعة البويرة، 2013م-2014م ، ص12.

[3] - كريمة عرعار، دور جمعية العلماء في حشد دعم المشرق العربي للثورة، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة،2005م-2006م ، ص 5.

*- **الزَّارُ**:هي حفلة راقصة تقام لطرد الأرواح الخبيثة التي تمس أجسام بعض الناس في زعمهم ،أنظر معجم المعاني الجامع على شبكة الانترنت، تاريخ الدخول،25ماي2024م :على الساعة العاشرة ليلا

الحميد ابن باديس: "فأصبحت فرنسا المسيحية تتصرف على هواها في شؤون مساجد المسلمين وقضائهم وتعليمهم ، فلا تعين مفتيا أو إماما أو حتى خادما إلا إذا أظهر استعداده للتجسس على إخوانه المسلمين"[1] ، ومبالغته في محاربة اللّغة العربية والدين الإسلامي والتمكين للتخلّف الذهني والشعوذة لدى الناس، وتشجيع ممارسات وطقوس فلكلورية ليست من الدين الصحيح في شيء والذي يجعلها تسيطر على الشعب من الناحية الدينية والثقافية.

-تدهور الأوضاع بالجزائر:

في ظل النظام الاستعماري المطبق على الجزائر تدهورت الأوضاع في جميع ميادين حياة الجزائريين الثقافية والدينية ومحاولة طمس معالم الهوية الوطنية الإسلامية وفرنسة الشعب والحاقة بفرنسا كما زعمت أن الجزائر جزء لا يتجزأ منها وسكانه هم خدم وعبيد للفرنسيين ومن يخالف مآله القتل أو السجن وهذا ما أدى إلى شيوع الجهل بين عامة الجزائريين حيث كانت الأمية تجاوز ثمانين في المائة في أوساط الجزائريين من الذكور، وربما كانت تجاوز تسعين في المائة في أوساط الجزائريات ولذلك نجد الأستاذ المرحوم محمد إبراهيم الكتانيّ الذي كان شديد الإعجاب بالحركة الإصلاحية في الجزائر فكان لا يزال يتحدث عنها بتقدير وإعجاب لطلاّبه بجامعة الرباط يراع للحالة التي كان الجزائريون عليها في العقد الرابع من القرن العشرين (وقد زار الجزائر عام خمسة وثلاثين وتسعمائة وألف) حين يقول: "شاهدت من تعاسة المسلمين و دينهم و لغتهم ما لم أكن أتصور أنّ الحالة وصلت إلى معشاره: جهل باللّغة العربية فظيع، وطمس لمعالم الدين شنيع"[2].

كما ظهرت مع بعض المثقفين بالثقافة الفرنسية الذين حاولوا سلخ الشعب الجزائري عن هويته إضافة إلى الطرق الصوفية والمرابطين المنحرفين الذين أبعدوا الإسلام عن أصوله الحقيقية وخدمة الوجود الاستعماري[3].

ب-العوامل المباشرة:

[1] - بلولي أحلام ، المرجع السابق، ص12.
[2] - سجلّ مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،دار الكتب الجميلة، الجزائر،سنة1982م ، ص23.
[3] -كريمة عرعار، المرجع السابق، ص5.

- **الاحتفالات بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر 1930 :**

تعتبر احتفالات بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر(1830- 1930) التي قامت بها السلطات الفرنسية سنة 1930م من أهم الأحداث التي كان لها تأثير كبير على الجزائريين بصفة عامة وعلى الحركة الوطنية الجزائرية بصفة خاصة، لقد هزّ هذا الاحتفال أحاسيس الجزائريين وذكرهم بالاحتلال الغاصب الذي دام قرن،انتهكت فيه حقوق الشعب الجزائري ، وبقدر ما كان هذا الاحتفال مؤلماً للجزائريين بقدر ما كان المناسبة سعيدة للإدارة الفرنسية التي بدأت منذ وقت طويل التحضير لهذا الاحتفال.

خصصت له مبالغ هائلة لتغطيته، وقامت بتكليف لجنة خاصة لتحضيره على شرط كان يكون الاحتفال سيدي فرج يوم 14 جوان 1930م، بلغت تكاليف الاحتفال 130 مليون فرنك ليستمر لمدة ستة أشهر ، وقد أكد توفيق المدني ما كتبته "مجلة افريقية الفرنسية " في مقالها قائلاً: " أنفقت فرنسا أموالاً طائلة لتهيئة الاحتفال ودعت إليه الأمة كاملة، كما جمعت لجنة سمتها " لجنة الأذناب "مهمتها مناقشة مهمة الأهالي، فكان أحدهم ينادي ببعض الحقوق السياسية والآخر ببناء مستوصف للأهالي كلها سخافات"[1].

أدى هذا الاحتفال إلى استفزاز مشاعر الجزائريين بما فيهم العلماء الإصلاحيين الذين بادروا وسارعوا في السنة الموالية إلى إنشاء " **جمعية العلماء المسلمين الجزائرين**" وتعتبر التحضيرات الضخمة التي سبقت هذه الاحتفالات من بين الأسباب التي جعلت الميلي يفكر في تأليف كتاب "تاريخ الجزائر في القديم والحديث " مثله مثل أحمد توفيق المدني الذي ألف "كتاب الجزائر" سنة 1931م، في معارضة صريحة منهما للرد على ما تدعيه الأطروحات الفرنسية المزيفة لتاريخ الجزائر بكتابة تاريخ وطني مغاير للصورة التي رسمتها له بعض الكتابات الأجنبية بصفة عامة والفرنسية بصفة خاصة[2] .

[1]- المدني أحمد توفيق، المصدر السابق، ص، ص 88-89.

[2]-Hassen Remaoun : Les historiens algériens issus du mouvement national , in Insaniyat ,n25-26 , Juillet – Décembre 2004 , P 230.

2- العوامل الخارجية:

ساهمت عدة عوامل خارجية في بروز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي عملت على تحرير الشعب الجزائري من الأفكار المسمومة التي زرعها المستعمر في أوساط المجتمع والرجوع بهم إلى تعاليم الدين الإسلامي وقد ساهم في ذلك أبناء الوطن بالخارج في نشر أفكار التحرر والإصلاح بين الجزائريين جراء الوعود الكاذبة للمستعمر واستمرار تسلطه ونهبه وطمس هويته وتتجلى هذه العوامل كالآتي:

أ- آثار رواد الفكر الإصلاحي الإسلامي:

كان لتأثير الشيخ محمد عبده * وفكرة الجهاد لديه وإيمانه بتأسيس جامعة إسلامية[1]، إذ قال فيه الشيخ البشير الإبراهيمي:"... وكان الأستاذ الإمام أعجوبة من الأعاجيب في الألمعية وبعد النظر ، وعمق التفكير، وحدة الخاطر، واستنارة البصيرة ، وسرعة الاستنتاج ، واستشفاف المخبات، حكيم بكل ما تؤديه هذه الكلمة من معنى"[2] ، وتجلى تأثيره خاصة بعد زيارته للجزائر سنة1903م والتي دامت عشرة أيام كاملة، واجتمع مع بعض العلماء والمعجبين بالحركة الإصلاحية بالإضافة إلى اجتماعه برجال الفكر والسياسة بقسنطينة وتلمسان[3] ، وانبهار الناس به والتقائه بالعلماء الجزائريين والتي ساهمت في عودة الاتصال الفكري بينه وبين الجزائر وواصل احد تلامذته المشوار في الدعوة من خلال زيارة الشيخ رشيد رضا *** كذلك قال فيه الشيخ الإبراهيمي:"...ولعمري لو أن رشيدا قصر كما قصر غيره، ولم يجمع خلاصات دروس الإمام ،لأضاع على العالم الإسلامي،كما لا علميا لا يقوم بمال

*-محمد عبده:هو محمد بن عبده بن حسن خير الله ولد سنة1849م بقرية محلة النصر بمحافظة البحيرة حفظ القرءان في صغره ثم انتقل إلى جامع الأزهر1866م ثم واصل تحصيله العلمي توفي سنة1935م.أنظر منير الصغيري،الفكر الإصلاحي التجديدي للشيخ محمد عبده وأثره على الحركة الإصلاحية في الجزائر(1903-1931)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية محكمة عدد06،ص257.

[1] - سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية(1900م-1930م)، ط3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1983م ،ج3 ،ص،412.

1- علي حشلاف ، المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها 1931م-1939م،رسالة ماجستير، نوقشت أمام معهد علوم والإتصال ،جامعة الجزائر،1994م،ص110.

[3] - مهديد إبراهيم، القطاع الوهراني ما بين 1850م-1919م، دراسة حول المجتمع الجزائري،الثقافة والهوية الوطنية،دار الأديب ،وهران سنة2006م،ص116.

الدنيا" [1]. وكذلك دعوته إلى الابتعاد عن البدع والمنكرات وعالج هذه الأفكار الإصلاحية من خلال المجالس والدروس التي ألقاها خلقت هذه الزيارة نوعا ما من الحراك خاصة بعدما بدا الجزائريون يسمعون رسالة محمد عبده عن طريق ما كان يبثه معجبيه في صحفهم وخطب الجمعة وأحاديثهم وقد تبنت بعض الجرائد الجزائرية كالفاروق وذو الفقار[2].

كذلك يذكر محمد علي دبوز: "أن نهضة مصر وصدى زعمائها مثل الأفغاني و محمد عبده ورشيد رضا كان لها أبلغ الأثر في نفوس الجزائريين، وأهل المغرب عموماً، إذ اعتبر هؤلاء نهضة مصر نهضة الإسلام كلـه و جهاداً للعدو المشترك، و بأنهم كانوا يقرؤون في نشوة و حماس جرائد مصر و مجلاته، و وجدوا فيها تعـبيراً عن رغباتهم و أحاسيسهم و آلامهم وآمالهم " [3] وهذا التأثير الذي كان سواء عن طريق الاحتكاك المباشر معها أثناء تأدية مناسك الحج والعمرة والرحلات العلمية إلى جامع الزيتونة والأزهر والقرويين، هذه المهمة قد باشرها منذ العشرينات من القرن الماضي ذلك الجيل الأول من رواد الحركة الإصلاحية أمثال ابن باديس والطيب العقبي ومبارك الميلي والعربي التبسي والشيخ الإبراهيمي وغيرهم ممن أدركوا بأن الوقت قد حان للنهوض بعملية التنوير التي هي أساس التغيير المنشود.

ب- آثار الحرب العالمية الأولى(1914م-1918م):

التطـور الفكـري الـذي أفرزتـه الحـرب العالميـة الأولى علـى الصـعيدين السياسـي و الاجتماعي، وقد أدى هذا التطور الاجتماعي في نظـر الشـيخ البشـير الإبراهيمـي إلى " انحطـاط قيمـة المقدسات الوهمية في نظر كثير من الناس و انكباب أساطين التـدجيل علـى المـال، و التكالـب علـى جمعه والانهماك في الملذات ومزاحمة العامة في الوظائف و النياشين بعد أن كـانوا يتظـاهرون بالبعـد عن هذه المواقف[4].

1 - سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار الكتب الجميلة، الجزائر،سنة1982م ، ص123.
2- سعد الله أبو قاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5،المرجع السابق ،ص،ص591-592.
3 - محمد علي دبوز، نهضة الجزائر وثورتها المباركة، ج2،الجزائر ، المطبع العربية، 1971، ص28.
4 -محمد علي دبوز، نفس المرجع، ص94.

وقد ساهمت مشاركة الجزائريين الواسعة في الحرب العالمية الأولى في نمو الوعي السياسي والتطور الفكري وكذا مبادئ ويلسون14 التي كانت بمثابة الغطاء القانوني للشعوب المستعمرة خاصة مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها الذي ظهر في الولايات المتحدة واكتشاف مفاهيم وأفكار جديدة مثل: "الحرية، المساواة ، الإستقلال ، الوطن ، المستعمر "، حيث كان أغلب الجزائريين يجهل مثل هذه المفردات وما تحمله من مدلولات لها الأثر البالغ في نفوس وأفكار الأهالي وكان لها الوقع على الحركة الإصلاحية في ظهور بالجزائر، حيث تطلع إلى الإصلاح الشامل الذي ينهض بهم دينيا وإجتماعيا وثقافيا وسياسيا من الوضعية التي كانوا عليها قبل الحرب العالمية الأولى[1].

لفقد ساعدت الحرب العالمية الأولى إخراج الجماهير من سباته وتغيير أسلوب القديم إلى أسلوب جديد المتمثل في النضال السياسي من خلال الأحزاب السياسية والجمعيات الدينية والثقافية.

ج – تأثير صحافة المشرق والكتب الدينية :

لقد لعبت الصحافة دورا بارزا في إيصال الفكر الإصلاحي[2]، وكذا معرفة التطورات الفكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية للدول العربية[3]، وبذلك انفتح طريق الاتصال بين الجزائر والمشرق الإسلامي فكانت المجلات والجرائد العربية تسرب إلى الجزائر عبر مصر وغيرها من البلاد العربية بطريقة مباشرة وغير مباشرة[4]، وأيضا كانت تصل عن طريق تونس وكذا المغرب الأقصى أو عن

[1] -تركي رابح، ابن باديس ونشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر،مجلة الأصالة،ع24،مارس-أفريل1975م،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، ص82.

[2] - رمكي أحمد،الجيلالي طيب،الأوضاع الثقافية في الجزائر مابين1830م-1945م، تحت إشراف بليل محمد ،مذكرة لنيل شهادة الماستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تيارت، 2015م-2016م، ص95.

[3] - قمر قوادرية ، الجمعيات والنوادي الثقافية ودورها في الحركة الوطنية 1900م-1939م تحت إشراف بن صغير زكرياء، مذكرة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ معاصر،جامعة محمد خيضر بسكرة،2014م-2015م،ص ص34،33.

[4] - بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931م-1945م، دار عالم المعرفة، الجزائر،2009 م، ص62.

طريق أوروبا أو بواسطة الحجاج الذين يعودون من البقاع المقدسة [1] ،والجرائد التي ظهرت في هذه الفترة اهتمت بالحديث عن الجزائر أو كان مؤسسوها من المهاجرين أنفسهم بحيث كان لها روابط متينة بين الجزائر والمشرق[2] .

كذلك شجعت على الهجرة ورفض التجنيس وضغطها على فرنسا لإدخال إصلاحات جديدة، ومن بين المجلات التي كانت لها صدى في الجزائر نذكر منها:"مجلة العروة الوثقى" التي أسسها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، و"مجلة المنار" التي كان يديرها رشيد رضا وكان يرسلها إلى مختلف البلاد العربية الإسلامية وهي التي نشرت أفكار محمد عبده في الإصلاح الديني والثقافي والإجتماعي، وقد تأثرت بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3]، وتوقفت هذه المجلة من الصدور سنة1935م بعد وفاة مؤسسها[4]، كان لها قراء في الجزائر ولها تأثير بالإضافة إلى كتب اين تيمية، وابن القيم الجوزية والشوكاني.

قد تتبع الجزائريون جميع هذه المجلات والجرائد لأنها كانت تعبر عن رغباتهم وأحاسيسهم [5] من خلال اهتمامها بشؤون الجزائريين ودعوتهم إلى اليقظة بطريقة سياسية [6]، وبهذا فقد لعبت هذه الجرائد دورا رئيسيا في توجيه الرأي العام وخلق جيل من القراء مؤمن بأفكارها[7].

د- الأحزاب الأوروبية:

تأثر الجزائريون بمختلف المؤسسات والأحزاب الأوروبية من خلال شكلها التنظيمي مما أدى إلى ظهور نموذج منها في الجزائر مثل تأسيس حزب نجمة شمال

[1] - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .
[2] - سعد الله أبو قاسم ، المرجع السابق ، ص ، 602.
[3] - بوصفصاف عبد الكريم، المرجع السابق، ص63.
[4] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها
[5] - عماري الخالدية، النضال السياسي لشبان الجزائريين مابين1900م-1919م،ت حت إشراف بليل محمد ،مذكرة لنيل شهادة الماستير في التاريخ الحديث والمعاصر،2014م-215م، ص52.
[6] - سعد الله أبو قاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي1830م-1954م ، المرجع نفسه ، ص606.
[7] - سعد الله أبوقا سم، أفكار جامحة، طبعة خاصة ،عالم المعرفة ، الجزائر،2011م، ص219.

إفريقيا سنة1927م وتجمع المنتخبين المسلمين الجزائريين في جويلية1930 وظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة1931م[1].

من خلال ما سبق نستخلص إلى أن هذه الظروف والتطورات والعوامل المختلفة قد جعلت من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى الوجود والنور لأن الفكرة تقد اختمرت ونضجت وأصبحت في متناول العلماء لابد من إخراجها إلى المسرح العلني وعلى أمر الواقع.

ثانيا- نشأة وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1- نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لذا جاء تأسيس الجمعية بموجب قانون 1901/07/02م الذي يسمح للجزائريين واليهود والأوربيين في الجزائر بتشكيل جمعيات ثقافية ودينية و رياضية اجتماعية، فكانت الجمعية مجرد جمعية دينية إصلاحية .

ومن جهة أخرى كان إنشاء الجمعية العلماء المسلمين استلزمته ضرورة الظروف المزرية والتحديات، رداً على الادعاءات الاستعمارية بأن عهد الإسلام قد انتهى، وبأن الثقافة العربية الإسلامية اندثرت، ولم يعد لها وجود، و أيضاً كان مناسبة لعودة العلماء إلى ميدانهم في القيام بواجبهم النضالي، أُسوة بِزملائهم في المشرق العربي[2]، والتي أتت لكي تقدم الإسلام في مفهومه القوي كقوة معنوية وطاقة خلاقة على عكس ما أشاعته الخرافات –بتشجيع من الاستعمار- بأن الإسلام دين القضاء والقدر، بالمفهوم الرضوخ والاستسلام لأمر الواقع الذي دفع المستعمرين إلى الادعاء "بأن الله هو الذي مكنهم من احتلال الجزائر" وبأن القضاء والقدر هو الذي عمم سيطرة فرنسا على الجزائر[3].

[1] - علي مراد، المرجع السابق، ص،ص146-147.
[2] - العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830م-1954م، د.ط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص110.
[3] -العلوي محمد الطيب، المرجع السابق، ص116.

يعرف البشير الإبراهيمي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقوله : "جمعية العلماء جمعية علمية دينية تهذيبية، فهي بالصفة الأولى تعلم ، وتدعو إلى العلم ، وترغب فيه ، وتعمل على تمكينه في النفوس بوسائل علنية واضحة لا تتستر، وهي بالصفة الثانية تعلم الدين والعربية لأنهما شيئان متلازمان، و تدعو إليهما و ترغب فيهما، وبالصفة الثالثة تدعوا إلى مكارم الأخلاق التي حض الدين والعقل عليها، لأنها من كمالهما، وتحارب الرذائل الاجتماعية التي قبح الدين اقترافها، وذم مقترفيها، وتعمل لترقية فكر المسلم بما استطاعت، وترشده إلى الأخذ بأسباب الحياة الزمنية ،و الجمعية فيما وراء هذا مرتبطة بالعالم الإسلامي أفراداً و شعوباً ، بما يترابط به المسلمون من حقائق دينهم ومظاهره، وفيما عدى هذا فالجمعية جزائرية محدودة بحدود الجزائر، ملزمة بقانون الجزائر، لأن أعضاءها كلهم من أبناء الجزائر" [1] .

قد استبشر البشير الإبراهيمي بما ستحققه جمعية العلماء في قوله :" إن جمعية العلماء هي تباشير الصبح و سترونها تتصدع عن فجر صادق، ثم عن شمس مشرقة" [2] ، ترجع بدايات العمل الإصلاحي إلى سنة 1913م، عندما التقى الشيخ عبد الحميد ابن باديس بالشيخ الإبراهيمي بمكة- الحجاز- وتم تداول فكرة القيام بانتشال المجتمع الجزائري من براثن الاستعمار، و العمل على تقويمه، وإرجاعه إلى جادة الصواب.

في 1924م اقترح ابن باديس على الشيخ البشير الإبراهيمي فكرة تأسيس" جمعية الإخاء العلمي"لتجمع علماء قسنطينة" على حسب قول الإبراهيمي:"حيث أن ابن باديس زاره في مدينة سطيف وأفصح له عن نيته بإنشاء جمعية باسم الإخاء العلمي

[1] - المرجع نفسه، ص 114.

[2] - محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي ، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي المصدر السابق، ص 136.

يكون مركزها قسنطينة وطلب مني وضع قانونها الأساسي فعملت به ثم عرضته على الجماعة المشاركين في الجمعية"[1].

لكن المشروع لم يتم لأن هناك من العلماء من هو مدجن لدى السلطات الفرنسية وكذلك لأن الظروف غير مناسبة لإنجاز هذا العمل فيحكم عليه بالفشل في مهده وقد رأى ابن باديس أن الفساد انتشر فلابد من العمل بكل قوة لذا جاء تأسيس جريدة المنتقد لهذا المنهج الباديسي، أما الإبراهيمي فقد راهن على التعليم المثمر[2].

كما كان إبن باديس حريصا على جمع علماء القطر الجزائري و العمل الجماعي بهدف ملئ الساحة السياسية و الثقافية التي استغلتها النخب المفرنسة والطرق المدجنة واتجه في ذلك إلى الكتابة في جريدة الشهاب يقول:" أيها السادة العلماء المصلحون المنتشرون بالقطر الجزائري إن التعارف أساس التآلف والإتحاد شرط النجاح فهلموا إلى التعارف و الإتحاد لتأسيس حزب ديني محض"[3].

ففي 1927م دعا ابن باديس طلاب الزيتونة والعائدون من المشرق إلى عقد ندوة لدراسة الأوضاع الجزائرية و العمل على إصلاحها وكان من بين الحاضرين لهذه الندوة الشيخ البشير الإبراهيمي ومبارك الميلي والعربي بن بلقاسم التبسي ومحمد السعيد الزاهري ومحمد خير الدين، وقد خلصوا إلى إنشاء المدارس الحرة للتعليم العربي[4] ، ولخوض غمار الإصلاح فكان لابد لعلماء الإصلاح الابتعاد عن السياسة والتوجه إلى النهوض بالمجتمع.

في فيفري 1931 جدد العقبى دعوته إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث نشرت جريدة الشهاب نداء إلى كافة الشعب الجزائري" هل من حازم يوافق لتأسيس الجمعية فينال جائزة مالية مع تخليد اسمه " وقد اختلفت الروايات في صاحب النداء بين عمر إسماعيل و أحمد توفيق المدني – والمهم أن اقتراح العقبى

[1] - محمد البشير الابراهيمي ،سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،د.ط ، دار الكتب ، الجزائر، 1982م ، ص، ص53-54.

[2] - العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح القومي و السياسي،جزء1، طبعة2، منشورات السائحي، الجزائر،2008م، ص56.

[3] - الشهاب، العدد3، جمادى الأول1344هـ - نوفمبر 1925م

[4] - مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص ص70-71.

أضحى حقيقة ملموسة وبالتالي أصبحت الأرضية مهيأة لتأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة1931م[1].

تم تأسيس لجنة تحضيرية بنادي الترقي سنة 1931م متكونة من أربعة من فضلاء الجزائر على رأسها إسماعيل عمر، وكان السيد محمد عبابسة سفير لهذه اللجنة مهمته القيام بالزيارات ما بين قسنطينة والجزائر و بسكرة لهذا الغرض - تأسيس الجمعية – وتم تحديد اليوم و المكان لتأسيسها، كما قام السيد أحمد توفيق المدني بكتابة رسائل الدعوة إلى مئة وعشرين ما بين عالم وطالب في القطر الجزائري، وكانت الإجابة من طرف ثمانون من أصل مئة وعشرون عضوا.

في يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر ذي الحجة 1349هـ الموافق ل05 ماي 1931م، حضر اثنان وسبعون من العلماء والطلبة بنادي الترقي بالجزائر العاصمة بهدف تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائرين، وتم دراسة القانون الأساسي للجمعية وقاموا بتعيين الشيخ أبو يعلي الزواوي* كرئيس مؤقت والسيد الأمين العمودي للكتابة العامة، ثم عقد الاجتماع العمومي لانتخاب المجلس الإداري، والذي تشكل على النحو التالي:

- الشيخ عبد الحميد إباديس: رئيسا .
- محمد البشير الإبراهيمي: نائبا للرئيس.
- الأمين العمودي:كاتب العام .
- الطبيب العقبى: مائب للكاتب العام.
- مبارك الميلي: أمين مال .
- إبراهيم بيوض: نائب أمين مال[2].
- المولود الحافظي: عضو مستشار.
- الطيب المهاجي: عضو مستشار [1].

[1] - مريوش احمد ، الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية ، د.ط ، دار الهومة ، الجزائر، 2006م ، ص ، ص143-144.

[2] - محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق ، ص72.

في اليوم السادس ماي 1931م عقدت الهيئة الإدارية أول جلسة بنادي الترقي برئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي، والتي غاب عنها الشيخ إبن باديس والطرابلسي وبحيث أعادت النظر في القانون الأساسي فأقرته بالإجماع، ثم ترجمته إلى الفرنسية وقدمته للحكومة للتصديق عليه،وفي يوم الخميس 07ماي 1931م عقدت الهيئة الإدارية جلسة برئاسة ابن باديس الرئيس الفعلي للجمعية، وعرضت عليه الأعمال السابقة فوافق عليها، وانقضت الجلسة على الساعة التاسعة صباحا[2] ، بعد الإجراءات الإدارية و توزيع المهام على أعضاء المجلس الإداري أصبح في متناولها مباشرة أعمالها، ولكن بعد الحصول على موافقة الحكومة الفرنسية والترخيص لها، وكان لها ما أرادت يوم 22ماي1931م وتم الإعلان عن ذلك في الجريدة الرسمية الفرنسية بتاريخ 31ماي1931م[3] ، بالصيغة التالية:" بتاريخ 22 ماي 1931م جرى التصريح في مركز عمالة الجزائر لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تهدف إلى محاربة الآفات الاجتماعية و غيرها وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل و تحجره القوانين والمراسيم الجاري العمل بها وإن مركز الجمعية الاجتماعي في العاصمة هو: نادي الترقي، 09 ساحة الجمهورية[4].

2- القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[5]:

في اليوم الثاني الموافق ل06ماي 1931م عقدت الهيئة الإدارية أول جلسة بنادي الترقي برئاسة البشير الإبراهيمي، وقد حضر الاجتماع كل الأعضاء ما عدا الشيخ ابن باديس وحسن الطرابلسي، وخلال الجلسة تم إعادة النظر في القانون الأساسي، وأقر بالإجماع وترجم إلى اللغة الفرنسية للمصادقة عليه[6].

---

[1]-أنظر محمد البشير الإبراهيمي ، كيف تكونت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، الجلسة التمهيدية مجلة الشهاب ، قسنطينة ، ج5 ، م7 ، عدد ماي 1931م ، من ص313 إلى 342.

[2] - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] - أمين بلعيفة ، التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين1931م-1956م، رسالة ماجستير في التنظيم السياسي والإداري، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر ، 2007م-2008م ، ص95.

[4] - الخطيب أحمد ، جمعية علماء المسلمين الجزائريين وآثارها الإصلاحية في الجزائر، المرجع السابق، ص112.

[5] - القانون الأساسي معرب عن كتاب الحركة الوطنية الجزائرية لكلود كولو وجان روبير هنري، ص ، ص ، 44-47. وقد حرر يوم 05ماي 1931م ووضع بالولاية العامة مع طلب التأسيس يوم22ماي 1931م ، أنظر :العقون عبد الرحمن بن ابراهيم، الكفاح القومي والسياسي،ج1،المصدر السابق،ص186.

[6] - محمد خير الدين ،مذكرات ،ج1، ط1 ، مؤسسة الضحى ، الجزائر ،2002،ص ،89.

وفي اليوم الثالث عقدت الهيئة الإدارية بحضور عبد الحميد ابن باديس وعرضت عليه لائحة الأعمال السابقة ، وبغض النظر عمن كتب القانون فقد تمت صياغته تبعا لنظام وقواعد الجمعيات المبينة بالقانون الفرنسي المؤرخ بأول جويلية سنة1901م، حيث يتكون القانون الأساسي من خمسة أقسام تحتوي على ثلاثة وعشرون فصلا حددت فيه الجمعية إصلاحاتها الإدارية، والاقتصادية، وبينت اتجاهها العام وهذه الأقسام على النحو التالي[1]:

القسم الأول:بعنوان جمعية علماء المسلمين الجزائريين ومقرها فيه ثلاثة فصول تصب على تأسيس والتزامات الجمعية.

الفصل الأول: تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت إسم "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" مركزها الإجتماعي بنادي الترقي الكائن 09 ساحة الحكومة (ساحة الشهداء حاليا) بمدينة الجزائر.

الفصل الثاني:هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات بالقانون الفرنسي المؤرخ بغرة جويلية 1901م.

الفصل الثالث: لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية[2].

القسم الثاني:مقاصد الجمعية وغاياتها ويحتوي على ثلاثة فصول أيضا حدد فيه أهداف الجمعية ووسائلها.

الفصل الرابع: القصد من هذه محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجزه القوانين الجاري بها العمل.

الفصل الخامس:تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة.

[1] -عمامرة تركي رابح،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931م-1956م ورؤساؤها الثلاث ، د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر2008م ، ص ص 343-350.

[2] -- مازن صلاح حامد مطبقاني ، المرجع السابق ، ص271.

الفصل السادس: للجمعية أن تؤسس شعبا في القطر وأن تفتح نوادي وكاتب حرة للتعليم الابتدائي[1].

القسم الثالث:أعضاء الجمعية فيه سبعة فصول يتحدث عن ميزات الأعضاء والشروط الواجب توفرها فيهم[2].

الفصل السابع: أعضاء الجمعية على ثلاثة أقسام:

1. مؤيدون وقيمة اشتراكهم عشرون فرنكا.
2. عاملون وقيمة اشتراكهم عشرة فرنكات.
3. مساعدون وقيمة اشتراكهم خمسة فرنكات

الفصل الثامن: يتألف المجلس الإداري من الأعضاء العاملين فقط.

الفصل التاسع: الأعضاء العاملون فقط هم الذين ينتخبون كل سنة أعضاء المجلس الإداري المتألف من رئيس ونائب رئيس له وكاتب عام ونائب له وأمين مال ونائب له ومراقب وأحد عشر عضوا مستشارا.

الفصل العاشر: للجمعية أنى تنشئ بمركزها بالجزائر مكتبا يكون على رأسه مدير مكلف بإدارة شؤونها ومصالحها[3].

الفصل الحادي عشر: للجمعية أيضا أن تحدث مكاتب عَمَالية في كل من العمالات الثلاث وعلى رأس كل مكتب منها كاتب مكلف بإدارة شؤون الجمعية وهذه المكاتب كلها مرتبطة أتم الارتباط بالمكتب المركزي[4].

الفصل الثاني عشر: الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطبق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الإجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد العلمية الإسلامية الأخرى.

---

[1] -مازن صلاح حامد مطبقاني: المرجع السابق ،ص،271.
[2] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3] -نفسه.
[4] -نفسه.

الفصل الثالث عشر: الأعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطلقة المبينة بالفصل المتقدم وأراد أن يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الإصلاحية[1].

القسم الرابع: الشؤون المالية للجمعية وكيفية إدارتها في ستة فصول.

الفصل الرابع عشر: مالية الجمعية تتألف من معلوم اشتراكات الأعضاء بكافة إعانات مالية.

الفصل الخامس عشر:للجمعية أن تلتمس وتقبل من الحكام المحليين إعانات مالية.

الفصل السادس عشر: مبلغ الاشتراكات والإعانات يقبضه أمين المال ويسلم فيه وصلا.

الفصل السابع عشر: مال الجمعية يوضع باسمها في إحدى البنوك المحلية ولا يبقى أمين المال منه تحت يده أكثر من خمسمائة فرنك[2].

الفصل الثامن عشر: لا يجوز إخراج شيء من المال بقصد صرفه إلا بأمر كتابي ممضي من الرئيس والكاتب العام وأمين المال ،وذلك تنفيذا لما يقرره المجلس الإداري.

الفصل التاسع عشر: يصرف مال الجمعية فيما تقتضيف مصلحتها ويوجبه الوصول إلى غايتها المبينة بالفصل الرابع من هذا القانون الأساسي.

القسم الخامس: خصص للاجتماعات الإدارية والعامة للجمعية وكيفية تسييرها فيه خمسة فصول.

الفصل العشرون: المجلس الإداري يجتمع في الأوقات التي يراها مناسبة ويجب أن تكون جلساته كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات وكل قرار يقرره المجلس ولا يكون مسجلا بالدفتر المعد لذلك يعتبر لغوا لا عمل عليه ويجب أن يمضي المحضر رئيس الجلسة وكاتبها[3].

---

[1] - مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص272.
[2] - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.
[3] - المرجع السابق، ص ، 273.

الفصل الحادي والعشرون: ينعقد الاجتماع العام لسائر الأعضاء مرة في السنة وينعقد هذا الاجتماع بمدينة الجزائر إثر استدعاء من الرئيس وزيادة على هذا الاجتماع السنوي يجوز عقد اجتماع آخر أثناء السنة في الزمان والمكان اللذين يعينهما الرئيس وبعد أن يتفاوض أعضاء الجمعية في أثناء الاجتماع العمومي العادي في برنامج الجمعية وتعرض عليهم أعمال الجمعية للسنة السابقة وتنعقد جلسة ثانية يحضرها الأعضاء العاملون والمؤيدون والمساعدون ويعلمون بحالة الجمعية الأدبية والمالية ثم يباشر الأعضاء العاملون فقط انتخاب الهيئة الإدارية.

الفصل الثاني والعشرون: إذا ظهر خلاف بين عضويين أو أكثر من أعضاء الجمعية أو تغيرت سيرة أحد الأعضاء بما تراه الجمعية ماسا بحياتها فالمجلس الإدارة أن يعين لجنة بحث وتحكيم تشمل خمسة من الأعضاء العاملين وخمسة من الأعضاء المؤيدين وهذه اللجنة تعرض نتيجة بحثها وما تراه في القضية على المجلس الإداري وهذا الأخير يطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في اللائحة الداخلية التي ستوضع للجمعية.

الفصل الثالث والعشرون: لا ينظر في طلب متعلق بحل الجمعية إلا إذا كان صادرا من ثلث الأعضاء على الأقل ولا يعمل به ولا ينفذ إلا إذا صادق عليه أربعة أخماس الأعضاء العاملين وإذا انحلت الجمعية –لا قدر الله- يسلم أثاثها ومالها إلى جمعية خيرية إسلامية يعينها المجلس الإداري[1].

ثالثا- أهداف برنامج حركة الجمعية الإصلاحية:

لقد أعلنت الجمعية في بيان تكوينها أنها جمعية ثقافية ، وغير مهتمة بالشؤون السياسية وهذا ما نلاحظه عند تصفحنا للقانون الأساسي للجمعية في القسم الرابع ، وردد قادتها أن مهامها العمل على إصلاح المجتمع وتقويمه في إطار ديني اجتماعي ،أما السياسة فهي من غير اختصاصها على حد تعبير الرجل الثاني للجمعية ولعل أهم تعبير عن أهداف الجمعية ومبادئها ما جاء على لسان الشيخ عبد الحميد بن باديس وما

[1] - - المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

أوردته مجلة الشهاب سنة1937م حين قال:" العروبة والإسلام ،والعلم والفضيلة ،هذه أركان لقضيتنا ،وأركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي مبعث حياتنا ،ورمز نهضتنا ،فما زالت هذه الجمعية كما كانت تفقهنا في الدين، وتنيرنا بالعلم ، وتخلقنا بالأخلاق الإسلامية العالية والفضيلة وتحفظ علينا جنسيتنا وقوميتنا ، وتربطنا بوطنيتنا العربية الإسلامية.."[1].

كما لخص الشيخ البشير الإبراهيمي أهداف الجمعية بقوله :"إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده، وتطالب باستقلال قضائه، وتطالب بحرية التعليم، تدافع عن الذاتية الجزائرية التي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعتين في وطن"[2]، وكذلك دمجها "في القرآن أمامنا، السنة سبيلنا، السلف الصالح قدوتنا "في حين ربطها بعض المؤرخين بالنشاط السياسي ومعاداة الاستعمار وبفكرة الدولة الجزائرية[3]، وحسب وجهة نظر فرنسية فإن مهمة الجمعية تكمن في هدفين أساسين:

- **الهدف قريب المدى:** تصفية الإسلام مما علق به من شوائب ومحاربة الزوايا وإحياء اللغة العربية وفصل الدين عن الدولة والوقوف ضد محاربة مسح المقومات الوطنية.

-**الهدف بعيد المدي:** محاولة استرجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية[4].

لذلك فالمتتبع لأعمال الجمعية ونشاطاتها منذ تأسيسها 1931م إلى غاية 1956م يلمس بجلاء بأن أهدافها كانت وطنية سياسية بالدرجة الأولى وإن بدأت بتطهير وتهذيب السلوك وتحسين الأخلاق ومن أجل تحقيق الأهداف التي رسمتها الجمعية لنفسها وضعت برنامجا عمل يعتمد على مجموعة من الأسس، وهي تشكل المحاور الكبرى لبرنامج عملها والقضايا التي اهتمت بها والمنبثقة أساسا من واقع المجتمع الجزائري في ظل الإستعمار الفرنسي وسياسته المنتهجة في جميع المجالات.

---

[1] - جريدة الشهاب، مجلد13، 1937م ، ص20 .

[2] - محمد البشير الإبراهيمي، آثارمحمد البشير الإبراهيمي،ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، ص12.

[3] - عمامرة تركي رابح، الشيخ ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 ، ص92.

[4] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص86.

ومن خلال ما سبق تمكن إجمال أهداف الجمعية حسب عدة مجالات وهي على النحو التالي :

1- في المجال الديني:

إدراك الجمعية للأهمية القصوى التي تمثلها العقيدة الدينية في حياة الأفراد ،وذلك لتحقق اصلاح الفعال الذي يقوم على أولوية البناء الداخلي حيث يتوقف صلاحه على صلاح العقيدة ، ومحاولة تصحيح أفكار والتصورات الخاطئة لدى نفسية الفرد الجزائري وإبعاده عن الانحراف إذ اعتمدت الجمعية في ذلك المنهج من أجل التغيير كما يلي:

أ-التعريف بالإسلام وتطهيره :

ويتمثل في التعريف بتعاليم الدين الإسلامي وتنقيته من شوائب التي علقت به نتيجة إنتشار البدع والخرافات التي أذهبت عقول المسلمين وكانت سببا في تأخرهم بحيث كانوا في زمن الجمعية يعتقدون اعتقادات فاسدة مثل التبرك بأضرحة الأولياء وقدسية شيوخ الطرقية والقيام بأعمال مثل الرقص والاحتفالات كما وصفها المبارك الميلي بالجاهلية الحاضرة بعد جاهلية عصر الوحي فقال:"إنه لا فرق بينهما في الجهل بما ينافي التوحيد ولا في الابتلاء بالمبتدعين والدجالين،ولا في التبرك بالآثار واحتماء بالأقدار،ولا في افتراق الكلمة والانقسام إلى شيع متعادية"[1]، فلذلك كانت دعوة الجمعية إلى العودة إلى الإسلام الصحيح المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية، مما أدى بكل من مبارك الميلي الذي ألف كتاب بعنوان"رسالة الشرك ومظاهره" وعبد الحميد بن باديس كتاب "العقائد الإسلامية"، وأن الإسلام هو دين الله الذي يدعو إلى الأخوة الإسلامية والإخوة الإنسانية ويسوي في الكرامة البشرية والحقوق بين جميع الأجناس والألوان، فهو يفرض العدل بين الناس ، ويدعو إلى الإحسان ، ويحرم الظلم .

ب- محاربة الطرقية:

[1] - مبارك الميلي ،رسالة الشرك ومظاهره ، دار الغرب الإسلامي،ط2، 2000م، ص109.

قاومت الجمعية الطرقية الضالة التي كانت موالية للاستعمار وتوضيح وكشف للناس تواطؤ بعض أولئك الرؤساء والشيوخ الزوايا مع حكام الاستعمار،وكان رد ابن باديس والإبراهيمي "أن هذا البلاء المنصب على الشعب المسكين، أتمن جهتين متعاونتين عليه ...استعمار مادي وهو الاستعمار الفرنسي واستعمار روحاني يمثله مشايخ الطرق المؤثرون في الشعب أو المتاجرون باسم الدين والمتعاونون مع الاستعمار عن رضى وطواعية" [1].

ج- محاربة حركة التنصير والتبشيرالمسيحي:

حاولت فرنسا القضاء على كل ما ليس نصرانيا،لإظهار النصرانية في مظهر الديانة الإنسانية ،وهذا ما يعلل تحاملها على الدين الإسلامي الذي تعتبره خطرا عليها، لذلك قامت بكل الطرق والسبل للحد من انتشاره وكانت الجمعية تنظر إلى التبشير على أنه أداة من أدوات السيادة في ثوب ديني، فعملت على القضاء على هذه الحركة ومقاومتها عن طريق المحاضرات والدروس وتعليمها للشعب الجزائري قيمة دينهم وضرورة التمسك به وأنه جزء مهم من هويتهم وشخصيتهم التي تقوم إلا على المبادئ التي تنادي بها الجمعية[2].

د- المطالبة بفصل الدين عن الدولة:

أيقنت الجمعية بأنه لا يمكن المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية طالما أن مساجد المسلمين وأوقافهم تستغلها الحكومة الفرنسية ،فكانت المطالبة بتطبيق قانون فصل الدين عن الدولة [3]، وقد بينت الجمعية مقاصدها من خلال تقديمها لتقرير يتعلق بالشؤون الدينية جاء بعبارة "نحن باسم الدين وباسم الأمة نتمسك بفصل الدين الإسلامي عن الحكومة الفرنسية، نريد تطبيقه على الكيفية الآتية:

- فصل الدين الإسلامي عن الحكومة فصلا حقيقيا بحيث لا يتدخل في شيئ من شؤونه لا ظاهرا ولا باطنا،لا في أصوله ولا في فروعه.

---

[1] - الجويلي نصر ، جمعية العلماء المسلمين بين الدين والسياسة ،المجلة التاريخية المغربية ،السنة الخامسة ،العدد 50/49،جوان 1988م،تونس ، ص109.

[2] - جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين ، دار الكتاب ، الجزائر، ص ، 72.

[3] - محمدالبشيرالإبراهيمي ، المصدر السابق ، ص40.

- تسليم ذلك كله إلى أيدي الأمة الإسلامية صاحبة الحق المطلق فيه وتعزيز سلطتهم على أمور دينهم تقريرا فعليا خالصا لا التواء فيه[1].

2- في المجال الثقافي والاجتماعي:

الدور الثقافي والاجتماعي الذي قامت به الجمعية من أجل إخراج الشعب الجزائري من الوضعية التي كان يعيشها وبعث الثقافة العربية في بلد تفرض القوانين الفرنسية دمجه الكلي بفرنسا وتتولى المدرسة الفرنسية وحدها مهمة نشر التعليم فيه ،وأن نشر الإصلاح الفكري لا يمكن أن يتخذ سبيله إلى عقول المواطنين إلا إذا كان مصحوبا بالتعليم وقد عملت على تجسيد ذلك والتي نوجزها في النقاط الآتية:

أ **-التربية والتعليم ومقاومة الجهل والأمية:**

توصلت الجمعية إلى أن التعليم هو ركيزة أساسية لبناء المجتمع والانعتاق من العبودية وبالتالي عملت على إرساء أسس التعليم ونشره بين الشعب الجزائري ومن أجل ذلك أسست مدارس عربية حرة في مختلف المدن الجزائرية تسعى إلى القضاء على الجهل ونشر الوعي الصحيح وعلى حسب الشيخ الإبراهيمي أن هناك ما يفوق 14مدرسة على مستوى الوطن إذ احتضنت نحو 50000تلميذ من الذكور والإناث، وبلغ مجموع معلميها نحو400معلم[2]، وكذلك نشر الوعي الديني والثقافي بين أوساط الشبيبة والعمال وعامة الناس بواسطة المدارس والمساجد والجرائد والجمعيات العلمية والدينية والنوادي المختلفة.

ب-محاربة الآفات الاجتماعية: مثل شرب الخمر و الميسر و البطالة والجهل داخل أوساط الشباب الجزائري وإعادة الاعتبار إلى الأخلاق الاجتماعية الإسلامية من روح الأخوة والتضامن[3].

[1] -الخطيب أحمد ، المرجع السابق، ص173.

[2] - ا الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر ، المرجع السابق ، ص ، 170.

[3] - بوقجاني أحمد، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحريرية الجزائرية،رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر،1999م ، ص47.

ج-الاهتمام بالمرأة: كانت المرأة المسلمة قبل ظهور الحركة الإصلاحية تعاني الجمود والركود والجهل والحرمان بسبب العادات والتقاليد السلبية والفهم الخاطئ للدين الإسلامي وركزت الجمعية على الدور المهم الذي تلعبه المرأة في الأمة الواحدة،فترى أن الأمة كالطائرة لا تطير إلا بجناحين وجناحاها هما الرجل والمرأة، لا يمكن أن تطير إلا بهما، ومن ثم فإن الأمة التي تقتصر التعليم على الرجل دون المرأة ستكون نهايتها السقوط لا محالا[1] ،وكل تلك النشاطات تمت من خلال التوعية المسجدية والتعليم الذي شمل في سنة1952م نحو13000بنت في مدارس الجمعية[2] ، وكذلك اولوا الاهتمام بالطفولة وانقاذها من التشرد والضياع لان الاسلام قد أعطى اهمية بالغة لهذه الشريحة من المجتمع لانها هي مستقبل الأمة.

3 - في المجال الاقتصادي:

فقد طالبت الجمعية السلطات الاستعمارية بتحقيق العدل من حيث الأجر، ووقت العمل بين الجزائريين والفرنسيين أثناء العمل ،بالإضافة إلى إلغاء كل القوانين التي تعيق الفرد الجزائري من اجل خدمة الأرض وتجسدت هذه المطالب في: تساوي الأجور إذا تساوى العمل،وكذلك الرتبة ،وتوزيع إعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة، التجارة ،والإقلاع عن انتزاع ملكية الأرض من الجزائريين والمطالبة بإلغاء قانون الغابات هذا من جهة ومن جهة أخرى عكفت الجمعية على تأسيس العديد من الجمعيات المهنية من أجل تحقيق الاستقلالية الاقتصادية للشعب الجزائري وإنعاش مصادر رزقه وعيشه،بالإضافة إلى ذلك اجتهدت الجمعية إلى تأسيس جمعية الزكاة وهذا أملا أن يستفاد منها لتحسين الاقتصاد العام في الجزائر وجمعت أموال طائلة من الزكاة ،وانفقتها في وجوهها الشرعية لكن تماطل بعض في دفعها ، ورؤيتهم على أن كل واحد يدفعها بنفسه أدى إلى تعطل المشروع [3] ، هذا إلى أن دعوة العلماء من أجل

[1] -عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من حديث البشير النذير ،ط1، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية 1983م، ص10.

[2] - بن رحال زبير، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر،ط5، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والاشهار،1997م، ص63.

[3] - المدني أحمد توفيق، حياة كفاح ،ج2، المصدر السابق،ص178.

الزكاة في حينها تهدف إلى ترقية التضامن والاقتصادي للامة لاسيما وأن النظام الاستعماري لم يكن يظهر عناية كبيرة للتحرر الاقتصادي للشعب الجزائري[1] .

4- في المجال السياسي:

ويتجلى في رفض إدماج الجزائر بفرنسا والعمل على إستقلالها بالتدرج والمرحلية، لقد اظهرت الجمعية قوة سياسية هامة في الساحة الوطنية من خلال خطبهم ومشاركتهم الفعالة برغم أن قانونها الأساسي يؤكد أنها لا تخوض في الأمور السياسية إلا أن هذا لا يعني أنه ليس لها موقف أو وجهات نظر في هذا الجانب بدليل مقاومتها لسياسة التجنيس والاندماج ، ونددت بالحكم الاستعماري وممارسته الظالمة، بالاضافة إلى المطالبة بحق الجزائريين كافة في الانتخابات كما مكنت تسعى لتحقيق الوحدتين العربية والاسلامية ،وتبني قضاياهم وفي مقدمتها قضية فلسطين ورفعت الجمعية من سقفها بالمطالبة بالاستقلال ولو بطريقة غير مباشرة حيث صرح بذلك ابن باديس سنة1936م امام جمع من الانصار قائلا:"وهل يمكن لمن شرع في تشييد منزل أن يتركه بدون سقف؟وما غايتنا من عملنا إلا تحقيق الاستقلال"[2] لكن للأسف نجد من يشكك هي هذه الحقيقة أو ينكرها من المناهضين للجمعية وفكرها،فكانت تضطر في كثير من الأحيان إلى التعبير عن مواقفها السياسية في كل مرة تصدر فيها فرنسا قرارا تمس فيها المجتمع الجزائري في مختلف الجوانب حياته هي تعبير واضح عن بعدها السياسي في مجالها الإصلاحي لقد ذكر المؤرخ أبو القاسم سعد الله أن كلمة السر بين أعضاء الجمعية كانت تنم عن أفكار سياسية خالصة وهي "تعلموا...وتوحدوا" وان من بين أهدافها إيقاظ الجزائريين والمطالبة بالحقوق الطبيعية والحياة الكريمة[3] .

- خلاصة الفصل:

من خلال مادراستنا وما عرضناه في هذا الفصل نتوصل إلى نضوج ثمرة فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد ساهمت فيها عدة عوامل سواء

[1] - علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925-1940 بحث في التاريخ الديني والاجتماعي ، ترجمة: محمد يحياتن ، المرجع السابق، ص 369.

[2] -عمار طالبي ، ابن باديس حياته وأثاره،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ج1983،1م، ص89.

[3] -أبو قاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ، المرجع السابق،1992م،ص87

داخلية أو خاريجة في بلورتها على أرض الواقع متخذة من الإسلام والعروبة وحب الوطن كشعار لها وقد اهتمت بالإصلاح في كافة جوانبه ومجالاته وأهدافه الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية كما يوضحه قانونها الأساسي الذي يهيكل ويضبط تسييرها، بالإضافة العمل على المحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية .

الفصل الثاني

مظاهر نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالغرب الجزائري (1931-1954)

أولا: دورها في المجال الثقافي والتربوي

ثانيا: دورها في المجال السياسي

يقع القطاع الوهراني في الجهة الغربية من الجزائر، تقدر مساحته بحوالي 67352 كلم فهو يحتل المرتبة الثانية بعد عمالة قسنطينة بحوالي 87581 كلم، يحده شمالا البحر المتوسط بشريط ساحلي يبلغ طوله 365 كلم، ومن الجنوب الأقاليم الصحراوية حدود عين الصفراء، ومن الغرب المغرب الأقصى، ومن الشرق عمالة الجزائر هذا من الناحية الجغرافية أما اداريا، أصبح هذا القطاع يضم منذ سنة 1937م ست دوائر وهذا بعد اضافة دائرة تيارت وهي: وهران، مستغانم، معسكر، تلمسان، سيدي بلعباس، تيارت.

حيث عاشت مدن القطاع الوهراني جوا ثقافيا وسياسيا ارتبط في جوهره بحركة النهضة الشاملة في الجزائر والتي تميزت فيها ظاهرة الاصلاح الديني والثقافي وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لفروع وشعب لها في الغرب الجزائري والتي لعبت دورا فعال وكبير بين الأوساط الاجتماعية المختلفة.

تعتبر جمعية العلماء المسلمين ركيزة التيار الإصلاح في الجزائر وبعد تأسيسها مباشرة سطرت برنامجا يقتضي بتقسيم نشاطها حسب التقسيم الإداري الفرنسي من أجل تجسيد برنامجها الإصلاحي والتربوي، ومن بين أنشطتها شملت القطاع الواهرني الذي شهدت فيه منذ تأسيسها في البداية نهضة دينية وثقافية، تحققت نتيجة الجهود الدؤوبة لديها وتخطيطها لتأسيس فروع وشعب في المدن الكبيرة ، كتلمسان التي جعلت كعاصمة للإصلاح في الغرب الجزائري والتي استطاعت الإنتشار في المناطق الأخرى مثل وهران، معسكر،سيدي بلعباس، مستغانم، غيليزان ،تيارت والمحمدية، ندرومة، مغنية الخ وذلك بتأسيس خلايا شعب تابعة للجمعية وكذلك مدارس ونوادي ذات إتجاه إصلاحي، وهذا بعد زيارتين قام بهما الشيخ عبد الحميد بن باديس بين سنتي (1931-1932)، استهدفتا التعريف بالجمعية وإطلاع الرأي العام في الغرب الجزائري على نتائج اجتماع 5 ماي 1931 بنادي الترقي، فبعد العاصمة والأصنام، زار ابن باديس عدة مدن بعمالة وهران،وقد انتشر الاصلاح في العمالة الغربية عبر المدن التالية من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب:مستغانم غليزان ارزيو سيق محمدية معسكر وهران سيدي بعلباس عين تموشنت بني صاف تلمسان مغنية

سعيدة افلو البض تيارت ، وقد برزت من بين هذه المدن كل من تلمسان ومعسكر ووهران وسيدي بلعباس كمراكز إشعاع للفكر الإصلاحي عبر العمالة أما باقي المدن فاشتملت على وجود مدارس ومساجد حرة أو كان بها مجموعة من مؤيدي الحركة أسسوا شعبا ونوادي وجمعيات لغبت دورا مهما وفعال في نشر النشاط الإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالغرب الجزائري وقد تعددت وتنوعت وهي على الشكل التالي:

أولا- دورها في المجال الثقافي والتربوي:

إن صورة النهضة الثقافية على مستوى القطاع الوهراني شملت عدة مجالات عدة مثل ظاهرة انتشار المدارس القرآنية الحرة وبناء مساجد وافتتاح مدارس التعليم العربي الحر والنوادي الثقافية والجمعيات وبروز الفرق الكشفية الإسلامية، فبالنسبة للنوادي والجمعيات الثقافية فإنها ظهرت عندما بدأ الشعب الجزائري يستعيد أنفاسه ويلتحق بركب التعليم فحاولت النخبة المسلمة نشر التوعية في صفوف الشباب فأنشأت هذه النوادي والجمعيات التي اعتبرت بمثابة بذور النهضة الوطنية ،وأدت إلى تطوير الوعي السياسي للجزائريين من خلال النشاطات التي كانت تؤديها ،فهي بذلك تعبر عن قوة عميقة.

1- تأسيس النوادي والجمعيات:

كان لجمعية العلماء دور في نشر الثقافة بالقطاع الوهراني، بفضل النوادي والجمعيات الثقافية التي سعت من خلالها النخبة الجزائرية إلى القيام بنشاطات أسهمت في نشر الوعي في مختلف المجالات. عرفت عمالة وهران مثلا نشاطا كبيرا لهذه الجمعية من خلال نواديها وجمعياتها الثقافية والخيرية والرياضية، والتي سنلط الضوء على أهم وأبرزها النوادي والجمعيات التي كانت تنشط في منطقة الغرب الجزائري معتمدين في ترتيبها على سنة تأسيسها، ولاسيما تلك التي وجدنا معلومات كثيرة حولها، وهي كالتالي:

أ- معسكر: شهدت مدينة معسكر العديد من النوادي والجمعيات الثقافية لنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أبرزها:

- **نادي الشبيبة الأدبية الأهلية :**

تأسس عام 1927م، في مدينة معسكر من طرف محمد حصية وسفير محمد وكذا سفير خالد مقره شارع الغزالي حي باب علي[1]، يذكر عمار هلال إن النادي تأسس 1930م أي قبل نشوء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومجيء سعيد الزموشي إلى معسكر وذلك في سنة1934م[2]،

لهذا النادي أهمية كبيرة نظرا لسنة التي ظهر فيها فهي تصادف ظهور نادي الترقي بالعاصمة فهذا النادي كباقي النوادي الإصلاحية فهو همزة وصل بين المدرسة و مسجد، لأن هناك أعداد هائلة من الشباب لم تجد لهم الجمعية أية وسيلة بتبليغهم المبادئ الإسلامية والثقافة العربية إلا في تلك النوادي، أما عن أعضاؤه فكانوا يتغيرون من فترة لأخرى ، فمن الأهمية يمكن القول إن النادي كان يقوم بكل المهام والأدوار، ذلك انه كان ينظم المسرحيات، ويستقبل الشخصيات البارزة كالشيخ الابراهيمي [3]، الذي زار معسكر سنة1934م ،حيث ألقى ثلاث محاضرات في النادي[4]،كما اشرف على جمع الأموال والتبرعات، لصالح بناء مدرسة الأمير عبد القادر الإصلاحية[5].

- **جمعية الحمادية الإسلامية:**

[1] - جاكر لحسن، نشاط جمعية العلماء المسلمين في مدينة معسكر1931م-1956م،دار الغرب للنشر والتوزيع،وهران ،2003م،ص،117-118.

[2]- عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة1830م-1962م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، سنة 1995م ، ص ، 280.

[3]- جاكر لحسن، المرجع السابق، ص 121.

[4]- مرزوق خالد ، بن عمارالمختار، مسيرة الحركة الاصلاحية بتلمسان :آثار ومواقف 1907م-1931م-1956م ، دار زمورة ، 2003م ، ص ،88.

[5]- كان ذلك عام 1949م، حيث أعطى البشير الإبراهيمي إشارة الانطلاق لجمع التبرعات. أنظر: جاكر لحسن، المرجع السابق، ص .121

تأسست سنة 1936م حيث كان يتشكل مكتبها من بن علي بن مغنية (رئيس)، ومحمد بن باهي والحاج رايس بحري أما مقرها يتواجد بشارع سيدي علي محمد المقابل لسجن المدني[1].

- **نادي الإخاء الإسلامي:**تأسس عام 1937م.
- **جمعية الأمل:**

تأسست عام 1949م، ترأسها أبو بكر عبد المجيب وهو يعد من رجال الإصلاح . ويبدو أن هذه الجمعيات كانت أدبية، ثقافية وخيرية وقد ظهرت إلى الوجود لتنسيق أعمال المصلحين وتنظم جهودهم وتوحدها، حتى أفيد وانفع من الجهود الفردية المحدودة الإمكانيات و الوسائل[2].

تعتبر زيارات رجال الإصلاح لمدينة معسكر من الأساليب التي سلكتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لنشر مبادئها ودعوة إلى انجاز المدارس والمساجد والاطلاع على ما تقوم به الفرق الكشفية، وتلك الزيارات كانت تتم وفق ظروف وتبعا لطبيعة تحديات التي واجهتها كل مدينة[3]،

كما أنها ساهمت إلى حد كبير في ربط أنصار الإصلاح على مستوى قاعدة الجمعية في شكل مستمر ويتضح حرص الجمعية على تحقيق أهدافها، فهذه الزيارات كانت عديدة ومتعددة لمدينة معسكر لدرجة لا يمكن إحصائها.

ب- مدينة وهـــران: فإن نواديها وجمعياتها الثقافية والخيرية والرياضية كانت في طور التأسيس في فترة الثلاثينات وقد تعددت وتنوعت على حسب أهدافها المرجوة والتي نوردها كالآتي:

- **نادي النجاح:**

قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتفويض الشيخ محمد السعيد

[1] - جاكر لحسن، المرجع نفسه ، ص 124.
[2] - جاكر لحسن، المرجع السابق ،124.
[3] - المرجع نفسه،ص،134.

الزاهري، لنشر أفكارها ومبادئها بمدينة وهران،وقام بحلقة التقدم في صيف 1932م لكن هذا النشاط لم يدم طويلا[1].

- **نادي الإصلاحية:**

تأسس في 24 أوت 1934م من مؤسيسه الشيخ محمد السعيد الزاهري* والسيد رمعون محمد ،حيث قام بدور بارز لتدريس اللغة العربية وإلقاء المحاضرات من أجل توعية السكان المسلمين وإبراز تراثهم الحضاري.كما أسس مكتبة داخله حوت مؤلفات ومراجع باللغتين[2]، وتنظيم مكتبة تضم المؤلفات الأدبية والعربية والفرنسية.

- **جمعية إخوان الأدب:**

التي تأسست في فبراير1936م من طرف الشيخ محمد السعيد الزاهري، حيث تميزت بوفرة المؤلفات السلفية واستهدفت من أنشطتها الداعية إلى نشر العروبة والمبادئ الإسلامية أي إصلاحية بحق،و إحياء الأدب العربي وذلك بتشجيع التأليف في القطر الجزائري، ولعبت دورا فكريا معتبرا في مدينة وهران[3].

- **جمعية الفلاح الوهرانية:**

تأسست كجمعية تهذيبية في مارس 1937م بإيعاز من الشيخ البشير الإبراهيمي. اتخذت مقرا لها بناية بشارع " إميل دولور Emile Delord "رقم 24 ومن الأهداف المعلنة عند تأسيسها "المساعدة على نشر اللغة العربية،... بإعطاء دروس لأبناء المنخرطين فيها، وتنظيم محاضرات ترأس مجلسها الإداري " حاج الشيخ أحمد " –

---

[1] -جيلالي حورية، الجمعيات في القطاع الوهراني والحركة السياسية بالجزائر 1919م -1945م ، مجلة إنسانيات ، ع 100 ، أفريل-جوان2023م،ص،131.

[2] - [2]- مهديد ابراهيم، الحركة الوطنية في القطاع الوهراني فيما بين 1919م-1939م النهضة والصراع السياسي،دار القدس العربي،وهران ،2015،ص،120.

*الشيخ السعيد الزاهري:هو محمد السعيد السنوسي الزاهري ولدسنة1899م بقرية ليانة ببسكرة درس على يد الشيخ عبد الحميد ابن باديس ثم بجامع الزيتونة بتونس كان شاعر وصحفي وكاتب من رجال الحركة الاصلاحية بوهران أصدر جريدة "الجزائر" سنة1925م و" البرق"سنة 1927م و "الوفاق"سنة 1937م، والمغرب العربي"سنة1947م من آثاره " الاسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير" توفي سنة 1956م ، ينظرإلى: عادل نويهض ، معجم أعلام ، المرجع السابق ، ص،157.

موظف بجريدة " وهران الصباح -Matin Oran " حتى أو ائل سنة 1939م حيث خلفه قوديح بلرزق - تاجر- ومنذ أوائل سنة 1940م تولى رئاسة المجلس " سعد الهاشمي " الملقب بـ " سي علي ، رئيس الجمعية الخيرية دار المساكين، ويعتبر من أهم العناصر النشطة في الجمعية مع " زدور الميلود " اللذان كانا يقومان بالإشراف على التعليم وتنظيم المحاضرات بهذه الجمعية وبتنقلاتهما المستمرة عبر مدن العمالة الغربية، ويتصل بالمصلحين خاصة تلمسان ومعسكر،كما شهدت جمعية الفلاح عد إجتماعات بمناسبة زيارة كل من الشيخ الزموشي في 09من أوت سنة1937م والشيخ ابن حلوش في15أوت من نفس السنة[1] وأيضا في 21أوت 1937م والشيخ العربي التبسي* في25أوت من نفس السنة ،كذلك دعما ابتداء من نوفمبر1937م بمبعوث من ابن باديس هو الشيخ سلطاني لمين بن علي. ومنذ تأسيسها وحتى أوائل سنة 1940م قامت جمعية الفلاح، بنشاطات كثيفة ومتنوعة، خاصة في الميدان الثقافي والديني، كما عملت على نشر جريدة المغرب العربي لفترة من الوقت والتي ساندت حركة الشيخ الابراهيمي محليا وجهويا[2]، وباندلاع الحرب العالمية الثانية، ضيقت الإدارة الاستعمارية الخناق على أعضائها مستهدفة المسيرين والنشيطين منهم، إذ اعتقلت أغلبهم في أوائل سنة 1940م وأرسلتهم إلى معتقل "جنين بورزق"**، وبذلك تقلص نشاطها، ليستأنف من جديد بعد إطلاق سراح الشيخ البشيرالابراهيمي أواخر ديسمبر1942م.

- **الجمعية الثقافية الإسلامية:**

[1] - مهديد ابراهيم ، المرجع السابق،ص،275

[2] - المرجع نفسه،ص،271.

* العربي التبسي:العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات التبسي أبو القاسم ولد سنة1895م ببلدة السطح بتبسة ، أحد رجال الفكر الإصلاحي ومن أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،تعلم بزاوية نفطة وجامع الزيتونة بتونس ثم الأزهر بمصر وعاد سنة1927مفاشتغل بالتعليم العربي الاسلامي بتبسة وغيرها وشارك في الحركة الاصلاحية بقلم هو في سنة1935ماختير كاتبا عاما لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم نائبا لرئيسها الشيخ البشير الابراهيمي وتحمل إدارة شؤونها سنة1952م وسجن عدة مرات وفي 17أفريل 1957م اغتيل من طرف الفرنسيين، ينظر عادل نويهض ،معجم أعلام،المرجع السابق ،ص61

**جنين بورزق هي إحدى المعتقلات التي أنشأتها السلطات الفرنسية إبان الاحتلال وهي حاليا تعتبر دائرة من دوائر ولاية النعامة تقع في الجنوب الغربي.

تأسست 1923/05/08م مقرها متواجد بحي جامع الشريفة بالمدينة الجديدة كانت برئاسة أحد الأساتذة المتحكمين في اللغة العربية المدعو "مهداد عبد القادر"، التي تحولت بعد سنة1945م إلى إصلاحية تطالب بفصل الدين عن الدولة الفرنسية.

ج- مدينة سيدي بلعباس:

شهدت منطقة سيدي بلعباس العديد من النوادي والجمعيات والفرق الرياضية من بينها:

- **الإتحاد الرياضي الإسلامي لمدينة سيدي بلعباس:**

يعتبر أول من أوائل النوادي الجزائرية الذي جسد كرة القدم في المنطقة تأسس في 01جانفي1930م تحت إسم العباسية **(ELABASSIA)**، ثم تغير إسمه إلى الإتحاد الرياضي الإسلامي سيدي بلعباس**(USMBA)** وفي 13فيفري سنة 1933م وكان من بين أهم أعضائه البارزين العاسولي مولاي رئيس الفريق،بن ديمراد بلقاسم نائب رئيس، حفاف جلول ورئيس المكتب عزة بلعباس وسقال محمد كمستشار عام وبن علي خالد اشتغلا منصب المدير الرياضي للفريق، ومامي عبد السلام منظم الجمهور[1].

- **نادي النجاح:**

تأسس سنة1934م متخذا مقره في بناية العسولي الواقعة في نهج الإخوة الثلاث عميروش رقم29بحي الأميرعبدالقادر حيث كان مركز لنشاطات الإصلاحية ثقافية ونفسية واجتماعية ودينية،وهذا من خلال تقديم دروس بالغة العربية والمحاضرات من طرف الدعاة والمصلحين، وقد ألقى الإبراهيمي محاضرة بعنوان "تفسير آيات من القرآن الكريم"حضرها 150 فرد وقد استقبل من طرف الشيخ"الحاج بن السنوسي" الذي رحب به وقدمه للجمهور[2]، وبعد انضمام الشيخ الهادي السنوسي إلى النادي شهد حيوية ونشاط ، ليصبح بذلك مقرا لتدريس اللغة العربية وكذا التعريف بالنهضة الإصلاحية.

[1] - كركب عبد الحق, مساهمة المؤسسات الثقافية في نشر الوعي الوطني لدى الجزائريين نادي النجاح بمدينة سيدي بلعباس أنموذجا 1934م-19354م، مجلة المدارات تاريخية ،م 3 ،ع 2 ، جوان 2021م الجزائر ،ص،70

[2] - مرزوق خالد ،المرجع السابق،ص140.

في سنة1937م تحول مقره إلى الطابق العلوي من بناية عائلة رايس الواقعة في شارع علي بن أبي طالب بنفس الحي حيث واصل الشيخ "الهادي السنوسي" عمله بجدية إلى أن خلفه الشيخ "مصطفى بن حلوش"الذي بدوره واصل نشاطه فيه وقاموا ببناء مدرسة التربية والتعليم بالقرب من النادي وكان له دور في تكوين الأطباء وأساتذة وسياسيون وجنود وفنانون[1].

كما توجه أيضا إلى مدينة بلعباس حيث ألقى محاضرة في نادي النجاح ودشن نادي أخر سنة 1934م كما ذكر عمار هلال في كتابه "أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة"،إلا أنه لا يذكر إسم النادي، وقام البشير الإبراهيمي وابن باديس بتأسيس فرع للجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في سيدي بلعباس تحت اسم "جمعية اتحاد الزوايا والطرق الصوفية"، التي تأسست في 26ديسمبر1939م بالإضافة إلى جمعيات دينية وزوايا والتي لعبت دورا بارزا في ضمان تدريس اللغة العربية ونشر تعاليم الدين الإسلامي وكان لها دورا اجتماعي كالتكفل بعابري السبيل ومساعدة الفقراء والمحتجين[2].

بعد اطلاق سراح الشيخ الإبراهيمي زار مدينة سيدي بلعباس في شهر ماي 1940م وقدم دروس دينية بالنادي والتقى بالمصلحين المنطقة وفي أواخر ماي من سنة 1943م ألقى محاضرة بالنادي وأعلن عن هدفه من المجيئ هو من أجل تحقيق مشروع بناء مدرسة بسيدي بلعباس وأن تكاليف تقدر ب3000000فرنك مقترحا تنظيم حملة التبرع من طرف سكان المنطقة [3].

- **نادي الإتحاد ببني صاف**(حاليا إحدى أكبر دوائر ولاية عين تموشنت) أسس علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نادي الإتحاد في شهر أوت 1937م والذي قام بإدارته والإشراف على التدريس به كل من "الشيخ حسين "و"الشيخ شرقي هواري".

[1] - الأزرق أحمد ، النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس ، ط3 ، مطبعة تومي ، سيدي بلعباس ، 2014م ، ص 27.
[2] - الأزرق أحمد، المرجع نفسه، ص29.
[3] - عمار هلال ، المرجع السابق، ص283.

د. نوادي مدينة تلمسان:

- **نادي الرجاء :**

ظهر بتلمسان وكان يضم حوالي مائة عضو ،برئاسة كلوش عبد السلام وأمين الصندوق، قنانش محمد وبداي محمد، بلحجار حاج وشفاي بومدين[1].

- **نادي الإسلامي:**

من بين أعضائه البارزين شلابي عبدالقادر، وأهم نشاط قام به هو تنظيم مسابقة في مجلة الشهاب للأدباء والعلماء تحت عنوان :كيف يكون إصلاحنا وبماذا تكون النهضة من سقوطنا؟ وقدرت قيمة هذه المسابقة ب200فرنك فرنسي ،وترأس لجنة تحكيمها الشيخ عبد الحميد ابن باديس وضمت اللجنة كلا من الشيخ صالح عباد والشيخ يحي الدراجي[2].

2-تأسيس المدارس العربية الحرة :

لأهمية التعليم العربي الحر والتربية الدينية في تحقيق الشخصية الوطنية حسب الفصل السادس من القانون الأساسي الذي منح صلاحيات لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من فتح النوادي ومدارس حرة للتعليم الابتدائي وعليه أنشأت الجمعية المدارس الحرة في مدن وقرى الجزائر وخاصة في المنطقة الغربية للجزائر.

كان لحركة الجمعية في مجال التعليم العربي وإحياء التراث الإسلامي ،الأثر الكبير في استرجاع الهوية الوطنية وإيقاظ المسلمين من سباتهم وتنبيه شعورهم وتذكير أمجادهم تاريخيا، بذلت الجمعية جهودا جبارة في نشر التعليم والدفاع عنه ورعايته ، وساهمت مساهمة فعالة في إرساء النهضة التعليمية وإحياء الثقافة العربية الإسلامية التي دأب الاحتلال على محوها وطمسها من الوجود[3]، وبالتالي تشكيل فرد جزائري جديد متشبع بالثقافة العربية وخاضع للتعليم العربي ، والذي يعتبر بمختلف مدارسه وتنظيماته حلقة من حلقات الكفاح الإصلاحي المرير ضد الاستعمار الفرنسي الذي قام

[1] جيلالي حورية ، المرجع السابق ، ص 134.
[2] -المرجع نفسه،الصفحة نفسها.
[3] - محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق ، ص100.

بتجهيل الشعب الجزائري ومحو أصالته ودينه ولغته وعروبته [1]، والتعليم العربي الحر هو كرد فعل لما سعى إليه الاستعمار الفرنسي الوصول إليه.

اعتمدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في سياستها التعليمية على المدرسة كأداة رئيسية لمجابهة الاستعمار الفرنسي ، والمدرسة كما ذكرها البشير الإبراهيمي :"هي جنة الدنيا والسجن هو نارها ، والأمة التي لا تبني المدارس تبنى لها السجون ،وأمة لا تصنع الحياة يصنع لها الموت ...إن المدرسة هي طريق الحياة والنجاة والسعادة"[2] ، وحسب بعض التقارير فإن عدد المدارس الإصلاحية بالغرب الجزائري مع مطلع العشرية الخامسة من القرن الماضي وصل إلى حدود 754 مدرسة يرتادها ما بين 10 و12 ألف تلميذ[3] و من بين أهم المدارس التي أسستها الجمعية والتي هي على الشكل التالي:

- **المدرسة الإصلاحية بوهران:**

تأسست سنة1935م بمدينة وهران عن جمعية العلماء المسلمين كانت تعمل على نشر التعليم العربي ،حيث ساهمت بشكل كبير في نشر الوعي الوطني والثقافي كما ساهمت في بناء عدة مراكز تعليمية أخرى[4] ، ساهمت هذه المدارس في نشر الوعي الذي يشتمل بالإضافة إلى مبادئ القراءة والكتابة على دراسة التاريخ العربي الإسلامي ، فبواسطة التاريخ تستنهض أمجاد الوطنية كما وظف العلماء في مدارسهم العلوم الحديثة المكملة مثل الرياضة والموسيقى والتمثيل والأناشيد لتنافس مدارسهم المدارس الفرنسية ،وكذلك تماشيا مع روح الحادثة[5].

- **مدرسة جمعية الفلاح الوهرانية:**

---

[1]- محمد الحسن الفضلاء، المسيرة الرائدة في التعليم العربي-القطاع الوهراني، ج3، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع 16أفريل1999م،ص15.

[2]- محمد البشير الإبراهمي، المصدر السابق ، ص ،102.

[3] - أمال علوان، دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936م - 1945م ، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية بوهران ،2008 ص26.

[4]- بن عدة عبد المجيد ،الخطاب النهضوي في الجزائر 1925م-1945م ،ج1،أطروحة دكتورة دولة في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،2004م-2005م،ص،153.

[5]- أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830م-1954م،ط،2004م،ص،ص254-255.

تأسست بتاريخ16مارس1937م برئاسة زدور الميلود المهاجي أحد تلامذة عبد الحميد ابن باديس وتم تجديدها ادارتها من قبل الشيخ العربي التبسي يوم 10أوت 1952م ، وتعين مدير لها المدعو **"فوضالة حسن"**، وكان عددها معلميها 06 ، وتلامذتها 150 منهم 70 إناث.

- **مدرسة جمعية التربية والتعليم بوهران:**

تأسست بتاريخ 25فبراير1939م،وكان اجتماع لها بتاريخ 25فبراير1954م رئيس جمعيتها الشيخ خثير عبد القادر ، أما مدير مدرستها فهو الشيخ سعدوني العربي عدد معلميها 04،وعدد تلامذتها270 منهم 170إناث.

- **مدرسة جمعية الارشاد بوهران:**

تم تأسيسها بتاريخ 27جويلية 1946م رئيس الجمعية الشيخ راشد عبد الله ومديرها الشيخ غوينة حسين، يدرس بها معلم لقسم بتعداد 50تلميذ منهم50 تلميذة.

نستخلص مما سبق أن المدارس بمدينة وهران كانت خاضعة للرقابة الأمنية مشددة نظرا لأهميتها الوطنية وقيامها بتربية جيل مثقف واعي بمصير قضايا بلاده، هذا ما أدى بفرض إجراءات قمعية والتضييق عليها وغلق هذه من وضع العراقيل.

- **مدارس الجمعية بتلمسان:**

أنشأت الجمعية العديد من المدارس في مدينة تلمسان وضواحيها ،وقد تميزت هذه المدارس بوحدة معمارية غاية في الجمال وذات ذوق رفيع تم فيها الجمع بين الفن المعماري الإسلامي والفن العصري بحيث توفرت على جميع المتطلبات في الصحة والنشاط الرياضي والاجتماعي للمتعلمين[1] ، وكان القصد منها تكوين جيل متحد في الذوق والأفكار والاتجاه فكانت مقاطعة وهران يتكفل بها الشيخ الإبراهيمي واتخذت

[1]- الفضيل الورتيلاني،الجزائر الثائرة،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2007م،ص119

مدينة تلمسان مقرا للحركة الإصلاحية في الغرب الجزائري[1] ، ومن بين هذه المدارس نذكر:

- **مدرسة دار الحديث:**

تأسست سنة1937م على يد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ، وسميت دار الحديث نسبة للمبادئ التي تدعوا إليها الحركة الإصلاحية الداعية الرجوع إلى السلفية النقية التي بدورها تستمد أحكامها من المصادر الإسلامية الأصلية وهما الكتاب والسنة وتم افتتاحها يوم الإثنين 27سبتمبر 1937م ، من طرف المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2] ، تركزت الجهود بعد ذلك على إنشاء مدارس أخرى، وتنشيط التعليم، وتوفير الأموال اللازمة لذلك عن طريق عمليات التبرع عبر مختلف جهات الوطن.

- **مدرسة التربية والتعليم بالغزوات**:

عرفت الغزوات زيارة من قبل الشيخ ابن باديس سنة1932م[3] ، واستقبل من طرف أهلها ألقى خطابا بعد صلاة المغرب بالمسجد يعضهم ويذكرهم[4] ، وقد استأجرت جمعية العلماء المسلمين سنة1937م قسما صغيرا للتدريس ، وفي سنة 1939م اشترت قطعة أرض لبناء مدرسة ومسجد،لكن نظرا لظروف اندلاع الحرب العالمية الثانية(1939م-1945م) حتى الدراسة بالقسم الصغير توقفت إلى غاية 17أفريل 1944م ، أما المدرسة تم تأسيسها سنة1945م ضمت قسمين ومسجد وبعد ثلاث سنوات تم افتتاحها في 26سبتمبر1948متحت إشراف الشيخ الإبراهيمي ومن أهم المدرسين كل من محمد البشير القباطي ومحمد القباطي ومحمد الخياط وأحمد حساين وعبد الحفيظ الثعالبي أحمد صدقاوي وعبد القادر قداح[5] .

---

[1]-محمد خير الدين ، مذكرات الشيخ خير الدين ، مؤسسة الضحى ، ج2 ، ط2، الجزائر، سنة2002م ، ص ، 150.
[2]-أحمد طالب الإبراهيمي،آثار البشير الابراهيمي،ط1، دار الغرب الاسلامي،1997م، ص246
[3] - مجلة الشهاب ، رحلتنا إلى العمالة الوهرانية ،ج8 ، مجلد8 ، أوت1932م ، ص 402.
[4] - محمد الحسن الفضلاء ، المرجع السابق ، ص ، ص ، 77- 78.
[5] - خالد مرزوق ، بن عامرمختار ، المرجع السابق ، ص ، ص ، 377- 378.

- **مدرسة التعليم العربي بأولاد ميمون:**

كانت قرية أولاد ميمون كغيرها من القرى متأثرة بالمد الإصلاحي فقد بدأ التعليم في مكان حصل عليه النواب المسلمون من إدارة البلدية سنة 1944م يتكون من قسمين وقاعة للصلاة أطلق عليه اسم (الاتحاد الثقافي) على المدرسة وعين عليه أحد تلامذة الشيخ ابن باديس وهو لخضر القباطي إلا أن المستعمر استرجع المكان بحجة المجلس الجديد لم يوافق على منحهم إياهم[1] ، لكن ذلك لم يثني من عزيمة أعضاء الجمعية قاموا بحمع التبرعات واشتروا مبنى جاهز اشتمل على قاعتين للتدريس وأخرى للصلاة سميت المدرسة (دار التعليم) واستأنفت نشاطها سنة1948م[2] ، وقام بالتدريس بها كل من الشيخ لخضر القباطي والشيخ الصديق من قسنطينة والشيخ بن عودة علي ،وقد قامت السلطات الفرنسية برد فعل ضد نشاطها التعليمي بمحاربة التعليم بالمنطقة وتأليب الأهالي على أعضاء المدرسة.

- **مدرسة عبد المؤمن بن علي بندرومة:**

زار الشيخ عبد الحميد بن باديس مدينة ندرومة سنة1932م ثم زارها الشيخ البشير الابراهيمي، حيث قامت الجمعية بشراء إسطبل ليتم بناء مدرسة ومسجد على أرضيته وكان هذا في شهر ديسمبر1948م، حيث انطلق البناء ووضع الحجر الأساس رئيس الجمعية الدينية الحاج محمد بن رحال وتم افتتاح المدرسة والمسجد في 11سبتمبر1949م ، وتتكون هذه المدرسة من ثمانية أقسام وإدارة وقاعة للصلاة وحضر افتتاحها الشيخ البشير الإبراهيمي وعين لإدارة المدرسة الأستاذ عبد الوهاب بن منصور أحد أساتذة مدرسة دار الحديث.ونظرا لعدم استيعابها لكل التلاميذ وحتى المسجد فقاموا بشراء الفندق البدي بجانب المدرسة فبنوا مسجد كبير وأربعة أقسام ودارين للمعلمين[3] ، وقاموا بافتتاحها يوم 13 جوان1954م تحت إشراف الشيخ

[1] -محمد الحسن الفضلاء، المرجع السابق، ص40-41.
[2] - خالد مرزوق ، بن عامر مختار، المرجع السابق، ص 381 .
[3] - محمد الحسن الفضلاء، ،المرجع السابق، ص72.

العربي التبسي ومن بين المعلمين الذين درسوا بها نذكر عبد الباقي بن الشيخ الحسين، عبد الوهاب بن منصور ، عبد الله الركيبي، محمد معط الله ، محمد بن يلس، دلاي سنوسي، بوعناني يخلف وأغلقت المدرسة في شهر ماي 1956م[1].

▪مدرسة التربية والتعليم بالرمشي:

تأسست سنة 1943م وكان المشرف عليها الهبري المجاوي ، وتضم قسما واحدا بحيث أن التلاميذ كانوا مقسمين على شكل أفواج وكل فوج يدرس ساعة ، وفي عام 1949م قامت الجمعية بشراء محل لتوسيعه كمدرسة ومن بين المدرسين رابح بخوش ، الشيخ الجوري الصوفي ، المولود بودلال، أحمد ميراوي علي بن مكي[2].

▪مدرسة الحنايا:

في سنة 1945م تأسست شعبة الجمعية بالحنايا برئاسة محمد الابلقحيث أن أول ما قامت به هو استئجار محل حصص للتعليم وكان عبارة عن قسم واحد لكنه لم يكن كافيا ،لتقوم الشعبة بشراء محل آخر سنة1948مبنت فيه ثلاث أقسام ومسجد وكان يوم17جوان 1950م يوم افتتاح المدرسة وحضره وفود من القطاع الوهراني على رأسهم الشيخ الإبراهيمي[3] ،وبدأت دروس التعليم التي أشرف عليها نخبة من الأساتذة من بينهم:عبد الحفيظ الثعالبي، والطيب الزتيلي،وأحمد بن حمو،وأحمد بلقاسم مروك، وعبد الله بن كعلول ورشيدة بخشي[4].

- **مدرسة التربية والتعليم بمـغنية:**

زارها الشيخ عبد الحميد بن باديس يوم 22أفريل1932م وألقى درسا بمسجدها وكان الفضل في نشر الفكر الإصلاحي لمحمد القباطي، وزارها البشير الإبراهيمي سنة 1937مألقى خطابا وركز فيه على أهمية التعليم ،وفي سنة1943م تطوع أحد المحسنين السيد أرحمان بن عمر بمحل لتعليم التلاميذ[5] ، وقاموا ببناء ثلاثة أقسام ، وفي سنة1951م تمت التوسعة فأصبحت تضم أربعة أقسام ومسجدا وإدارة يتردد عليها 200تلميذ وكان افتتاحها تحت إشراف الشيخ البشير الإبراهيمي وعدد كبير من

[1] - ،المرجع نفسه، ص74.
[2] - ،المرجع نفسه،الصفحة نفسها.
[3] - المرجع نفسه، ص37.
[4] - خالد مرزوق،بن عامر مختار، ،المرجع السابق، ص390.
[5] - محمد الحسن الفضلاء ، المرجع السابق ، ص ، 66.

المرشدين والمعلمين[1]، ومن بين المدرسين ،محمد الخياطي محمد الطيب الجيجلي ،بلقاسم ماروك،محمد القباطي، جميلة مهدي محمد بوزار،أحمد بركات.

- **مـدرسة سبـــدو:**

في 27 مارس 1945م استأجرت الجمعية المحلية للمنطقة محلا لإقامة الدروس حيث يضم قاعة للصلاة والدروس، ومع ازدياد الحاجة للتعليم اشتروا قطعة أرض وأقاموا عليها مسجدا وقسمين للدراسة وبعد انتهاء من البناء دشنت يوم27سبتمبر 1953م تحت إشراف الشيخ السعيد الزموشي رئيس مكتب جمعية العلماء المسلمين بعمالة وهران[2]، ومن بين معلمي هذه المدرسة الأستاذ عمر مطاطلة من مدينة القل، والأستاذ طاهري بلقاسم من بوسعادة، وعزاوي عبدالرحمان من تلمسان، وأغلقت هذه المدرسة سنة 1956م، والقي القبض على الرئيس عبدالقادر شيخاوي والعضو حسين يحياوي ونفيا إلى أفلو بالجلفة حاليا[3].

- **مدرسة التربية والتعليم بصبرة:**

تتكون من ثلاثة أقسام أسست من طرف العربي محمد الرميلي ،والشيخ محمد القاسمي و عمارية بن صالح، ورئيس الشعبة حميدة بن يلس، ويحي بن منصور ومحمد هامل[4]، وتم الافتتاح في 25أفريل1954م بحضور الشيخ السعيد الزموشي .

مما سبق لنا ذكره نستخلص بأن دائرة تلمسان قد مثلت ثقل ثقافي وحضاري وديني من خلال تأسيس مجموعة من المدارس التعليم العربي الحر ومساهمة نخبها مساهمة كبيرة

[1] - ، المرجع نفسه ، ص ،67.
[2] - ، المرجع نفسه ، ص ، 29.
[3] - خالد مرزوق ، بن عامرمختار ، المرجع السابق ، ص ، 413.
[4] - محمد الحسن الفضلاء ، المرجع السابق ، ص، ص ، 32-34.

في الحركة الاصلاحية بالمنطقة وأصبحت مركز إشعاع ثقافي وديني ونقطة إنطلاق إلى مختلف أرجاء الغرب الجزائري.

د - مدينة تيارت :

عرفت كغيرها من دوائر عمالة وهران نشاطا ثقافيا منذ بداية فترة الثلاثينات من القرن العشرين ،خلال تأسيس الجمعيات الثقافية والنوادي الأدبية انطلاقا من تأثر مثقفيها بمثيلاتها بمستغانم النادي الأدبي المستغانمي وأنشطة نجم شمال افريقيا الثقافية. ثم تأثر نخبها المثقفة والخريجة من المعاهد الإسلامية والزوايا وجامعات الأزهر والزيتونة والقرويين ،الذين أتوا بأفكار جديدة حاولوا نشرها في أوساط النخبة المثقفة التي تفاعلت مع هذا الجو الثقافي ،الذي ازداد قوة مع تأسيس جمعية العلماء ، حيث يطلعنا أحد التقارير الأمنية ، بأن أحد تلامذة جامع القرويين بالمغرب ،من أصول منطقة تيارت بجبل "الناظور " المدعو" بسدات محمد ولد مصطفى"كان يقوم بالتدريس بوهران بدون رخصة متأثرا بالفكر الإصلاحي لعلال الفاسي" وهو ما يدل في نظرنا لقيام الكثير من طلبة منطقة تيارت بإكمال تعليمهم بالمعاهد الإسلامية[1].

- **مدرسة جمعية الفلاح:**

تأسست من قبل جمعية التربية والتعليم الاسلامية بتيارت وكان مديرها آيت عبد الرحيم أحمد،يتابع الدروس بها 84طالب منهم 30من الاناث[2].

- **المدرسة المسلمة الحرة :**

هي مدرسة الإباضيين المعروفة **"بالخيرية الاباضية"** كانت تنشط بشارع بيجو، بها أكثرمن 30تلميذ كلهم من الميزابين وعلى حسب أستاذ بليل محمد أن الوثائق الأمنية والتقارير لم تقدم لنا معلومات عنها[3].

[1] - rapport fin décembre1937
[2] -ANOM,B.N° 51/159 des rapports de L'administration locale de Tiaret
[3] -op cit

عرفت منطقة تيارت العديد من المدارس الاصلاحية التي أسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،هذا بالإضافة تمكنها من اختراق التعليم التقليدي لزوايا والطرق الصوفية وهذا للدفاع عن معالم الهوية الوطنية المتمثلة في اللغة العربية والاسلام.

و- مدينة سيدي بلعباس:

حينما كلفت قيادة الجمعية الشيخ بن حلوش مصطفى عضو مكتبها الإداري بالإشراف على التدريس وفتح المدارس القرآنية وتعليم اللغة العربية ما بين1934م-1938م رغم الكثافة الديموغرافية للمعمرين و التواجد الكثيف للطرق الصوفية وواصل الشيخ القباطي دوره في التدريس بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين رغم مضايقة الإدارة الاستعمارية له ، كما كان لدور كل من ابن باديس و الابراهيمي ومحمد خير الدين في نشر الفكر الإصلاحي و تثبيته بفضل زياراتهم و إشرافهم على تخرج الطلبة و دعم المدارس الحرة بإلقاء المحاضرات و عقد الاجتماعات مع رؤساء شعب الجمعية بالمنطقة،ومن أجل ترسيخ الفكر الإصلاحي في المنطقة كان لابد من فتح المدارس القرآنية ومدارس التعليم العربي الحر وتنظيم دروس وإعداد الفرد على مبادئ الاسلامية وقيم الروح الوطنية إذ بلغ عدد المدارس بدائرة سيدي بلعباس المرخص لها بتعليم القرآن وقواعد اللغة العربية حوالي57 مدرسة وفي خضم هذا الحراك الفكري والثقافي الذي اتسمت به منطقة سيدي بلعباس تأسست عدة مدارس بالمنطقة ومن أهمها:

- **مدرسة التربية والتعليم الحر**:

تأسست سنة 1942م بحي الأمير عبد القادر العتيق من طرف أعيان المدينة وعلى رأسهم الغوثي بلامي وأحمد علال ومحمد بن طالب واكتمل بناؤها سنة 1945م وتم فتحها في 20أكتوبر1947م.

- **مدرسة عين تموشنت:** دشن " الإبراهيمي " مدرسة عين تموشنت في مارس 1944، وعين قباطي لخضر أستاذا بها وهو خريج جامع القرويين بفاس، وبلغ عدد التلاميذ المسجلين بهذه المدرسة 113 تلميذا.

- **مدرسة التربية والتعليم ببني صاف:**

في سنة 1938م تأسست شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمنطقة وكان على رأسها العباس بن الشيخ الحسين [1] ، واتخذوا من محل صغير قسما للتعليم بإشراف العباس بن الشيخ الحسين أحد متخرجي جامع القرويين بالمغرب ، وفي 1948م قامت الجمعية بهدم المبنى القديم للمدرسة وبناء ثلاثة أقسام ثم أضافت ثلاثة أخرى مع إدارة وسكن للمدير والمسجد الذي تم الانتهاء من الأشغال 1954م ، وافتتح في 01أوت 1954م بإشراف الشيخ الزموشي ومن بين المدرسين أحمد شنتوف وقويدر بوزيان وغيرهم ، وأغلقت من طرف السلطات الاستعمار الفرنسي في 01 جانفي 1956م[2].

ثانيا /- دورها في المجال السياسي:

المتتبع لنشاط الجمعية السياسي يجد بأنه يبتسم بالتريث وعدم التهور والاستعجال ماضية في عملها على خطى ثابتة ومدروسة ،مراعية لسنة التدرج فالعبرة في الأعمال بأهدافها والوصول إلى نتائج المتوقعة، فهي لا تصرح بالاستقلال جهرا ولكنها تسعى إليه مرحليا، كما كان لها موقف من إدارة فرنسا بالجزائر وتراهن على رفع الغبن والمظالم عن الشعب الجزائري وإقرار حقوقه المشروعة من خلال المطالب المرفوعة إليها ، ولعل أسلوبها النضالي الذي اعتمد على التقية والورع ، قد جعل البعض يسيئ فهم الجمعية بل ويرميها بالضلوع في ركاب الإدماج والتواطؤ .

1-علاقتها مع الطرقيين :

عند تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لقد سادت فترة من التوافق بين أعضائها والطرق الصوفية ولو شكلا وهذا نظرا للمصالح المتضاربة بين الطرفين، ويعتبره أبو قاسم سعد الله هذا التوافق المؤقت المحدود بدليل المناصب التي تولاها المصلحون[3] ، وبرر ذلك بأن الواقع المحرج الذي كان يعيشه أعضاء الجمعية لا

[1] -- خالد مرزوق،بن عامر مختار،مسيرة الحركة الإصلاحية،المرجع السابق،ص،ص،420-422.
[2] - محمد الحسن الفضلاء، المرجع السابق،ص،ص،49-50.
[3] - سعد الله أبو قاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية ،ج3،ص،83.

يسمح لهم بتحقيق أهدافهم الإصلاحية إلا باستعمال بعض الطرق والأساليب الخاصة، بالإضافة إلى الطرق الصوفية لم تكن راضية عن تلك الشحناء التي كانت منصبة عليها ، وخلال زيارة الشيخ عبد الحميد بن باديس لمدينة غليزان في 22 جوان1931م التقى بمشايخ الزوايا ، الشيخ مولاي محمد "الطريقة الشاذلية"، والقاضي بوعبد الله بوخلوة " الطريقة التجانية "، والشيخ محمد غلام الله " الطريقة الدرقاوية"، والشيخ خليل واضح "الطريقة الرحمانية" ، والشيخ ميسوم مشري "الطريقة الرحمانية"، والشيخ النابلسي " الطريقة اليشروطية"[1] ، وجرت هذه اللقاءات في ظروف حسنة ولذلك كانت تلتمس كل السبل لتتقي هجومات الإصلاحيين عليها ، وكان الشيخ المولود الحافظي الأزهري* عضوا في المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عند تأسيسها سنة1931م وكان يمثل اتجاه الطرقيين في الجمعية في ذلك الحين[2] ، وقد حضر مجلسها التأسيسي علماء من جميع أقطار الجزائر منهم الشيخ العربي التواتي من غليزان ، والشيخ ابن الهاشمي بن بكار والشيخ علي بن السنوسي الشطي، والشيخ حسين بن قريد من معسكر الخ وقد اضطرت المدرسة العلوية للشيخ بن تونس لتسريح تلامذتها ، بسبب الأزمة المالية ليلتحق التلاميذ بالمدرسة الإصلاحية و هو نموذج للتعاون في مجال التعليم القرآني، رغم الاختلافات في النهج وطريق الإصلاح بين الطريقة العلوية و جمعية العلماء هذا على حسب أستاذ بليل محمد[3].

لكن هذا التوافق سرعان مازال وهذا ما تجسد من خلال إنشاء جمعية علماء السنة خاصة بالطرق الصوفية في 15 سبتمبر سنة1932م بقيادة المولود الحافظي وقد اتهم كل أعضائها من طرف الجمعية، وازداد الصراع بينهما.

---

[1] - جريدة الشهاب ، الجزء الحادي عشر ، المجلد السابع ،ص،725.

*- المولود الحافظي الأزهري: ولد سنة 1880م بقرية بني حافظ ببوقاعة بسطيف سافر إلى مصر سنة1902م والتحق بالجامع الأزهر للتحصيل فنبغ في الفلك والرياضيات وتحصل على شهادة العالمية ثم عاد إللى الجزائر عام 1922م وبدأ التدريس بمسقط رأسه ببني حافظ، وزاول نشاط الصحفي مع صحف الجمعية ابتداء من عام 1925م من مؤلفاته مثلث الربع المجيب في الفلك واختراعه للساعة الحائطية ومخطوطات أخرى ،ينظر:عادل نويهض ، المرجع السابق، ص،118.

[2] - أحمد الخطيب،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، ط 1 ، 1985م ، ص، 180.

[3] - عن أستاذ محمد بليل:

-AOME ,N 826 / 90,Police de renseignement générale ,1952 .

إن الطريقة الحية التي كان لها وجود فاعل إبان نشاط الجمعية وما أسرع ما وجدنا هذه الطريقة، وقد دلتنا عليها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنفسهم ، فقد رأيت من خلال تتبع أحاديثهم عن التصوف والطرق الصوفية أنهم يركزون على طريقتين إحداهما يقبل المعتدلون منهم بعض نشاطاتها العلمية والتربوية ، كما يقرون بجهودها في المقاومة العسكرية للمستعمر وهي الطريقة الرحمانية ، والثانية يتفقون في الإنكار عليها ، وهي الطريقة العلوية كونها طريقة أسسها الشيخ ابن عليوة على تقاليد عصرية ، مستفيدة من الأنظمة الداخلية للأحزاب والهيئات السياسية ، فوضع قواعد وأصولا لها ، ورسخ تقاليد يمضي عليها مريدوه، وذلك بتنظيم أهل طريقته ، كسن الاجتماعات الأسبوعية التي كانت تمجد التصوف ورجالاته، وتتدارس الفكر الصوفي هامة ، والفكر الصوفي العلوي خاصة[1] ، وقد أسس جريدة البلاغ الجزائري تعمل على الدفاع ونشر تعاليم الطريقة ، وكان الشيخ ابن عليوة يقوم باستفزازات للعلماء القادمين من المشرق، لقد حدث صدام كبير بين الشيخ أبو القاسم بن حلوش االممثل للتيار الإصلاحي بمستغانم ومسيري الزاوية العليوية بمستغانم وهذا مارآه من منكر ساعيا للنصح في سبيل هذا الدين القويم ومحاولا لتصحيح مسار هذه الدعوة المحمدية المباركة الخالية من الشوائب وربط مدعويه بالسبل والطرق الثابتة عن القرون المفضلة من سلف الأمة ، وهناك مقالة بعنوان فتنة "علوية يعضدها مفتي مستغانم"، حيث تصور لنا جانبا من الصراع الذي كان قائما في مستغانم ، هذا بالإضافة إلى ذلك تعرض المفتي الطرقيين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالطعن والنيل منها واتهام رجالها بالزيغ والإلحاد ...إلخ [2] ، هذا ما أدى بأعضاء الجمعية قبل التأسيس وبعدها بحملة الإنكار كان نشاطها السياسي إحدى سماتها ولو بصفة شخصية، وكذلك الأسلوب التهكمي الساخر من طرف الزاهري حول الشيخ ابن عليوة* في حديثه ،

[1] - مرتاض عبدالمالك ، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830م-1962م رصد لصور المقاومة في النثر الفني ، ج 2 ، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،سنة2009م ، ص ، 358.

[2] - جريدة البصائر،ع25 ،26جوان1936م ، ص،7.

*- الشيخ بن عليوة:أحمد بن مصطفى بن عليوة المولود بمستغانم سنة 1867م مؤسس الطريقة العلوية ،ظهرت سنة 1910،وتعتبر أحدث الطرق تأسيسا وتتبع النظم العصرية من النشر في الصحافة وعقد الاجتماعت العامة= =للمذاكرة في المسائل الدينية والاجتماعية وغير ذلك ، ينظر :أحمد توفيق المدني كتاب الجزائر ،المصدر السابق،ص، 464.

وانتصب الجاهل الأمي كزعيم لهؤلاء المشاغبين ويسئ الأدب بحق هذا الاجتماع الحافل بالعلماء والأعيان، وكذلك ذكر سوء أدب الطرقيين ومشاغبتهم أخطر حدث حصل في تاريخ الجمعية و نلمس هذا من خلال محاربتها لبعض الطرق الصوفية الموالية لفرنسا ومعارضة السياسة الفرنسية الهادفة إلى تحويل الجزائريين إلى أتباع يغرقون في الجهل ، كما أبدت موقفها المعارض للسياسة الفرنسية الخاصة بالشؤون الدينية ، كما أنها كانت تثور ضد رجال الطرقية حول الدور الذي باتت تلعبه مدرسة جمعية العلماء الإصلاحيين.

إذ يقول محمد الصغير الشافعي مول السهول:" كان عمري 22سنة وبإذن من والدي رافقت الشيخ الإبراهيمي في جولته لعمالة وهران سنة1934م ، وفي مدينة غليزان نزلوا ضيوفا على صديق عرفنا باثنين من التلمسانين (محمد الصغير بن أشنهو وبوعبدالله كاتب ضبط بالعدالة) هذان الخيّران اقترحا على الشيخ الإبراهيمي أن يلقي محاضرة في ناديهما ، ثم تبين أنه ينتمي إلى الزاوية العلوية، فحدد موعد المحاضرة بعد يومين على الساعة العاشرة ، وكان موضوعها التوسل ، ولقي إقبالا من قبل الطرقيين وكان أحدهم قد تبعه من تلمسان ليفسد عليه عمله ويؤلب الناس عليه.

2- علاقة جمعية العلماء المسلمين مع الأحزاب السياسية الوطنية :

كانت علاقات الجمعية منذ نشأتها تتأرجح مابين أخويا أحيانا وعدائية أحيانا أخرى على حسب ما تقتضيه الظروف السياسية والقضايا الوطنية وبرهنت على تقدم الوعي السياسي والقومي والاجتماعي لدي الجزائريين وساهمت في تطور الحركة الوطنية وهناك خلافات مع أحزاب أخرى على حسب طبيعة الحال والتي تمثلت في عدة تيارات سياسية مختلفة التي كانت لها صلة بالجمعية والتي سوف نورد علاقاتها به وهي على النحو التالي:

أ- مع التيار الاستقلالي:

1- مع نجم شمال إفريقيا:

هناك عدة مناسبات التقت عندها جمعية العلماء المسلمين و نجم شمال إفريقيا، ففي 1933م عندما منع مرشدو الجمعية من الوعظ والإرشاد في المساجد قام نجم شمال إفريقيا وبدون اتصال سابق بينه وبين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالاحتجاج على العراقيل التي وضعت حيث تشكل الاحتجاج من700عامل جزائري والذين عبروا عن استنكارهم لهذا المنشور[1]، وكذلك سخرت جريدة الأمة التابعة للحزب بعد حوادث قسنطينة سنة 1934م ،حيث نشر مقال حماسي في افتتاحية العدد الثالث دعم فيه فكرة إنشاء حزب وطني لمواجهة دسائس اليهود والمعمرين[2] ، نفس الشيء حدث مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي وقفت مع زعيم نجم شمال إفريقيا مصالي الحاج ورفاقه عندما حكم عليهم بالسجن حيث كتبت مقال في جريدة الشهاب حول هذا الوضع[3].

لكن هذا الود والتآلف لم يعمر طويلا فعند مشاركة الجمعية في المؤتمر الإسلامي الأول سنة1936م وتوجهها نحو المسار السياسي تغيرت نظرة النجم ودفعته لمعارضتها لكن دون الخروج[4]،وعارضوا مطالب المؤتمر خاصة تلك التي دعت إلى ربط الجزائر بفرنسا والتمثيل الجزائري بالبرلمان الفرنسي وهذا ما كان في الحوار الذي دار بين ابن باديس ومصالي الحاج حيث أبدى هذا الأخير معارضة على تلك المطالب مبينا له خطر هذين المطلبين على مستقبل الجزائر في حين اعتذر ابن باديس عن حذفها بقوله "لقد أتينا لتقديم المطالب الدينية فقط" فكان رد مصالي "بأن المطالب الدينية لا قيمة لها وإنكم تتحملون مسؤولية الأجيال المقبلة"[5]، برغم من هذا النقاش إلا أن ابن باديس بقي رافضا للمطالب حيث رد عليهم " نحن نحترم رأي هذه الأقلية –

---

[1] - زوزوعبد الحميد، الهجرة ودورها في الحيرة الوطنية الجزائرية بين الحربين ،1919-1939 ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت،ص،132.

[2] - محمد ناصر،شخصيات جزائرية –الشيخ إبراهيم بيوض مصلحا وزعيما وأبو اليقظان وجهاد الكلمة- ، المجلد1 ،د.ط، عالم المعرفة، الجزائر، د.ت، ص 240.

[3] - بوصفصاف عبدالكريم،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة قسنطينة،1983م،ص،ص،222-223.

[4] - العقون عبد الرحمان بن إبراهيم ، الكفاح القومي و السياسي،جزء2، ط2، منشورات السائحي، الجزائر،2008م، ص،ص،222-223.

[5] - قنانش محمد ، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين ،1919م-1939م، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر ، 1982، ص،72.

نجم شمال إفريقيا- ونأمل بقائها على رأيها وهي تطالب بالاستقلال وأي إنسان يا سادة لا يحن إلى الاستقلال وأن البهيمة تحن للاستقلال الذي هو أمر طبيعي في الأمم"[1].

حيث كان يرى أن الجمعية انحازت عن طريق الإسلام بعد تأييدها للحركة الاندماجية ، في المقابل اعتبر العلماء أعضاء النجم الحركة الجاهلة المتمردة على العلم والعلماء والمحرضين على الفوضى[2] وقد اعترفت جريدة الدفاع بوجود هذه الخلافات وحاولت القضاء عليها لكن هذه المحاولة لم تجد أذان صاغية[3]، ليستمر الصراع خاصة بعد عودة الوفد إلى الجزائر وتجمعهم بالملعب البلدي وقد ألقى مصالي الحاج خطابه الذي حظي هذا بتأيد شعبي كبير ، فبعدها قام الشيخ العقبي والقى خطابا حاراً ضد سياسة النجم وضد مصالي وهو يقول:" بغضب كيف يمكن للحمامة أن تطير في السماء بدون أجنحة" لكن هذا لم يقف حاجزا أمام مصالي الحاج ويحمل الحقد للعلماء حيث يقول "أثناء اغتيال المفتي كحول واتهام العقبي بذلك ما كان علينا إلا أن نمد أيدينا للعلماء لمواجهة المناورات الامبريالية وطلب مصالي من ابن باديس أن يساعده على إطلاق سراح العقبي عن طريق إيجاد محامي يتكفل بالمهمة[4].

2- حزب الشعب الجزائري:

رغم اختلاف المواقف السياسية والمباذئء بين حزب الشعب الجزائري وخاصة الشيخ الطيب العقبي فإن الحزب الشعب يتضامن مع الشيخ العقبي في محنته لأنه ضحية الاستعمار[5] قد تأرجحت ما بين التنسيق والتشاور وهذا ما تجسد خلال محاربتهما لسياسة الاندماج والتجنس، كانت البداية بالمشاركة في الاجتماع الثاني للمؤتمر الإسلامي09-10-11 جويلية 1937 وقد مثل حزب الشعب الجزائري عضوان من فرع تلمسان بعد إقصائه في آخر1936م وهما بومدين معروف ومصطفي بورزق، وقد حاول مصالي حضور المؤتمر لكنه منع من

[1] - البصائر، ع71، س18 ،1932/06/03م،ص5

[2] -العقون عبد الرحمن بن ابراهيم ، الكفاح القومي والسياسي ، ج2 ، المصدر السابق ، ص ، 192.

[3] - على حشلاف، المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها ،1939-1931 مذكرة لنيل شهادة الماجستر في علم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 1994م ، ص ، 185.

[4] - محمد المعراجي ، مذكرات مصالي الحاج1898م-1938م ، د.ط ، المؤسسة الوطنية للإتصال ، الجزائر ، 2008م، ص 204-205.

[5] - قنانش محمد، قداش محفوظ، حزب الشعب الجزائري – وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية- ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص ، 80.

الدخول[1] ، وفضحهما معا سياسة النواب المسلمين الانتهازيين من العوامل الرئيسية التي ركزت هذا التقارب ، أدت إلى تأسيس"إتحاد الشعب الجزائري"بمفهوم عقائدي وسياسي ضد الاستعمار نظرا لما شوهد من فشل قي المؤتمر الإسلامي وعجز لدى فدرالية النواب المسلمين وخصوصا مع تحقيقه وكسبه تلك الشعبية داخل الأوساط الجزائرية المسلمة والتي تميزت بوعيها وضمير وطني هادف[2] ،ويعتبر المقال الذي نشره حزب الشعب الجزائري "بجريدة الأمة الباريسية تحت عنوان "رسالة مفتوحة إلى العلماء – جمعية العلماء المسلمين الجزائريين- أول خطاب رسمي من حزب الشعب يطالب فيه الجمعية للخروج من السكوت ولكي تقوم بتنديد بالنسبة لمشروع بلوم فيوليت الحكومي وفي هذا الخطاب، يضع حزب الشعب جمعية العلماء أمام مسؤوليتها التاريخية ، طالبا منها رفض المشروع مؤكدا على دور الإيجابي للعلماء وملحا على الظروف المواتية لقيادة هذا الشعب ، مع تقديمه نموذج الوضع السائد في العالم العربي بنضال الشعب المصري والسوري والعراقي الذين يصبون إلى استقلالهم ،مقارنا في ذلك حالة تونس .

أما على المستوى الوطني ولإطار هذا التقارب كانت هناك مبادرة أخرى من طرف "حزب الشعب الجزائري "و"شبيبة المؤتمر الإسلامي الجزائري" التي تغذيها عناصر العلماء الإصلاحيين وذلك خلال شهري جانفي وفبراير 1938م حيث صوت الجانبان على قرار يؤكد إمكانية الاتفاق والاتحاد حول برنامج مشترك يحوي مطالب عاجلة مع احترام المتبادل لكل عقيدة وإيديولوجية خاصة[3]، وفي اجتماع لمكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 03فبراير1939م نوقشت فكرة الدعم المتبادل مع "حزب الشعب الجزائري مع ضرورة التزام بوقف الانتقادات وإعطاء التعاليم خاصة للتقارب بينهما.

أما على المستوى القطاع الوهراني فإن تواجد حزب الشعب الجزائري في المدن الغربية ونتيجة المراقبة الإدارية التي ضربت مناضلي الحزب والمداهمات البوليسية التفتيشية أدت إلى التقارب شبه فطري مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،وذلك من خلال الخطوات الرئيسية التي سعى إلى تحقيقها هي سن قانون وبرنامج للشبيبة التي يتراوح أعمارهم مابين 14-18سنة من أجل تثقيفهم جسديا وفكريا وفنيا واقتصاديا في حدود الإمكان وداخل ظروف وطنية وقد طبقته بعض الأندية الوطنية مثل الجمعية الأدبية في مستغانم، بالإضافة إلى تأسيس فدرالية الحزب لعمالة وهران وهي التي

[1] - قنانش محمد، االمصدر السابق، ص.10

[2] - مهديد ابراهيم، الحركة الوطنية في القطاع الوهراني فيما بين 1919م-1939م، المرجع السابق، ص335.

[3] - المرجع نفسه ،ص،336.

ضمت فروع كل من تلمسان ووهران وتيارت ومستغانم وغليزان على حسب التقرير مؤرخ في 12مارس 1938م، وظهر الانشغال الكبير لدى الحزب لسلوك سياسة تعاون وطني مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبصورة مميزة في الغرب الجزائري بتوصل "فدرالية الحزب الغربية "إلى قرارها الهام في هذا الشأن ،وذلك أثناء اجتماعها بتلمسان يوم12مارس 1938م تحت رئاسة بن عصمان ومساعديه شارف وشلبي حضره سريا 60عضوا وأكد على تحاشي توجيه أي نقد ضد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحث مناضلي الحزب الشعب على حضور دروسهم في التاريخ العربي واللغة وغيرها من الدروس داخل المدن التي لا توجد فيها تمثيل للحزب[1].

تميزت المبادرات بين حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين على مستوى العمالة بالتقارب والتآزر المعنوي والعملي المتبادل وهو ما تؤكد المصادر الوثائقية المختلفة في هذه الفترة ففي تلمسان شكل المتعاطفون مع الحزب الشعب الجزائري نسبة كبيرة في محيط الإصلاحيين مع البشير الابراهيمي[2] ، وكذلك في سيدي بلعباس داخل "جمعية الشبيبة الأدبية" الإصلاحية التي أضحت عناصرها المؤثرة تجتمع في "نادي النجاح" المنتمي إلى الحزب ، كذلك حضور الوطنيين بوهران داخل اجتماعات "جمعية الفلاح "الإصلاحية أمر مألوف وعادي بالنسبة لهم، وظلت التقارير الشرطة المحلية تلمح إلى التواطؤ المشترك بين هذين التيارين طيلة سنة1938م وهو ما ينطبق على وهران ومستغانم حيث منخرطين من حزب الشعب الجزائري يدرسون بمدرسة مصطفى بن حلوش أمثال الشيخين زروقي ابن الدين والكتروسي بلغشام اللذان قاما بدور مهم وفعال في التقريب بين العلماء السلفيين للجمعية و علماء آخرون متأثرين بالفكر الإصلاحي الوطني التحرري[3].

---

[1] - مهديد ابراهيم ، المرجع السابق ، ص337.

[2] -بتصرف ،مديرية الأرشيف بولاية وهران ،علبة 2260،مذكرة مركز الاستخبارت والدراسات عمالة وهران،رقم20، تحت عنوان "الدين ورجال الدين "مؤرخة في ديسمبر1937م نقلا عن مهديد ابراهيم من كتاب الحركة الوطنية في القطاع الوهراني فيما بين 1919م-1939م،ص340.

[3] - عن استاذ بليل محمد تقارير فرنسية، ANOM B N° 5I/52, Activités des Oullemas activités politiques à cassainge 1937-

كما ساهمت جمعية العلماء إلى جانب حزب الشعب الجزائري في تشكيل وتأطير لجان وفروع حركة أحباب البيان منذ بداية تشكيلها في أوائل 1945م وأصبحت هذه الفروع ، مركزا للتكوين السياسي، وللدعاية الوطنية من خلال الاجتماعات التي كانت تعقدها ، بالإضافة إلى المؤتمرات الوطنية و الجهوية[1]، بالإضافة إلى عقدها الاجتماعات العملية المشتركة - محليا- والتنسيق مع فرع الحزب في تيارت التي لعبت فيها دورا نشيطا[2] . ونتيجة لهذا النشاط والتقارب من خلال الأندية والمدارس والجمعيات والمساجد والصحافة والمنشورات صعب على الإدارة المحلية تمييز التحركات الخاصة لكل جهة ،كما أنها عجزت لتتوصل إلى فرز حقيقي فيما يخص إنتماء عناصر ذلك التيار (من مناضلي حزب الشعب عن جمعية علماء المسلمين الجزائريين).

بالنسبة لعلاقة الجمعية بحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية**MTLD** ، أن الكثير من مسيري الجمعية أبدوا امتعاضهم من الاستغلال الذي كان يقوم به و يمارسه مناضلو هذا الحزب بالجزائر، هو ما كشف عنه الإبراهيمي في تصريح له بخصوص الاتحاد بين الأحزاب الوطنية في الجزائر بعدما أجرى في العراق حوارا مع مراسل من حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD أخفى على الشيخ انتماءه لهذا الحزب، ليشعل هذا التصريح نار الفتنة بين الجمعية وهذا الحزب بالجزائر، حيث أعلمت إدارة هذا الأخير مناضليها بأن "المواجهة" قد بدأت مع الجمعية بسبب هذه الحادثة ، لتقوم بعد ذلك بحملة دعاية و تشويه وتضليل ضد الجمعية، الأمر الذي ألزم إدارة الجمعية أن توظف كل وسائلها للحد من تأثير هذا التصريح وتداعياته، مما استدعى عودة توفيق المدني إلى وهران لحماية الفروع الجمعية، وكذلك اتهام مصالي الحاج البشير الابراهميمي بانحيازه لخدمة فرحات عباس وهو ما زاد اتساع الهوة حيث أظهر الخلاف من جديد عدة قضايا أهمها التعليم والوحدة والزعامة ، فبالنسبة للتعليم فقد رأت حركة انتصار الحريات الديمقراطية أنه مسألة ثانوية والأهم منها الاستقلال

[1] - طالع القانون الأساسي للحركة في - Les amis du manifeste et de la liberté, textes fondamentaux, 1943 -1945, publication de la direction des archives de la Wilaya de Constantine, N° 12 Novembre, 1983,P,P, 28 – 30.

[2] - مهديد ابراهيم ، المرجع السابق،ص،340.

الوطني أما فيما يخص الوحدة والزعامة ترى الجمعية نفسها أنها الأنسب للزعامة لأنها ليست حزبا سياسيا وإنما جمعية دينية[1]، وتواصل الصراع والنزاع بين التيارين إلى غاية 1951م أين اجتمعت جميع التيارات تحت مظلة الجبهة المشتركة للدفاع عن الحرية لكنها لم تعمر طويلا لاختلاف اتجاه وإيديولوجيات الأحزاب المشتركة فيها[2].

بعد مغادرة الشيخ الإبراهيمي للجزائر1952م كان له الأثر الإيجابي على الجمعية في علاقتها مع حركة انتصار حريات الديمقراطية حيث خفت الحرب الكلامية والدعاية التي يدونها الإبراهيمي في مقالاته ووجدت الساحة فارغة كي يخلو لها الجو وأصبحت اللجنة المركزية تحاول التقرب من الجمعية من خلال الدعوة للإتحاد[3]، وكذلك توقفت الجمعية عن التدخل المباشر في الحياة السياسية، و بأن شيوخها ابتعدوا عن السياسة إلا على الصعيد الشخصي حتى لا يخاطروا بتعريض الجمعية إلى المسؤولية، الأمر الذي جعل بأن الجمعية تريد أن تبقى في مجالها الإصلاحي، و ليس هذا فقط و إنما رأوا أيضا بأن الجمعية قد تبنت موقفا حياديا في الكثير من القضايا، حتى يعطيها هذا الموقف على الأقل إمكانية التحكيم بين الأحزاب الوطنية.

ب-مع التيار الإدماجي:

كانت متذبذبة وغير مستقرة فهي تسير حسب التقلبات السياسية فتارة نجد العلماء يعتبرون النواب ممثلي الأمة ويستنجدون بها في حالة تعسف من الإدارة الفرنسية ، وتارة ينظرون إليهم بسخرية باعتبارهم أبناء فرنسا ومتأثرين بمبادئها[4] ، فنجد حالة التعاون والوقوف في وجه المستعمر خاصة بعد صدور قرار ميشال 1933م ، حيث استنجد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالنواب الجزائريين ليقفوا إلى

[1] -عبد الغفور شريف،موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر 1954م-1956مدراسة وصفية تحليلية ،رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال ،جامعة الجزائر،2010م-2011م ،ص118..

[2] - بوعزيز يحي ،الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية من خلال ثلاث وثائق،د.ط،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،1990م،ص19.

[3] -عبد الغفور شريف ، المرجع السابق ، ص ، ص ، 148-149.

[4] علي حشلاف ، المواقف ، المرجع السابق،ص،187.

جانبهم في المطالبة بحرية التعليم[1] ، وقد خرج فرحات عباس عن صمته مع أعضائه معبرين عن تأييدهم لمواقف الجمعية وطالبوا بحرية التعليم ، وعدم التدخل في الشؤون الدينية للمسلمين الجزائريين[2] ، وذلك من خلال تسطير عدة مظاهرات كانت إحداها في 12 ماي 1933م بتلمسان والتي واجهها الوالي العام بإصدار قرار يمنع القيام بأي نشاط في المساجد وإنشائه لذلك لجنة استشارية ، هذه العملية الأحزاب الأخرى سلوك استفزازي من المسلمين وعلق عليها فرحات عباس بالقول:"إذ كان من غير الممكن أن نختار القادة الروحيين منا فما بقي إلا أن نغلق المساجد"[3] ، وقد توطد التقارب أكثر عندما أيدت الجمعية معظم النقاط التي جاء بها مشروع بلوم فيوليت* ، الذي اعتبره النواب منقذ للجزائر من محنتها كما أيدت ابن جلول في الانتخابات البلدية1934م الشيء الذي ساعده على الفوز بل وقد قاد العلماء الحملات الانتخابية للنواب في تلك السنة[4] .

في سنة 1935م بعد صدور قرار رينيه التعسفي نشهد تقارب مع المنتخبين وذلك من خلال لقاء ابن باديس وابن جلول وعلى إثر الاجتماع أصدر ابن جلول بيان استنكار مشترك على القرار بين الشيوعيين والعلماء[5] ، غير أن هذه العلاقة لم تخل من الصراع حيث طلب النواة من الشعب نبذ فكرة القومية الإسلامية والمناداة بالإدماج والتجنيس فما كان من العلماء إلى مناهضتهم[6].

---

[1] - بوصفصاف عبد الكريم،الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية في حركتي محمد عبده وعبد الحميد بن باديس ،دراسة تاريخية فكرية مقارنة،ج2،رسالة دكتورة ،جامعة تونس،1996م-1997م،ص،712.

[2] - بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997م ، ص،255.

[3] - محمد حمزة ، مواقف ابن باديس السياسية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م-1940م،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر ، 2000م-2001م ، ص ،42.

* - مشروع بلوم فيوليت:أصدره رئيس الجبهة الشعبية في ديسمبر1935م ينص على إدماج الجزائر بفرنسا وتقسيم الجزائريين إلى فئتين :فئة تمنح لها الحقوق الفرنسية وهي الفئة المثقفة والموظفين وقدماء الجنود ،وفئة لا تعطى لها هذه الحقوق وهي أغلبية الشعب المتكونة من العمال والفلاحين .ينظر :بركات أنيسة ، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، ط.خ ، وزارة المجاهدين ، د.ت ، ص ، 190.

[4] - محمد خير الدين ، مذكرات خيرالدين ، ج2 ، المصدر السابق ، ص، 86.

[5] -محمد حمزة ، المرجع السابق،ص،51.

[6] -بوصفصاف عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص ، 253.

هكذا نجد أن العلماء قد وقفوا بالمرصاد لكل من حاول التعرض للهوية الوطنية لكن فرحات عباس على الرغم من هذه الانتقادات لم يتهور ورفض معاداة الشيخ ابن باديس حيث ذهب إلى مقر جريدة الشهاب لتوضيح موقفه واحترامه للعلماء،

وقد استمر هذا التقارب خاصة في المؤتمر الإسلامي الذي لقي موافقة ابن جلول وفرحات حيث صرح هذه الأخير أثناء المؤتمر وأكثر ما يجمعهم نظرتهما للإسلام باعتباره مرجعية للشعب الجزائري ومواجهة الطرق الصوفية لذلك أبدى فرحات عباس إعجابه ودعمه لمشروع الجمعية الإصلاحي[1] ، وقد تواصل هذا التقارب بعد المؤتمر للإسلامي الثاني وهذا ما تجسد في عقد اجتماع مشترك يوم 15أوت1937م بتلمسان لدراسة موضوع الاستقالات إذ اجتمعت فدرالية النواب المسلمين الجزائريين لقطاع الوهراني تحت رئاسة النائب مكي وانضمت إليه لجنة "المؤتمر الإسلامي لعمالة وهران " وقد صور كل من طالب عبد السلام والبشير الإبراهيمي حالة الجزائريين التعسة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وكذلك تقاعس وعود حكومة الجبهة الشعبية لتحقيق إصلاحات فعلية وقد ألحا على الاستقالة الجماعية من طرف جميع النواب المسلمين وعلى مختلف مستوياتهم وتمخض عن ذلك التصويت على مبدأ الاستقالة الجماعية من طرف المشاركين وتكوين لجنة مشتركة تضم"**12عضو**" من نواب المؤتمرين ، هدفها جمع الاستقالات عبر القطاع الوهراني .

أما خلال الحرب العالمية الثانية فقد تغيرت الأمور وساد التجاذب بين الطرفين من خلال بيان الشعب الجزائري وذلك لما وجهوه إلى الحلفاء بالجزائر بقيادة أمريكا[2]، وكذلك في بيان 10فيفري1943م الذي حرره فرحات عباس وقد قبل العلماء به. كما كان الإبراهيمي يستقبل فرحات عباس بمدينة تلمسان و يرافقه أحيانا في جولاته التحسيسية عبر مدن الغرب الجزائري ، مثل تلك الزيارة التي قام بها فرحات

[1] - بن ساعو محمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية 1954م-1963م ، د.ط، دار الأمة ، الجزائر، 2016م، ص41-42.

[2] - سعيدوني ناصر الدين ، الجزائر وآفاق ومنطلقات ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، 2000م ، ص ، 122.

عباس ما بين 16 و 20 مارس 1944م للدعاية لحركة أحباب البيان ، زار برفقته مدينة عين تموشنت، مدينة سيدي بلعباس ، ثم مدينة غليزان[1].

أما مع حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري حيث أيد الإبراهيمي مشاركة فرحات عباس في الانتخابات 1946م التي كللت بالنجاح[2] ، وفي سنة 1947م حاول البشير الإبراهيمي التوفيق بين إتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وحركة انتصار للحريات الديمقراطية من خلال إقناع فرحات عباس على سحب ترشيحه حفاظا على وحدة الجزائرية وقد سمع له فرحات وانسحب من المشاركة في الانتخابات [3].

ج- علاقة جمعية العلماء المسلمين مع الحزب الشيوعي:

كانت العلاقة في بدايتها متنافرة حيث يعتبر الحزب الشيوعي أن الجمعية منظمة برجوازية تحارب الشيوعية وتعاكس العمل الثوري الاستقلال في حين أن الجمعية ترى فيها خروجه عن تعاليم الدين الإسلامي[4] ، فكان أعضاء الحزب الشيوعي يهاجم علماء الإصلاح مهاجمة صريحة منذ سنة 1933م، لكن بعد سنة 1935م حاولوا التقرب من الجمعية ولعل ذلك راجع إلى ظروف البلاد الواقعة تحت نير الاستعمار مما حتم تضافر الجهود ويقال أن ابن باديس رد على الذين لاموه بخصوص العلاقة مع الشيوعيين بقوله:"كالعدو للاستعمار فهو صديق عبد الحميد وكل صديق الاستعمار فهو عدو عبد الحميد، ومن هنا استطاع ابن باديس استقطاب الشيوعيين نحو مطالبه وتأييده من خلال المؤتمر الإسلامي[5] ، وبعد ظهور قرار ميشال 1933م عبر الشيوعيين عن استنكارهم لهذا القرار وقامت عدة اتصالات بينهما وتواصلت هذه العلاقات بعد المشاركة في المؤتمر الاسلامي[6].

---

[1] - أوعامري مصطفى ، الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية: 1945-1939 رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة وهران ، ماي 2001م ، ص ، 157.

[2] - عبد الغفور عزالدين ، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر 1954م-1956م دراسة وصفية تحليلية، 126.

[3] - محمد البشير الابراهيمي ، آثار البشير الابراهيمي ، ج5 ، المصدر السابق ، ص ، 138.

[4] - أوزقان عمار، الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر، تع: ميشال سطورى وآخرون ، د.ط ، دار القصبة ، الجزائر ، 2003م ، ص ، ص،23-24.

[5] - محمد حمزة ، مواقف ابن باديس السياسية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م-1940م،المرجع السابق،ص63.

[6] - سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 25.

وكذلك نجد التقارب الذي ميز العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحزب الشيوعي الجزائري من خلال اللجان التسع التي حضرت لانعقاد المؤتمر الإسلامي على مستوى القطاع الوهراني إذ تنوع في تشكيلات فنجد اندفاع المناضلين الشيوعيين القوي إلى جانب العلماء ، لكن بعد المؤتمر الإسلامي بدأت في تنافر وتتوتر وهذا ما أدى بالبشيرالإبراهيمي في مدينة وهران بإقصاء المناضلين المتعاطفين مع الشيوعيين مثل قدور بلقايم والزاهري من لجنة المؤتمر المحلية ، ومع بداية سنة 1939م بدأت النزاعات بين الحزب الشيوعي الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال مهاجمة الشيوعيين الجزائريين للمزابيين ويصفونهم بعبارات شنيعة مثل العملاء وهذه التعابير كانت تثير العلماء[1].

في سنة 1943م رفض الحزب الشيوعي الجزائري المشاركة في بيان الشعب الذي ضم تشكيلات سياسية بسبب ما جاء فيه من أفكار استقلالية وإصلاحية تتنافى مع برنامجهم[2]، وكذلك يقولون إذا كان العلماء يعلقون أمالا عريضة على الشباب المثقف في تخليص البلاد من الاستعمار فإن الشيوعيون الجزائريين كانوا يعتقدون عكس ذلك على حسب تصريح عمار أوزقان سنة 1953 قائلا:"إن الحقوق السياسية يجب أن تكون من نصيب النخبة فقط ولكن يجب أن تعطى للفئات الاجتماعية الأخرى التي برهنت على تضحيتها"[3].

3- دورها في تحضير المؤتمر الإسلامي الأول07جوان1936م والثاني ما بين 09 و11جويلية1937م:

يتفق المؤرخون على أن فكرة عقد مؤتمر إسلامي تعود إلى عبد الحميد ابن باديس من خلال دعوته التاريخية إلى عقد مؤتمر إسلامي جزائري عام للنظر في قضاياها الوطنية ،وذلك بالتنسيق مع مختلف التيارات السياسية بالجزائر آنذاك وعلى رأسها كتلة الإدماجيين "كتلة المنتخبين المسلمين الجزائريين، والحزب الشيوعي

[1] - بوصفصاف عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص ، 293.
[2] - المرجع نفسه ، ص ، 299.
[3] - المرجع نفسه ، ص ، 302.

الجزائري وفعلا قد تنادى هؤلاء إلى العمل على عقد هذا المؤتمر ، وقد قد قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بدور بارز وكبير من حيث التحضير لانعقاد هذا المؤتمر ويتجلى ذلك من خلال التسمية "المؤتمر الإسلامي الجزائري" وقام ابن باديس بربط اتصالات مع فدرالية النواب المسلمين للقطاع القسنطيني قصد إقناعها بفكرة المؤتمر وهذا ما كلل بإصدار الطرفين يوم 16ماي 1936م نداء إلى المسلمين الجزائريين لكي يشكلوا لجانهم ويعدوا كراريس المطالب قصد الإعداد لعقد المؤتمر الاسلامي ، وشكلوا لجان على مستوى العاصمة أما على مستوى القطاع الوهراني وفي أول جوان 1936م تأسست كتلة التنظيمات الإسلامية للقطاع الوهراني[1] التي ترأسها الشيخ السعيد الزاهري عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بالإضافة إلى مهام تحضير أشغال المؤتمر الإسلامي من طرف العلماء ونقلا عن الأستاذ مهديد إبراهيم أنه قد شكلت ما لا يقل تسعة لجان ، منها خمسة لجان خلال شهر ماي سنة 1936م في المدن التالية تلمسان وسيدي بلعباس ومستغانم وغليزان والمحمدية، أما أربع لجان في مدن أخرى مع بداية شهر جوان وهي وهران وتيارت ومعسكر وعين تموشنت ، وعرفت هذه اللجان بقدم تأسيسها وتنظيمها قبل مشاركتها في أشغال المؤتمر الإسلامي في 07جوان1936م[2] ، أما بقية اللجان الأخرى لمدن الغزوات ومغنية وسبدو وبني صاف وفرندة وسعيدة والتي يشير إليها على حسب روايته أنها ظهرت خلال شهر جوان لكن بدون تحديد تاريخ التأسيس، إما وجدت بصورة مؤقتة أو تكونت مباشرة بعد انعقاد المؤتمر واللجان التسع للمدن هي كالآتي:

1- لجنة تلمسان(لجنة مقاطعة تلمسان): وتتكون من :

- بوشامة عبد الرحمن :محاسب ومناضل (رئيس لجنة).
- الشيخ البشير الإبراهيمي:ج.ع.م.ج (منسق مع رئيس اللجنة)
- طالب أحمد :ممثل الفرع الشيوعي (عضو).

[1] - جيلالي حورية ، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الوحدوية من خلال المؤتمر الإسلامي الجزائري1936م-1938م ، مجلة الابراهيمي للأداب والعلوم الانسانية ، جامعة برج مهديد بوعريريج ، المجلد02 ، العدد03 ، سبتمبر2021م ، ص ، 245.

[2] - مهديد ابراهيم ، المرجع السابق ، ص ، 179.

- باديس محمد : مدرس ،وهو مناضل (عضو).
- ابن قلفاط محمد :ج.ع.م.ج (عضو).
- مرزوق محمد :وكيل قضائي ،نائب (عضو).
- قاضي:محامي ،نائب،(عضو).

2- لجنة سيدي بلعباس :تتألف من :

- لالوت أمحمد:كاتب،محامي ، نائب بلدي ،(رئيس اللجنة).
- حبي طالب :مناضل (نائب الرئيس).
- حلوش مصطفى:ج.ع.م.ج (كاتب).

3- لجنة مستغانم:وتشمل:

- بوتارم لخضر: مدرس،مناضل (رئيس اللجنة).
- بوخدمي كمال: عامل إدارة، مناضل.
- ابن كريتلي:عامل في جريدة وهران الجمهوري.

4- لجنة غليزان: تتكون من:

- مسلي معزوز :محامي (رئيس اللجنة).
- بوخلوة : طبيب، (نائب رئيس).
- مقاسي قدور:مدرس، مناضل(عضو).

5-لجنة المحمدية(باريقو): وتتألف من:

- معابد(ح،ب) مناضل ،مدرس(رئيس لجنة) وعلى حسب رواية الأستاذ مهديد الذي اطلع على الوثائق التي لم تورد أسماء عناصر اللجنة التي تضم من الجمعية الدينية والجمعية الرياضية المعبدية التي يرأسهما معابد نفسه.

6- لجنة وهران:

- الشيخ الزاهري محمد السعيد:جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(رئيس اللجنة)
- قدور بلقايم:مناضل
- بوخالفة قويدر: أمين عام للجنة.

7- لجنة عين تموشنت: وتشمل القائمة العناصر:

- باشاغا ابن شيحا:رئيس شرفي
- وعلى حسب كذلك نجد أن الأستاذ يورد أو يدرج اسم بوخالفة قويدر كأمين عام للجنة في عين تموشنت ووهران.

8- لجنة معسكر:ومثلتها الأسماء التالية:

- شكال دحو:نائب شيخ البلدية (رئيس اللجنة).
- سفير البودالي:أستاذ الرياضة البدنية،مناضل(عضو).
- الشيخ الزموشي:ج.ع.م.ج،(عضو).

9-لجنة تيارت(لجنة المقاطعة):وتشمل:

- غلام الله، مفوض في اللجان المالية (شيخ الطريقة القادرية)،(رئيس شرفي).
- بدراني أعمر ،مدرس (رئيس اللجنة).
- ملياني عبد الكريم (نائب للرئيس).
- لعريبي غلام الله(ابن المفوض المالي)،مناضل (عضو).

من خلال هذه اللجان التسع التي حضرت لإنعقاد المؤتمر الإسلامي تنوع في تشكيلات فنجد اندفاع المناضلين الشيوعيين القوي إلى جانب العلماء رغم إشراف بعض النواب على بعض اللجان مثل معسكر وسيدي بلعباس بينما نجد سيطرة الشيوعيين تنفرد في لجان المحمدية ومستغانم و وهران أما لجنة تلمسان وغليزان فكانت في قبضة العلماء مع وجود شخصية البشير الإبراهيمي ، إذ يعتبر القطاع الوهراني المتكون من وفد يشمل 19شخصا مثل تسع مدن هي وهران ،تلمسان

مستغانم، تيهرت، المحمدية، سيدي بلعباس، معسكر، عين تموشنت، وغيليزان، عكس العمالات الأخرى.

انعقد المؤتمر في 07جوان 1936م بقاعة الماجيستيك بالعاصمة بحضور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، فدرالية النواب المسلمين وعدد كبير من المناضلين الشيوعيين والاشتراكيين ، وحضور مراقبين عن نجم شمال إفريقيا من تلمسان ومستغانم ، وقد شاركت الجمعية بفعالية في المؤتمر ونشطت كثيرا في لجانه المختلفة إذ تقدمت بمطلبين أساسيين وهما اعتبار واستعمال اللغة العربية رسميا إلى جانب اللغة الفرنسية ومعاملة صحافتها بنفس الشكل الذي تعامل به الصحافة الفرنسية ومنح حرية في تعليم اللغة العربية داخل المؤسسات الحرة ، ثانيا الدين الإسلامي ويتمثل في تسليم المساجد وأوقافها إلى المسلمين وتخصيص ميزانية خاصة لها ، وفصل الدين عن الدولة وتأسيس كلية للدراسات العليا بالنسبة للدين الإسلامي وذلك لتخريج الموظفين الذين يتولون مهام دينية مع إصلاح القضاء الإسلامي[1] ، كما أقر المؤتمر الإسلامي الجزائري في الجانب التنظيمي من أشغاله مبدأ تأسيس لجنة تنفيذية تكون مهمتها السهر على تنفيذ مطالب المؤتمرين بعد تشكل ثلاث لجان في مقاطعات الجزائر الثلاث ويتولى مندوبو كل لجنة (نائبان وممثلان عن" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، والشبان) مهمة الدعاية لأفكار المؤتمر الإسلامي الجزائري في الأوساط الجزائرية وتوعيتها قصد إعدادها وكان بوشامة عبد الرحمن عن عمالة وهران ، وتكثف نشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوجه آخر ، هذا من خلال مشاركتهم الفعالة على مستوى لجان المؤتمر الإسلامي الفرعية عبر القطاع الوهراني لإعداد تقارير عن الوضع في الجزائر عموما ، وذلك بتقديمها إلى اللجنة البرلمانية التي يقودها السيناتور **"لاغروزيلير"** أثناء زيارته للعمالة الغربية والجدير ذكره في هذا الإطار هو تبني "مؤتمر العمالة" الذي انعقد يوم 21مارس 1937م بالمحمدية، لبرنامج الذي تقدمت به لجنة تلمسان حيث يتواجد الشيخ الإبراهيمي ، وتقارير لجنة معسكر حيث الشيخ الزموشي أثر كبير على محتوى مطالب القطاع الوهراني النهائية إذ أشار

[1] -جريد الشهاب ،عدد جويلية 1936م،ص،ص،211-212.

بدقة إلى حالة الفقر 6/7 التي تسيطر من مجموع السكان كما دافع عن وضعية العمال الزراعيين والفلاحين المثقلين بالديون والعمال الذين لم يستفدوا من القوانين الاجتماعية التي قررتها حكومة الجبهة الشعبية[1]

وفي إطار حركة المؤتمر الإسلامي الجزائري قاموا بتأسيس فروع "الشبيبة الإسلامية الجزائرية"- شبيبة المؤتمر- بصفة موازية للجان المؤتمر الفرعية وذلك عبر المدن وقرى ومراكز العمالة ، وازداد تأثير العلماء في الحركة السياسية على مستوى الغرب قبل انعقاد المؤتمر الإسلامي الثاني ، وذلك بظهور تفوق حركة البشير الإبراهيمي في مدينة وهران حيث قام بإقصاء المناضلين المتعاطفين الشيوعيين مثل قدور بلقايم والزاهري من لجنة المؤتمر المحلية وأن يدعمها بعناصر إصلاحية كسعد الهاشمي سي علي ،والحاج صويرة ، ومولاي لشلاش ، ومكي عبد القادر ، وابن الطيب عبد القادر وذلك يوم08جوان 1937م وذلك مباشرة بعد احتفال بذكرى 07جوان الذي حضره وفد الإصلاحيين من العاصمة وعلى رأسهم الشيخ الطيب العقبي، وقد قررت لجنة 66 منذ شهر ماي 1937م عقد مؤتمر إسلامي ثاني بالجزائر عند ذكرى الأولى للمؤتمر الإسلامي الأول[2] .

انعقد المؤتمر الإسلامي الجزائري الثاني مابين09 و11 جويلية 1937م بنادي الترقي بحضور مكتب خاص يقيم أعمال التي كانت في السنة الأولى وعرض ما يجب أن يسير عليه المؤتمر الثاني وذلك بحضور حوالي 156نائب[3] ، 56 موفدا من الغرب الجزائري مثلوا عشرين لجنة وهي"وهران، تلمسان، معسكر، مستغانم، تيارت، سيدي بلعباس، آفلو،عين تيموشنت، أرزيو، غليزان سيدي علي، عين كرمان، المحمدية، غليزان، السوقر، فرندة، رحوية،زمورة، سعيدة، مازونة، وواد تليلات[4]، وقد سعى المؤتمرين إلى تجنيد الشباب وتكوينهم وتوعيتهم من خلال توحيدهم بما

[1] - مهديد ابراهيم، الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني فيما بين 1919م-1939م النهضة والصراع السياسي، المرجع السابق،ص،280.

[2] - [3]- جيلالي حورية، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الوحدوية من خلال المؤتمر الإسلامي الجزائري1936م-1938م،المرجع السابق،ص،251.

[3] - مهديد ابراهيم، المرجع السابق،ص،250

[4] - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

عرف بشباب المؤتمر الإسلامي وكان أهم مسيريه رشيد كرتوبي وحمودة حيث بلغ عدد أعضائه في جويلية1937م حوالي4000 شاب غير أنه سرعان ما ظهرت تنظيمات شبابية موازية له بالقطر الجزائري ، وكان للإبراهيمي دور في رسم حركة الاستقالات في القطاع الوهراني وهذا ما تجلى في 02 أوت 1937م على مستوى مقاطعة تلمسان من طرف النواب وهذا بعد زيارة عبد الحميد ابن باديس لتلمسان وتحدثه مع الشيخ الابراهيمي ،وكذلك نشر مؤتمر الإسلامي معارضته لقرار الحكومة الجديدة في 08أوت 1937م ، وبعدها انعقد اجتماع مشترك يوم 15أوت1937م بتلمسان لدراسة موضوع الاستقالات إذ اجتمعت فدرالية النواب المسلمين الجزائريين لقطاع الوهراني تحت رئاسة النائب مكي وانضمت إليه لجنة "المؤتمر الإسلامي لعمالة وهران " وقد صور كل من طالب عبد السلام والبشير الإبراهيمي حالة الجزائريين التعسة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وكذلك تقاعس وعود حكومة الجبهة الشعبية لتحقيق إصلاحات فعلية وقد ألحا على الاستقالة الجماعية من طرف جميع النواب المسلمين وعلى مختلف مستوياتهم وتمخض عن ذلك التصويت على مبدأ الاستقالة الجماعية من طرف المشاركين وتكوين لجنة مشتركة تضم12 عضو من نواب المؤتمرين ،هدفها جمع الاستقالات عبر القطاع الوهراني وتقديمها في اجتماع اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي المزمع عقده يوم29أوت 1937م، وكان لهذه اللجنة دور ونشاط فعال في استقالات النواب على مستوى القطاع الوهراني ، فالمؤتمر الإسلامي سرعان ما شهد فتورا كبيرا على مستوى الجهة الغربية مع بداية مارس 1938م لم تجتمع أية لجنة من لجانه سوى في عين تموشنت في 11مارس1938م ، وظل ينشط على مستوى لجنة التنسيق على حساب فروعه ، واستمر هذا الفتور جهويا ووطنيا ، حيث يقوي بظهور محاولات ومتغيرات سياسية جديدة على الساحة الوطنية ،مما سيؤدي إلى طرحه كمشروع جانبا[1].

4-دورها في الكشافة الإسلامية بالغرب الجزائري:

[1] - مهديد ابراهيم ، المرجع السابق،ص،317.

اهتمت جمعية العلماء المسلمين بالحركة الكشفية لأنها كانت ترى في الكشافة مدرسة مكملة للمدارس الحرة ، وفي هذا الصدد يقول محمد الصالح رمضان:"إن الكشافة الإسلامية الجزائرية نشأت وترعرعت في أحضان الحركة الإصلاحية العامة التي أشرفت عليها و وجهتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وإسم الجامعة الكشفية دال على ذلك، كما نبتت معظم أفواجها وأكثر جمعياتها في أوساط وبيئات إصلاحية إلى جانب النوادي والمدارس العربية الحرة، [1].

لقد أولت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اهتماما كبيرا بنشاط الكشافة الإسلامية الجزائرية ويظهر ذلك على سبيل المثال لاالحصر من خلال جريدتها البصائر حيث تحدثت بإسهاب في عددها 154 عن الدور المهم للحركة الكشفية ، بالاضافة إلى أنها كانت تعلن عن نشاطات مهمة لجامعة الكشافة كالإعلان عن مؤتمرها الأول سنة1939م[2].

ففي الغرب الجزائر تأسست عدة جمعيات كشفية قبيل الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م) وأثناءها،على غرار باقي مناطق الوطن وقد انضمت هذه الجمعيات إلى فدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية ولقيت تشجيعا وترحيبا من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومن بين هذه الجمعيات الكشفية نذكرمنها:

- جمعية المنصورة وجدت في مدينة تلمسان التي كان فيها الشيخ البشير الإبراهيمي ممثلا للجمعية ، والذي اقترح تسمية "المنصورة" على الفوج الكشفي فيها والذي تأسس في نوفمبر 1938م ، وكان يشرف عليها الشريف الغوثي* ، وقدر عدد أعضائها في جوان 1941م بحوالي 1000كشاف وقد اعتبرتها السلطات الاستعمارية هي المحرك الرئيسي لبعض أفواج عمالة وهران كفوج بني صاف وسيق ، سيدي بلعباس، ندرومة ، مغنية ،الغزوات ، بني صاف، أولاد ميمون،وغيرها من المدن كلها تأسست بها جمعيات كشفية سنة 1941م وهي عبارة عن فروع لجمعية المنصورة، خاصة بعد ما أصبح الشريف الغوثي محافظا جهويا لفدرالية الكشافة للإسلامية بالغرب

[1] - سعد الله، أبو القاسم الحركة الوطنية الجزائرية،ج،3 ، المرجع السابق ، ص107.
[2] - البصائر، حديث كشافي، جريدة البصائر، العدد ،154 الجمعة 04 محرم 1358هـ/ 24 فيفري ،1939 ،ص8.

الجزائري[1] ، كما وفرت الجمعية وعلى رأسها دار الحديث في تلمسان دعما من خلال جمع التبرعات والمشاركة في التظاهرات التي كانت تحتضنها المدرسة[2] مرشدين داخل الأفواج الكشفية ، لتعليمهم مبادئ دينهم وسيرة نبيهم ومحاسن الأخلاق ، حيث كانوا يلقون دروس داخل مقرات الأفواج الكشفية ويرافقونهم في الخرجات والمخيمات ، مثلما كان عليه الحال في فوج منصورة أين كان عبد الرحمن قورصو وبابا أحمد المرشدين ، وكذلك شهرة بلقاسم في فوج الجهاد بمدينة الحناية ، وكذلك تأسيس فرع آخر من طرف ملياني عبد الكريم بنفس المدينة فوج"جمعية الكشافة الإسلامية"[3].

ويعتبر فوج الإقدام أول فوج كشفي إسلامي جزائري، تأسس بمدينة معسكر سنة 1938م بمبادرة عثمان دحو فهي نشأت وترعرعت في أحضان الحركة الإصلاحية العامة التي تشرف عليها و توجهها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وواصل تأثيرهم إلى معسكر الذي كان يضم فوجها عناصر بارزة في الإصلاح من أمثال الحاج حسين قايد الذي ترأس فوج الإقدام أثناء الحرب العالمية الثانية[4] ، وكانت له نشاطات ثقافية و تربوية حيث كان في احتكاك مستمر مع المدرسة الباديسية وكان يحضر المخيمات الكشفية التي تنظم في مختلف أنحاء القطر، والتي ساهمت في تربية الشباب تربية إسلامية ، ويبدو أن الكشافة في معسكر لم تكن منغلقة و الدليل على ذلك أنها كانت تحضر جميع المناسبات الوطنية، وبالإضافة إلى ذلك فإنها اعتمدت أيضا على المساجد و الصحافة[5].

أما في وهران تأسس فوج جمعية النجاح في سنة 1937م وأصبحت تحمل إسم "سيدي عقبة" سنة 1938م ،ثم تحت إسم "جمعية الحياة " وذلك سنة 1941م وقدر

*الشريف الغوثي: ولد يوم25 نوفمبر1913م بتلمسان ،انظم إلى الكشافة الإسلامية سنة1938م ،وفي سنة1939م أصبح نائب العام للفوج كما شارك في مؤتمر الكشافة الإسلامية المنعقد بالحراش،أنظر: Abdelouahab-Baghli ,L'itnéraire d'un Chef de Meute Khaled Merzouk Scouts Musulmans Algériens , Group El Mansourah de Tlemcen ,1936-1962,Im Daoud Brikci ,Tlemcen ,sd ,p174 .

[1] - أوعامري مصطفى ،أضواء على النشاط الوطني للكشافة الإسلامية بعمالة وهران 1939م-1945م،المجلة التاريخية،تونس،ع128،جوان 2007م،ص،ص،94-95 .

[2] - جريدة البصائر ، ع112 ، 20مارس، 1950م ، ص،2 .

[3] -سيدي محمد رامي ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والكشافة الإسلامية بالغرب الجزائري بين التأثير والتأثر ،المرجع نفسه ، ص 57.

[4] - جاكر لحسن، نشاط جمعية العلماء المسلمين في مدينة معسكر1931م-1956م، المرجع السابق ، ص ، 138.

[5] - المرجع نفسه، ص ص ، 124 -132-134-136.

عدد أعضائها في جوان سنة 1941م حوالي 100 كشاف ، إذ كان الشيخ التونسي إمام مسجد "شريفة" في وهران دائم التردد على مقر فوج النجاح يلقي الدروس والمواعظ[1] ، هذا بالإضافة إلى تأسيس فوج الكشفي آخر بالمدينة وهو " الكشافون المسلمون الجزائريون" مع نهاية سبتمبر1938م. وفي مارس1941م أسس فوج الصلاح بمدينة غليزان برئاسة شادلي منور ، وضم سنة1952م واحد وخمسون عضوا ، رغم محاولات الرقابة والتضييق فإن الحركة الكشفية بالقطاع الوهراني وعلى غرار بقية مناطق الوطن ،استمرت في نشاطها الوطني وأصبحت تضم في صفوفها طاقة شبانية هامة متشلعة بالمبادئ الاسلامية والروح الوطنية وبالتاي أصبحت أحد روافد الأساسية والمهمة في النضال الوطني .

من خلال ما سبق يظهر أنه رغم ما لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من تأثير على الكشافة الإسلامية الجزائرية باعتبارها حاضنة ومرشدة لها و لم تفرض عليها برامجها و لم تدخل في نشاطاتها، لكنها استعملتها كوسيلة لتمرير رسائلها الإصلاحية ، بل كانت سببا في تأسيس أفواج كشفية واستمرار بعضها ، حتى أن أغلب تلاميذ الجمعية كانوا أعضاء في أفواج كشفية بل حتى بعض قادتها كانوا مؤطرين في الجمعية، ورغم هذا الفضل الكبير للجمعية على الكشافة إلا أنها لم تنسبها لنفسها يوما.

إن أهم خلاصة لهذا الفصل تبرز في النشاط التعليمي والثقافي والإصلاحي لجمعية العلماء المسلمين الجزائرين بمنطقة الغرب الجزائري خلال الفترة الممتدة بين 1931م-1956م تمثل في تأسيس وبناء المدارس والمساجد وفتحها أمام التلاميذ سواء

[1] -سيدي محمد رامي ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والكشافة الإسلامية بالغرب الجزائري بين التأثير والتأثر ، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية ، المجلد الثاني ، ع 6، مارس 2018م ، ص ، 57.

كانوا كبار أو صغار من كلا الجنسين وانتشارها بكثرة في مختلف ربوع الجهة الغربية ، وقامت بانتداب المدرسين والمعلمين من مختلف الأقطار الوطن ، لأن النشاط التعليمي يعتبر حجر الأساس في تكوين أي مجتمع وهذا من أجل إعادة بعث الهوية العربية الاسلامية في المجتمع الجزائري وتكوين شخصية وطنية مثقفة يساعد على انتشار الوعي وبالضرورة التخلص من عبودية الاستعمار ونفض الغبار من الأذهان والتشبع بالشجاعة فلا مجال للخوف لكل منتسب إلى الجمعية ، وكذلك اللجوء إلى مدارسها لحل النزعات الداخلية عوض المحاكم الفرنسية تعبير صارح لعدم قبول تطبيق قرارات الأجنبية خاصة إذا تعلق الأمر بقضايا تمس الجانب الديني ، وكانت حريصة على تنظيم شؤون هذه المدارس وذلك بوضع إداريين على رأس كل مدرسة من أجل التسيير الحسن.

الفصل الثالث

معالم وأعلام جمعية علماء المسلمين الجزائريين بمدينة مستغانم

أولا: النشاط الاصلاحي والتربوي بدائرة مستغانم

ثانيا: الجانب السياسي

ثالثا: أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمستغانم

كان للنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الغرب الجزائري نتائج واثأر إيجابية ونخص بالذكر هنا في دائرة "مستغانم انموذجا "التي ستعرف بدورها حركة نهضوية عززت انتشار الفكر مبكرا من قبل علمائها وشيوخها المتأثرين بالنهضة الإسلامية بالمشرق والذين زاولو دراستهم بجامعي الأزهر والزيتونة، وعند رجوعهم نشروا الفكر الإصلاحي بالمنطقة وتجسد ذلك من خلال بناء المساجد والمدارس القرآنية وتأسيس النوادي الثقافية والجمعيات التي حملت الفكر الإصلاحي. ومن أشهر علمائها الكبار أمثال الشيخين مصطفى بن قارة*، وعبد الله حشلاف** الذين قاموا بالحفاظ على الهوية العربية الإسلامية .

أولا: النشاط الإصلاحي والتربوي بدائرة مستغانم:

1-النوادي الثقافية والجمعيات:

شهدت منطقة مستغانم مبكرا انغراس الفكر الإصلاحي لدى مجموعة من الشبان المستغانميين المتخرجين من الجوامع والمدارس الذين حافظوا على هويتهم العربية الإسلامية، متأثرين بمحيطهم التعليمي التقليدي وقد قاموا بتأسيس نوادي ثقافية منها: نادي الهلال سنة 1920م مقره بوسط مدينة مستغانم كان يستقبل كل الطبقة المثقفة في مستغانم وعلى حسب رواية ابن مصطفى بن حلوش أن أباه كان يرتاده لدراسة الأوضاع الجزائر ومستقبل التعليم ، كذلك تأسيس النادي الأدبي المستغانمي سنة 1925م وقد انخرط فيه شبان الجمعية مبكرا في هذا النادي وساهموا في تأسيس فرع له في نهاية ثلاثينات القرن العشرين، وأشارت وثائق الأرشيف الاستعماري لنشاط هذا النادي الأدبي في نشر الوعي الوطني والاهتمام بالثقافة العربية الإسلامية، ضمن شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وذلك بمساهمته في الجانب التعليمي، بفتح مدرسة لتعليم أبناء مستغانم اللغة العربية ومبادئ الإسلام والوطنية من خلال الأناشيد، وقد وصف لنا الأستاذ مصطفى بن حلوش في مقال له بجريدة البصائر ، دور هذا النادي الأدبي المستغانمي في المجال العلمي خلال زيارة لمقره حيث وجد متطوعون يدرسون التلاميذ في أقسام منتظمة ، ولذلك كان بداخل هذا النادي اتجاه فكري متقارب مع

العلماء[1]، حيث أشار الأستاذ مهديد بوجود أكثر من 18مدرسة للتعليم الحر منها ثماني مدارس بمدينة مستغانم وحدها منطلقا من الأرشيف الإستعماري[2].

بالإضافة إلى الشيخ مولاي الشريف أحد الأعضاء الاستشاريين المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي سبق أن قام بنشاط ديني قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، حيث فتح مسجد ورخص له بفتح أول مدرسة بمنطقة الظهرة ، حيث قام بدور بارز في نشر العقيدة الإسلامية وتدريس اللغة العربية وتحفيظ القرآن بمسجده الكائن بحي" الباسان" سابقا بكساني(سيدي علي حاليا) والذي أدى دورا بارزا في التربية الدينية وأعطى أهمية بالغة في مجال التعليم باعتباره احد الطلبة المتخرجين من جامع الأزهر[3]، بالإضافة إلى الشيخ بلقاسم بن حلوش الذي أدى دورا فعالا في التدريس بحي تجديت العربي*** ،حيث أسس مسجدا ، عرف باسمه بحي تجديت بمسجد بن حلوش، الذي نشر الفكر الإصلاحي، وهذا نتيجة نبوغه في العلوم الشرعية والنحو و القواعد ، حيث زاره عديد من مشايخ جمعية العلماء أمثال الشيخين ابن باديس والبشير الإبراهيمي ، نظرا لمكانته العلمية ودوره في التعليم القرآني والتربية الإسلامية[4] ، وكذلك تأسيس النادي الأدبي المستغانمي سنة 1925م ، وأعيد تأسيسه بشكل رسمي سنة 1931م بإشراف عائلة ابن حلوش مصطفى والمنور ولد عبدالقادر ، حيث قام هذا النادي على الإشراف وتأسيس شعب جمعية العلماء المسلمين

[1] -ANOM 9H/36 des rapports sur Les Activités du club Littéraire mostaganemoi 1936-1937,op cit

[2] -مهديد إبراهيم، نجم الشمال الإفريقي وحزب الشعب الجزائري 1926م-1939م الإستراتيجية الوطنية وتأصيل الفكر الاستقلالي، منشورات دار الأديب، وهران،2007م، ص 28

[3] -محمد بليل: "أهمية العلم والوطنية عند الشيخ مولاي بن شريف "مداخلة بملتقى الوطني للعلم و العلماء في أواخر الفترة العثمانية وداية الإحتلال الفرنسي ، غير منشورة من تنظيم مخبر حضارة المغرب الإسلامي والدراسات الاستشراقية بجامعة سيدي بلعباس أفريل2017م.

* عبدالله حشلاف هوعبد الله بن محمد بن الشارف بن سيدي علي حشلاف من مواليد 1873 وتوفي بتاريخ 1937 كان مدرسا بجوامع مستغانم و اهتم بالقضاء فتم تعيينه بمدينة الجلفة قاضيا مالكيا ينظر عبد القادر المستغانمي، مستغانم وأحوازها عبر العصور تاريخيا و ثقافيا و فنيا ط1 المطبعة العلوية بمستغانم الجزائر1999م ،ص66.

**مصطفى بن قارة يعتبر من اشهر علماء عصره متمكنا في اللغة العربية و اعتبر مصلحا دينيا من أصل مدينة غليزان حيث كان مفتيا للديار المستغانمية وإماما للجامع ألأعظم بمستغانم ولد سينة 1862 وتوفى سنة1925م، ينظر سيرته عند عبد القادر المستغانمي، مرجع سابق ص،ص،71-72.

***حي تجديت أحد أحياء القديمة لمدينة مستغانم وكان يقطنه العرب لذلك سمي حي تجديت العرب.

[4]- ينظر سيرته عند عبدالقادر المستغانمي، مرجع سابق،ص،ص،68-69.

الجزائريين وأقيم فيه دروسا في الحي المسلم من المدينة بتجديت[1].وكذلك ركزت الحركة الاصلاحية على المجال التعليمي وإنشاء المدارس الحرة منها ثماني مدارس بمدينة مستغانم[2]،

من خلال التقارير الاستعلاماتية الفرنسية بعمالة وهران و دائرة مستغانم ، تبين الدور البارز الذي قام به الشيخ مصطفى بن حلوش الذي واصل مسيرة أبيه في التدريس والتوعية الدينية ، حيث نسجل الدور الفعال للعلماء الإصلاحيين في دائر ة مستغانم التي عرفت نشاطا تربويا وتعليميا لشيوخ الإصلاحيين بشكل عام، وأبرز دعاة جمعية العلماء بهذه المنطقة ، الذين اخترقوا الستار الحديدي الذي ضربته الطرق الصوفية في المنطقة ومتحدين الإجراءات التعسفية للإدارة الاستعمارية بينما سجلت لنا وثائق سجل جمعية العلماء الدور المهم الذي قام به الشيخ بن حلوش في مستغانم من خلال:"خطب أحد أقطاب الإصلاح بمستغانم الشيخ مصطفى بن حلوش الذي ذكر بمكارم الأخلاق وركز على دور الأسرة والمسجد في التربية والسماح بتعلم البنات من أجل إيجاد جيل متخلق ومتربي.."[3].

عرفت دائرة مستغانم تحولات سياسية وثقافية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، بسبب متغيرات دولية وداخلية ساهمت في تطلع النخب الدينية والثقافية إلى معرفة أفاق هذا التغيير و التكيف مع الواقع الجديد الذي أفرزته نتائج هذه الحرب على المجتمع الجزائري ، بسماح الإدارة الاستعمارية لبعض الحريات، بتأسيس المزيد من الجمعيات الثقافية، إضافة إلى ذلك تم السماح لإعادة بعث الأحزاب الجزائرية بأسماء جديدة مما نتج حراك ثقافي و سياسي بالجزائر، وكانت مستغانم وأحوازها قد سايرت هذه المرحلة ، خاصة التيار الإصلاحي بقيادة نخب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، قام العلماء بمستغانم وضواحيها بدور كبير في مجال النشاط الدعوي من خلال الاهتمام ببناء المساجد والمدارس الحرة وجمع التبرعات من المواطنين لبناء مساجد جديدة ومدارس لتدريس اللغة العربية و مبادئ الدين الإسلامي من خلال أنشطة علمائها ،

[1] - مهديد إبراهيم ،الحركة الوطنية الجزائرية في القطاع الوهراني فيما بين 1919م-1939م النهضة والصراع السياسي ، المرجع السابق ، ص 121-122.
[2]- المرجع نفسه ، ص ، 28.
[3] - سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،ص،ص،148-151.

ذلك ما تطرقت إليه مختلف التقارير التابعة للأجهزة الأمنية وكذا مراكز الاستعلامات ، الذي قدم لنا تفاصيل عن النشاط الديني والتعليمي للعلماء الإصلاحيين" والدراسات التابع لعمالة وهران بمستغانم ،المنخرطين في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ممثلة في شيخها مصطفى بن حلوش أو منخرطين في حزب الشعب و يدرسون بمدرسته أمثال الشيخين زروقي ابن الدين والكتروسي بلغشام اللذان قاما بدور مهم وفعال في التقريب بين العلماء السلفيين للجمعية و علماء آخرون متأثرين بالفكر الإصلاحي الوطني التحرري[1].

2-واقع التعليم:

قام العلماء بعد الحرب العالمية الثانية بجهود جبارة بفتح مدارس جديدة تابعة لشعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منها مدرسة بحي تجديت بمستغانم ضمن جمعيات التربية و التعليم، حيث تم الاستعانة بأساتذة من الشرق و الجنوب الشرقي الجزائري أمثال الأستاذ محفوظي من منطقة تبسة وأخر طالب زيتوني من مدينة سطيف، لتأطير المدرسة التي أسسها العلماء بمستغانم من مهامها الدعاية للفكر الإصلاحي بمستغانم، وفي تقرير آخر ضمن هذه المراسلة ، حول الدور الذي باتت تلعبه مدرسة جمعية العلماء الإصلاحيين ، اضطرت المدرسة العلوية للشيخ بن تونس لتسريح تلامذتها ،بسبب الأزمة المالية ليلتحق التلاميذ بالمدرسة الإصلاحية و هو نموذج للتعاون في مجال التعليم القرآني ، رغم الاختلافات في النهج وطريق الإصلاح بين الطريقة العلوية و جمعية العلماء هذا على حسب أستاذ بليل محمد.

كذلك كانت هناك زيارة من طرف الشيخ الزموشي لمدينة مستغانم يوم 22جانفي1949م، قصد افتتاح مدرسة تم تهيئتها من قبل الإصلاحيين[2] ، ثم واصلت الجمعية بقيامها بنشاط كبير لإنشاء مدرسة جمعية التربية والتعليم بتاريخ 12 أبريل 1953، التحق بها أكثر من377 تلميذ منهم 155 طفل و173 بنت و48 كهل بحي تجديت يتعلمون مبادئ اللغة العربية و مبادئ الاسلام ودراسة التاريخ الوطني

[1] - عن استاذ بليل محمد تقارير فرنسية، ANOM B N° 5I/52, Activités des Oullemas activités politiques à cassainge 1937-

والإسلامي، خفية عن أنظار المراقبة الأمنية، ونعتبر هذه الجهود المبذولة من قبل العلماء الإصلاحيين والوطنيين في الاهتمام بالجانب التعليمي و اعتباره مطية لبث الوعي الديني والوطني بين صفوف المتعلمين.

كذلك عرفت مناطق الظهرة ببلداتها مختلفة ،أمثال كساني(دائرة سيدي علي حاليا) وبوسكي (بلدية الحجاج حاليا) ووليس (بلدية بن عبدا لمالك رمضان حاليا) ودوار أولاد الحاج (إحدى دواوير بلدية بن عبدالمالك حاليا) ، نشاطا بارزا في مجل فتح المدارس القرآنية و الدعاية للفكر الاصلاحي من خلال نشاط الشيخين زروقي ابن الدين و بلكتروسي بلغشام ، اللذان قاما بدعاية كبيرة للفكر الإصلاحي بالمنطقة والنشاط ببعض مساجد المنطقة التابعة للطريقة السنوسية للشيخ بن تكوك بمنطقة بوقيرات وما جاورها ، رغم المضايقات و اتهام الشيخين بالإخلال بالأمن.

أما بمدينة غليزان أسست المدرسة الإصلاحية الميزابية من طرف الشيخ عبد الرحمن أحمد بن بكير رئيس الجماعة المزابية بغليزان في سنة1929م ، أول مدرس بها الشيخ بابا عمي أحمد ، وزار العديد من الاساتذة والمشايخ المدرسة منهم: أبو يقظان ، بكلي عبد الرحمن ، ابراهيم بيوض ، وقد تشرفت المدرسة باستقبال الشيخ عبد الحميد ابن باديس عندما زار مدينة غليزان سنة1932م، وقد شعر أحمد توفيق مدني بأهمية الجهود في هذا المجال فكتب ما يلي:"والواجب على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن تحرر منهاجا دراسيا للمدارس القرآنية وتوزعه على جميع ما هو موجود منها وما سيوجد حتى تتوحد جهود العاملين وتتلقى الناشئة في مختلف البلاد علومها القرآنية على سياق واحد"[1].

في سنة1943م تأسست مدرسة التربية والتعليم الإصلاحية "الفتح" بوسط مدينة غليزان تحتل موقعا هاما ،وتم ذلك بفضل جهود وتبرعات أعضاء شعبة الجمعية بغليزان، وعين الشيخ البشير الإبراهيمي للإشراف على فتح المدرسة الحرة " **الفـتح**" مسؤول الجمعية بمنطقة الشلف الشيخ نعيم النعيمي رفقة محمد الصالح رمضان ،حيث تولى مهمة الوعظ والإرشاد لمدة سنة واحدة بغليزان ، في إطار المهام التي كلفت بها

[1] - المدني أحمد توفيق ، كتاب الجزائر،مصدر سابق ، ص ، 285.

جمعية العلماء بمدينة الشلف.، وانتهجت طرق حديثة لتعليم أبناء المدينة وشملت برامجها المواد الدينية واللغوية والسيرة وكذا مواد الجغرافيا والتاريخ والحساب، وكانت مراحلها مضبوطة بستة سنوات موزعة كالآتي: القسم التحضيري ومدته سنتان ، القسم الابتدائي ومدته سنتان والقسم المتوسط وهو أيضا مدته سنتان[1].

كذلك التحقت فتيات مدينة غليزان بالمدرسة الحرة سنة1948م وهن كثيرات ذكرت جريدة البصائر البعض منهن كالآتي ربيعة بريكسي خديجة قاضي شريفة السنوسي، حراث عودة، عائشة بن يحي، شاوش عائشة ،رحماني فاطمة، خيرة جلول عبو، جميلة اسياخم...وهن كثيرات[2]، ويذكر أن المدرسة كان بها معلمات وأولهما هي بدرة جلول عبو مارست التعليم سنة1948م إلى غاية سنة1953م.

بينما عرفت مدينة غليزان نشاطا تربويا و تعليما من خلال إحدى الجمعيات الحرة التابعة لشعبة جمعية العلماء، بتأسيس مدرسة حرة برئاسة السيد "إسيخام عمار" صاحب حمام موريسكي، حيث فتحت أبوابها للتلاميذ في شهر رمضان من سنة 1944و أورد التقرير الاستعلاماتي، مقالا حول الموضوع لجريدة "إيكو دورون " Oran'D Echoبتاريخ 10 أوت 1944جاء فيه "تم افتتاح مدرسة بغليزان بمقر ميزون كالو حيث أضحى ايسخام رئيسها ..."و تم تكليف أحد الاساتذة من الشرق للجزائر الاستاذ "نعيمي" ليصبح مديرا لها ، وهو حسب أحد التقارير شاب مثقف ، يتم التدريس صباحا للأطفال والكبار في المساء وفق مناهج تربوية جديدة عكس منهج زوايا الطرق الصوفية.

في بلدة إين كرمان (دائرة واد رهيو إحدى دوائر ولاية غليزان حاليا) تأسست جمعية ثقافية إسلامية سنة1951م ذات توجه إصلاحي التي قامت بتدشين مسجد لها بتاريخ 10 ديسمبر 1953م وأن رئيس الجمعية هو السيد "تويلي عبد الرحمان" والكاتب العام السيد "خنشير" وهو موظف - والكاتب المساعد :لجال عبد القادر و هو تاجر - و المكلف بالمالية هو السيد بصالي أحمد ، وتم تأسيس بمركز المدينة مدرسة إصلاحية تابعة للعلماء (جمعية الإصلاح)التي يوجد بها أكثر من مائة طالب، حيث

[1] -محمد مفلاح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة غليزان1931م-1957م،ص ص121-122.
[2] -البصائر، العدد48،يوم06ديسمبر1948م،ص52

نستنتج جهود العلماء في نشر الفكر الإصلاحي بين سكان المنطقة الذين استجابوا بسرعة لأفكارها وأن مدير هذه المدرسة يدعى ميلود مهاجي[1] قد عين من قبل أعضاء جمعية العلماء بوهران.

نستخلص مما سبق لنا ذكره، بأن جمعية العلماء المسلمين قامت بجهود كبيرة لنشر الفكر الإصلاحي عبر أرجاء بلدات دائرة مستغانم وفي مقرها ، بفضل تدعيم مجموعة من العلماء الإصلاحيين لها، الذين قاموا بدور كبير في مجال التعليم والتضحية بأنفسهم من أجل تربية الأجيال ونشر القيم والأخلاق والمبادئ الوطنية بين صفوف المتعلمين، مما يجعلنا نخلص في مجال اهتمام العلماء الإصلاحيين بالجوانب التربوية والتعليم، وذلك بتحدي القوانين الفرنسية التي كانت تضع شروطا قاسية لفتح المدارس الحرة، وكان للعلماء الإصلاحيين دورا أخر بالمساجد الحرة بمسجد الشيخ بن حلوش بمستغانم ومساجد أخرى ببلداتها كمسجد الشيخ مولاي بن شريف بكساني و المساجد التي تأثرت بالفكر الإصلاحي بغليزان و إين كرمان[2] حيث كان لهذه المساجد دورا فعالا لإيقاظ الهمم ونشر الوعي الديني بين عامة الناس.

ثانيا: الجانب السياسي :

1-علاقتها مع الطرق الصوفية:

كان مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المشكل الدور بارز في التوعية الوطنية و الدعوة لتوحيد التيارات السياسة الوطنية لمواجهة سياسة فرنسا الرامية للقضاء على الشخصية العربية الإسلامية للجزائريين وعدم الاستماع للشيوخ الطرقية ، الذين كانوا ينادون بالانصياع لسياسة فرنسا حسب توجهات هذا المكتب وخاصة الطريقة العلوية التي عملت بكل الوسائل من أجل النيل من العمل التي كانت تقوم به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الغرب الجزائري وفي مستغانم تحديدا من خلال محاربة البدع والخرافات. .**2-مع الأحزاب السياسية:**

[1] - ANOM ,boite 5I /158,département d'Oran ,monographie des communes de l'Arrondissement de Mostaganem commune d'Inkerman.
[2] - Ibid.

لم ينحصر نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الميدان الإصلاحي بل كذلك كان لها نشاط في الميدان السياسي يظهر ذلك في الزيارات لعلماء ممثلي منطقة القطاع الوهراني ، فقد كان الشيخ السعيد الزموشي، يزور مستغانم في العديد من المرات لمراقبة لأنشطة مكتبها ويقوم بإلقاء محاضرات يدعو فيها إلى فكرة استقلال الشمال الإفريقي وانتظار مبادرة الجامعة العربية ، ويدل هذا النشاط في نظري إلى قوة إنغراس الفكر الوطني الاستقلالي بمستغانم وضواحيها من خلال تواجد قوي لشبان باتوا يؤمنون بالاستقلال والفكر التحرري نشاط الشيخ بلكتروسي المدعو "بلغشام" الذي كان له دور مزدوج بالنشاط السياسي ضمن مكتب حزب الشعب و حركة الانتصار للحريت الديمقراطية بعد تأسيسها سنة 1946م وكذا نشاطه الديني بتأسيس شعب لجمعية العلماء بمنطقة الظهرة ،كوليس وبوسكي وكساني وتأسيس خلايا سرية مهدت لاندلاع ثورة التحرير.

عن أستاذ الدكتور بليل على حسب أحد التقارير الإستعلاماتية فقد كان 700 منخرط في صفوف مكتب مستغانم و من أبرز الأعضاء[1] ،نجد -بن خليل عبد القادر رئيسا وبلعيدوني صالحة أمين عام ونسيب يحيى أمين المال وسعيد العيد مراقبا عاما للمكتب. و أيضا صاحب زاوية بحي تجديت وكان من أبرز العلماء المؤثرين في مكتب الجمعية تمثل في مصطفى بن حلوش الذي كان مسؤولا سابقا للجمعية بسيدي بلعباس، إضافة لنشاط سياسي لعلماء آخرين بمستغانم ، تميز بالحيوية والنشاط الدؤوب من خلال نشاط الشيخ بلغشام بمعية مجموعة من المناضلين والعمال المتأثرين بالفكر التحرري والإصلاحي من خلال الروابط التاريخية بين العلماء الاصلاحيين وحركة الانتصار قلما وجدناها في مناطق أخرى من الدائرة .

بينما اشارت التقارير الاستعلاماتية إلى دور مناضلي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في تأسيس شعب جمعية العلماء بكل من غليزان وإين كرمان (واد ارهيو حاليا) بينما عرفت مستغانم وضواحيها، نشاطا سياسيا سريا لعلماء إصلاحيين آخرين، تمثل في أحد العلماء من منطقة تنس الذي استقر بمستغانم وقام بالتدريس في شعب

[1] -محمد بليل :" منطقة واد ارهيو دراسة مونوغرافية " مداخلة في الملتقى الوطني الثاني المنظم من قبل شعبة جمعية العلماء بواد أرهيو ، بتاريخ مايو 2015م.

حزب الشعب وحركة الانتصار ، المدعو بالشيخ ابن الدين الزروقي* ، وهو مدرس بالمدرسة الإصلاحية لحزب الشعب وقام بدو ر بارز بالبلدية المختلطة بكساني (سيدي علي حاليا).

رافق هذه الأنشطة قيام شيوخ لجمعية قياداتها الوطنية والإقليمية أمثال الإبراهيمي والسعيد الزموشي ومحمد بن صالح ، تلميذ سابق بالزيتونة ،بزيارات إلى منطقتي مستغانم وغليزان للإشراف على متابعة نشاط الجمعية بمكاتبها و مدارسها العلمية ، وهو ما نعتبره مجهود إضافي لقيادة جمعية العلماء بترسيخ الفكر الاصلاحي بالمنطقة.

ثالثا ـ أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمستغانم:

1-الشيخ بلقاسم بن حلوش (1881 - 1949 م):

هو العالم المصلح، والفقيه السَّلَفيُّ: أبو القاسم بن أحمد بن حْلُوش المستغانمي،ينحدر من عائلة علمية ، فاضلة ولد سنة1881م[1] ، حفظ القرآن الكريم وأتقنه وجوَّدهُ على أئمة زاويتهم التي أنشئت خصيصًا لقراءة وحفظ القرآن ، وتلقي مبادئ العلوم، في حي «تاجديت» ، وحين أتمَّ مرحلة قراءة القرآن عكف على الدروس العلميَّة فتتلمذ على علماء وفقهاء عصره الذين كانت مدينة مستغانم تعجُّ بهم ، فلم يتوقف عن الأخذ منهم حتى أدرك مشايخُهُ أنه على أتمّ الاستعداد لمباشرة التعليم، فأذنوا لهُ بالتدريس لما يتمتع به من خبرة ونجابة وذكاء وفهم ، فأصبح بدوره يستقبل الطلبة في زاويتهم ويشرف على تعليمهم ورعايتِهِم، لقد أعجب الشيخ أبو القاسم بن حلوش بنهضة الشيخ المدرس الأكبر وباعث النهضة الدينيّة والعلميّة في الوطن الجزائري: الشيخ ابن باديس، فكان من المحبِّذين لها، والمدافعين عنها ، والمستبشرين بنجاحها، والمؤمّلينَ لاكتساحها الموروثات البِدعيَّة، واحتضانها من قِبَلِ البيوتات الجزائريَّة ، وهكذا كان الشيخ أبو القاسم من أوائل الداعين إليها، والعاملين لازدهارها وانتشارِها، فبعث بابنه الشيخ مصطفى إلى قسنطينة، ليأوي إلى عرينِ الأسد ، ويستمِدَّ من قوته،

[1] - سمير سمراد, مجلة الإصلاح، السنة الرابعة، العدد19، ربيع الأول-ربيع الآخر1431هـ/مارس- أفريل2010م، ص ص، 36-41

ويكونَ جنديًّا من جنودِ الإصلاح، لم يتردَّد الشيخ أبو القاسم بن حْلُوش في الانضمام إلى هذه الجمعية، والقبولِ بالعُضوية في مجلسِ إدارتِها، فكان مِن ضمن مؤسِّسيها ، وعُضوًا إداريًّا فاعلاً فيها ، يشدُّ عضُدَ إخوانه العلماء المصلحين، لا سيَّما الرئيس الشيخ ابنُ باديس.

وقد عمل مجلس إدارة الجمعية على تأسيس شُعب في المدن، تنشرُ دعوة الجمعية ، وتُذلِّلُ الصعابَ التي تعترضُ طريقها، وتحولُ بين دعوتها الإصلاحية ، وبلوغها إلى الناس، ودخولِها البيوتات الجزائريَّة، وهكذا تأسست شُعبة للجمعية في مدينة «مستغانم» ، برئاسة الشيخ أبي القاسم بن حلوش، واختار لها من رجالات «مستغانم» ، أشدهم إسلامًا ، وأقواهم إيمانًا وأصلبهم على نصرة الحق ودحض الباطل[1].

تُوفي الشيخ أبو القاسم-رحمه الله- في (21)من شهر (جانفي) يناير1949م، وعمره66 عاما هذا ما ذكره الحسن فضلاء بناهُ على تاريخ مولده.

1- الشيخ بوناب جلول:(1888-1958م) :

ولد الشيخ جلول بوناب سنة 1888م بدوار يازرو (بلدية سيدي أمحمد بن عودة التابعة لولاية غليزان حاليا تبعد حوالي عن مقر الولاية بعشرين كلم) ، وهو ينتسب إلى عرش عمامرة يازرو التابع لقبيلة فليتة كان والده قاضيا في العهد التركي بمنطقة منداس ولما تعرضت الجزائر للاحتلال الفرنسي استقال من منصبه رافضا ممارسة القضاء تحت وصاية العدو الفرنسي وخلف الشيخ بوناب عدة أربعة أولاد هم جلول، مصطفى (توفي 1938م) ، محمد (توفي 1939م) ، عواد (1880م-1942م)[2]، درس الشيخ جلول بوناب بمدينة معسكر ثم بمدينة وهران التي واصل بها دراسته على يد الشيخ الطيب المهاجي حتى تحصل على الإجازة سنة1913م .

استقر بمدينة وهران واشتغل في تجارة بيع الحلي بحي المدينة الجديدة ، تزوج سنة1918م ب"حنيفة بن سكران" التي أنجب منها ولدين وبنتا واحدة هم : محمد ،

[1]- محمد الحسن فضلاء ، المصدر السابق ، ص ص ،101_105.
[2] -مفلاح محمد ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1931م-1957م)، المكتبة المركزية ، ،معسكر ،ص،41

عبدالقادر، وفاطمة ، وخلال إقامته بوهران تعرف على الحركة الإصلاحية وتأثر بشيخه الطيب المهاجي كثيرا .

عاد إلى مدينة غليزان سنة1928م ومارس تجارة الحلي بشارع ديزلي (حاليا الأمير عبد القار)، لكنه ظل ملتزما بالإصلاح وعاملا على نشر التعليم العربي من خلال تقديم دروس بمحله لبعض أبناء المنطقة منهم، بوزيان ، وقواقمكي عبد القادر ، وألقى دروس الدينية بمسجد الطريقة التيجانية الموجود بشارع الأمير عبد القادر حاليا .

سعى جاهدا لفتح مدرسة حرة في الثلاثينات لكن اعترضته صعوبات إدارية ، وفي سنة1933م بعد معاناة بفتح مدرسة قرآنية لكن سرعان ما سحبت منه رخصة التعليم بسبب صدور تعليمتي ميشال في 19 و 18فبراير1933م [1] ، برغم من ذلك ظل يدرس في بيته متحديا العراقيل والظروف الصعبة.

في سنة1937م قام بمهمة التعليم بنادي الإيمان وفد تعرضت لمضايقات السلطات الفرنسية وحكم عليه بالنفي وقد عمل رفقة أصدقائه على تأسيس مدرسة التربية والتعليم (الفتح) سنة1942م وفتحت سنة1943م وترأس شعبة جمعية بغليزان إلى غاية 1956م . توفي الشيخ جلول بوناب في 20فبراير 1958م ودفن بمقبرة سيدي عبد القادر بغليزان[2].

2- الشيخ مصطفى بن حلوش(1907-1980م).

ابن العالم بلقاسم بن حلوش من مواليد 25 / 10 / 1907 بمستغانم[3] ، درس في مسجد والده المعروف "بمسجد سيدي عبد الله" فحفظ القرآن الكريم ، ثم رحل عام 1926 إلى قسنطينة للدراسة على يد الشيخ ابن باديس فدرس علوم اللغة والفقه والحديث والتفسير فأجازه ووجهه نحو بجامع الزيتونة لمواصلة دراسته العليا فسافر إلى تونس في عام 1927 فنال شهادة التطويع عام 1930، وتردد على المدرسة

[1] -Ali Merad,le réformisme musulman en Algérie de1925a1940,el-hikma,2ed,1999.

[2] - مفلاح محمد، المرجع نفسه، ص44.

[3] أحمد حماني ، شهداء علماء معهد ابن باديس ، قصر الكتاب، الجزائر ، د.ط ، 2004م ، ص 18
- بوعلام بلقاسمي وأخرون: موسوعة أعلام الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 61 - 62 - أعمال الملتقى الذي نظم بمتحف المجاهد بوهران حول الشيخ الزموشي في ماي 2000.

الخلدونية الحديثة لتلقي العلوم العصرية[1] ، عاد الشيخ ابن حلوش إلى الوطن وهو يحمل معه مشروع تأسيس حزب إصلاحي، لقد من تونس وكله حماس للدعوة والإرشاد والتغيير، فيرسل مقالين إلى جريدة الشهاب بعنوان طموح "الإصلاح المنشود وأساليب الدعوة إليه" ويعرض من خلاله نظرته لواقع العمل الإصلاحي في الجزائر، ويقدم تصوره لمستقبله.

لما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931، انضم إليها لأنها تتناسب مع الدعوة التي أطلقها والمشروع الذي اقترحه، فقد أرسلته الجمعية ليمثلها وينشر الإصلاح في مدينة سيدي بلعباس، فأقام بها بين 1934 - 1938، فأنشأ بمساعدة أنصار الإصلاح مدرسة سماها "مدرسة الشباب الأدبي الإسلامي" بالإضافة إلى نادي إسمه "نادي النجاح"، وعمل معلما في تلك المدرسة، ومحاضرا ومرشدا في ذلك النادي، وانتشرت بسرعة شهرته العلمية في المدينة فأقبل على دروسه طلاب العلم وعامة الناس، وأدركت مراصد الاحتلال نجاح الشيخ بن حلوش في مهمته في التعليم وإيقاظ وعي الناس، وقد راسل حاكم عمالة وهران الحاكم العام للجزائر في هذا الشأن، واستأذن منه إغلاق هذه المدرسة[2] التي كان لها صيت طيب بين الأهالي الجزائريين وإقبال أبنائهم عليها.

فكل عمل ناجح وخاصة في مجال التعليم تحول إلى مصدر قلق للسلطة الاستعمارية الفرنسية، فالتعليم هو جسر العبور إلى الحرية، والحرية هنا تعني فلك أغلال الاستعداد التي ربط بها المستعمر الشعب الجزائري منذ عام 1830، ويبدوا أن هناك بعض الصعوبات واجهت الشيخ في أوائل الثلاثينات، اضطرته العودة إلى بمستغانم. وقد خلفه في مهمته التي كان يؤديها في سيدي بلعباس، الشيخ برواق بلقاسم، وعين الشيخ بن حلوش ممثلا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في القطاع

[1] _خير الدين شترة، الطلبة الجزائرين بجامع الزيتونة 1900_1956، دكتوراه علوم غير منشورة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2007_2008، ص29.

[2] _حنيفي هلايلي، التعليم في منطقة سيدي بلعباس خلال الفترة الاستعمارية (1857-1954)، محلة دراسات أدبية وإنسانية، ع3، أفريل 2005، ص 156.

الوهراني، ومتفرغا للتعليم والإرشاد ومشاركا في النشاطات الدينية والثقافية والاجتماعية المختلفة.

كون أسرة فاضلة وهي متألفة من ولد واحد السيد أبو القاسم ، وخمس بنات كلهن ربات بيوت ومن السيدات : زوبيدة ، زينب - فوزية ، زوليخة ، وسلمى ، فرباهم تربية إسلامية عالية وكونهم تكوينا خلقيا ممتازا ، فهم يحفظون له أجمل الذكر لا كأبيهم فقط ولكن كأستاذهم وحبيبهم وصديقهم ، وقد اجتمعت بهم ، وخلتني - وأنا بينهم - الشخص صورة أبيهم للصلة العلمية الوثيقة التي تربطني به وبهم ،.ومن الجدير بالذكر أني نزلت في دارهم يوم 18 يوليو 1988 وهذا التاريخ يصادف يوم ذكراه الثامنة ، إذ توفي رحمه الله في 18 يوليو 1980. وعمره ثلاثة وسبعون عاما[1].

[1]_ محمد الحسن فضلاء، المرجع السابق، ص250.

وخلاصة القول تتضح نتائج هذا الفصل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن وجدت في بداية نشر الفكر الإصلاحي صعوبة وهذا راجع إلى صراعها مع الطرق الصوفية وانتشار الخرافات والبدع لدى المجتمع.

فقد استطاع الشيوخ وعلماء المنطقة من تثبيت الفكر الإصلاحي والتربوي من خلال بناء مساجد ومدارس وتأسيس نوادي والجمعيات.

ومن آثار ومعالم المدارس الجمعية بالمنطقة لازالت شاهدة إلى يومنا هذا وصامدة قي مدينة مستغانم توحي بأنها ربت وكونت أجيال التي استطاعت أن تحمل مشعل الحرية والإعتاق من العبودية ومساهمتها في تفجير الثورة التحريرية والاستقلال.

خاتمـــــة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع بحثنا الموسوم نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الغرب الجزائري مستغانم أنموذجا توصلنا إلى عدة نتائج:

- صعوبة إنغراس الفكر الإصلاحي بمنطقة الغرب الجزائري نظرا لوجود الطرقية وصراعها المرير مع جمعية العلماء المسلمين.
- في بداية تغلغل الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري قاده علماء من الشرق الجزائري.
- عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على المحافظة على مقومات الأمة وبعث اللغة العربية وتعليمها لأبناء وبنات المنطقة متحدة بذلك الإجراءات الفرنسية.
- معاناة شيوخ وعلماء منطقة الغرب الجزائري من الإدارة الفرنسية من خلال فرض الرقابة والاستعلامات عن كل تحركاتهم وأعمالهم.
- التفاف أهالي منطقة الغرب الجزائري حول مدارس جمعية العلماء المسلمين من خلال التبرعات والعون حتى تستمر في تأدية رسالتها ومن نتائج ذلك ازدياد عدد المتمدرسين من كلا الجنسين خلال فترة 1944م-1956م.
- إظهار الحقيقة التاريخية لهذه النوادي والجمعيات فكان باب منطقة الغرب الجزائري عامة ومستغانم خاصة تواقا لها ووجد ملاذه التحرري عبر تزوده من تعلم اللغة العربية والاطلاع على الثقافة الدينية والاجتماعية وتردده علة المحاضرات والدروس.
- معرفة معالم طرق النهضة الإصلاحية بمنطقة الغرب الجزائري عامة ومستغانم كمدرسة التربية والتعليم بتجديت وغليزان.
- إرسال بعثات طلابية للدراسة نحو معاهد الكبرى كمعهد ابن باديس بقسنطينة وإلى الزيتونة بتونس والقرويين بفاس.
- الإدارة الاستعمارية كانت بالمرصاد لكل نشاط تعليمي خاص بالجزائريين وهذا من خلال فرض شروط تعجيزية للحصول على رخص بناء المدارس ومزاولة التعليم فيها.

خاتمة:

- فرض السلطات الفرنسية ترسانة من التشريعات القانونية وتسخير الأجهزة الأمنية للحد من التعليم العربي الإسلامي.
- دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ترسيخ القيم الدينية والتربية في الغرب الجزائري من خلال تأسيس النوادي والجمعيات وبناء المساجد والمدارس التربوية.
- مشاركة الفرق الكشافة الإسلامية بالغرب الجزائري في بعث الوعي الوطني والتنشئة السياسية لدى أفراد المجتمع الجزائري.
- مشاركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالغرب الجزائري في تحضير المؤتمر الإسلامي الأول والثاني .
- علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والأحزاب السياسية المشكلة للحركة الوطنية.
- دور أعلام منطقة الغرب الجزائري في الجانب التربوي والإصلاحي خاصة الشيخ بلقاسم بنحلوش وابنه مصطفى في مدينة مستغانم والشيخ جلول بوناب بغليزان.
- ساهم نشاط جمعية العلماء المسلمين بمنطقة الغرب الجزائري بتكوين جيل لعب دورا بارزا في التعبئة السياسية وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية(1939م-1945م) .
- موقف الجمعية الصريح والواضح من الاستعمار فلقد حملته تبعات الشقاء والفرنسة والجهل وانتقدته بشدة من خلال جرائد الجمعية وعلمائها.
- دعوة الجمعية إلى الوحدة لدليل آخر على ذلك الاهتمام بالعمل السياسي، والمساهمة في بناء الوعي الوطني خاصة منطقة مستغانم.
- كانت للأوضاع التي عاش فيها العلماء تأثيرا إيجابيا في مسارهما الإصلاحي ، حيث جعلتهما السياسة الإستعمارية أكثر إصرارا وعزيمة على الدعوة إلى التغيير الشامل ، ودفعتهما للبروز كشخصيات وطنية مصلحة ، حيث اقلقهما سوء الحياة الاجتماعية وكثرة الضلال والانحراف في الجانب العقدي والفكري.

خاتمة:

في الأخير تطرقت في هذا الموضوع وأعلم أني لم أحط بكل جوانبه ولم أستوفيه دراسته الكاملة ، وأتمنى اني فتحت هذا الباب للباحثين لمواصلة ما توصلت إليه من أبحاث في المستقبل.

الملاحـــق

الملحق رقم 01: جدول يوضح أهم النوادي والجمعيات بالغرب الجزائري [1]

اسم النادي أو الجمعية والملاحظات	تاريخ التأسيس	المقر
تلمسان		
نادي الشبيبة الإسلامية أقدم نادي في تلمسان لا نعرف تاريخ تأسيسه		تلمسان
نادي السعادة منذ إستقراره في تلمسان، كان الإبراهيمي من أهم منشطيه.		تلمسان
نادي الرجاء ذو ميول وطنية (ح.ش.ج) واضحة،حديث العهد		تلمسان
الجمعية الإسلامية كان يرأسها السيد طالب عبد السلام	1937	تلمسان
بلعباس		
نادي لا نعرف بالضبط إسم هذا النادي، ولكن نعرف أن الإبراهيمي هو الذي دشنه	1934	بلعباس
ندرومة		
نادي "الثقافي ثقافي" إصلاحي أسس بعد الفترة التي ندرسها، أي حوالي 1950 كان يشرف عليه محمد بن رحال		ندرومة
الجمعية الإسلامية حديثة العهد		ندرومة
وهران		
نادي الفلاح مقر اجتماعات الإصلاحيين والوطنيين على سواء	1938	وهران
معسكر		
نادي الشبيبة الإسلامية عندما حل الشيخ الزموشي محمد بمعسكر إتخذ كمقر لنشاطه الإصلاحي	تأسس قبل 1930	وهران
مستغانم		
الإتحاد الأدبي الإسلامي نادي ثقافي ثم إصلاحي ثم جمع بين الثقافة والإصلاح والسياسة تحت تأثير حزب الشعب الجزائري	تأسس قبل 1930	مستغانم

[1] - جاكر لحسن،المرجع السابق ،ص،63.

الملحق رقم 02:صورة توضيحية لتأسيس نادي النجاح وتدشينه بسيدي بلعباس سنة 1934م[1]

نادي النجاح

صورة ولافتة توضيحية في شكل مرمر، تشكل تاريخ انشاء المنبر التعليمي الثقافي، وتدشينه لنادي النجاح بالحي العربي القرابة الشعبي بمدينة سيدي بلعباس

[1] - كركب عبد الحق ، المرجع السابق ، ص.43

الملحق رقم03:الشيخ الزموشي رفقة تلاميذ مدرسة التربية والتعليم بمعسكر1932م-1933م[1].

الملحق رقم04: مدرسة معسكر27شوال1370ه الموافق ل30جوليت1951م[2]

[1] -جاكر لحسن، نشاط جمعية العلماء المسلمين في مدينة معسكر1931م-1956.
[2] - المرجع نفسه .

الملحق رقم05:الشيخ بلقاسم بن حلوش[1]

الملحق رقم06: بيت عائلة بن حلوش بحي تجديت العربي العتيق بمستغانم[2]

[1] - صور أخذت من عند ابن مصطفى بن حلوش يوم الجمعة21جوان2024م على الساعة الخامسة ونصف ببيته بحي الأطباء قسم 02 مستغانم.

[2] - من إعداد الطالب ،تم التصوير يوم الاربعاء19 جوان 2024م على الساعة الحادية عشر صباحا.

الملحق رقم07: أخذت بنادي الهلال بمستغانم في 23-فيفري1951م[1]

[1] - صور أخذت من عند ابن مصطفى بن حلوش يوم الجمعة21جوان2024م على الساعة الخامسة ونصف ببيته بحي الأطباء قسم 02 مستغانم.

الملحق رقم 08:في20أوت1930م تجمع الشيوعي برفقة الحاج بن علي بن سعدون

الملحق رقم09: مدرسة التربية والتعليم بمستغانم حاليا[1]

الملحق رقم10: سابقا كان مسجد بن حلوش أو زاوية سيدي عبد الله[2]

[1] -من إعداد الطالب تم التصوير يوم الاربعاء19 جوان 2024م على الساعة الحادية عشر وعشرة دقائق.
[2] - المرجع نفسه.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولا:المصادر :

***-القرآن الكريم**

*** - الكتب المنشورة :**

1- أوزقان عمار، الجهاد الأفضل: كلمة حق عند سلطان جائ، تع: ميشال سطوف ،سهيلة بينوشو، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 2005م.
2- الورتيلاني الفضيل، الجزائر الثائرة،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007م.
3- المدني أحمد التوفيق، هذه هي الجزائر، دار الكتاب، ط1، الجزائر، 1931م.
4- المدني أحمد التوفيق، كتاب الجزائر، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.
5- الميلي مبارك، رسالة الشرك ومظاهره، دار الغرب الإسلامي، ط2، 2000م.
6- العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي، جزء1، طبعة2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008م.
7- العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي، جزء2، ط2، منشورات السائحي، الجزائر،2008م.
8- محمد البشير الابراهيمي ،سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، د.ط، دار الكتاب، الجزائر، 1982م.
9- محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، جزء،1 دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997م.
10- محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
11- محمد خير الدين، مذكرات ،ج1، ط1، مؤسسة الضحى، الجزائر ،2002م.
12- محمد خير الدين ، مذكرات الشيخ خير الدين، ج2، ط 2، مؤسسة الضحى، الجزائر، سنة2002م.
13- سجلّ مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار الكتب الجميلة، الجزائر، سنة1982م.
14- عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من حديث البشير النذير، ط1، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية 1983م.

15- قنانش محمد ، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين، 1919م-1939م، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر ،1982.
16- قنانش محمد، قداش محفوظ، حزب الشعب الجزائري – وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية-، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

***- الجرائد و المجلات:**

1- الشهاب، العدد3، جمادى الأول1344هـ - نوفمبر 1925م.
2- - جريدة الشهاب ،ج8 ، مجلد8 ، أوت1932م.
3- جريد الشهاب، عدد جويلية 1936م، ص- ص211-212
4- جريدة الشهاب، المجلد07، الجزء 11، نوفمبر 1931م، ص 725.
5- جريدة الشهاب، مجلد13، 1937م، ص20 .
6- البصائر، العدد71، س18 ،1932/06/03م.
7- جريدة البصائر،ع25، 26جوان1936م ، ص،7.
8- البصائر، العدد،31 جمادى الأولى 1355هـ / أوت ،1936 ص،ص4-5
9- البصائر، العدد ،32 جمادى الثانية1355هـ / 22 أوت 1936م، ص،1.
10- البصائر، العدد،154 الجمعة 04 محرم 1358هـ/ 24 فيفري، 1939م، ص 8.
11- البصائر، العدد48 ، يوم 06ديسمبر1948م، ص52.
12- جريدة البصائر، العدد112 ، 20مارس، 1950م ، ص 2.
13-جريدة البصائر، العدد 317، 14 رمضان 1374هـ/ الموافق لـ 6 ماي1955م.

ثانيا:المصادر باللغة الأجنبية:

***-التقارير الفرنسية:**

1. Rapport fin decembre1937.
2. anom,b.n° 51/159 des rapports de l’administration locale de tiaret.

3. anome ,n90/826,police de renseignement générale ,1952.
4. Anom b n° 5i/52, activites des oulémas activites politiques a cassainge 1937-
5. Les amis du manifeste et de la liberte, textes fondamentaux, 1943 - 1945, publication de la direction des archives de la wilaya de Constantine, n° 12 novembre, 1983.
6. archives nationale algérien (ana), dossier de scouts musulmans algériens, n° 005/01/004
7. Nom 9h/36 des rapports sur les activites du club litteraire mostaganemoi 1936-1937.
8. Anom ,boite 5i /158,departement d'oran ,monographie des communes de l'arrondissement de mostaganem commune d'inkerman .

ثالثا:المراجع:

***- باللغة العربية:**

1. الأزرق أحمد،النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس، ط3، مطبعة تومي، سيدي بلعباس، 2014م.
2. الزبيري محمد العربي : الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، ط1، قسنطينة، الجزائر، 1984م .
3. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار البشير الابراهيمي، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1997م.
4. المعراجي محمد، مذكرات مصالي الحاج1898م-1938م، د.ط، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر،2008م.
5. العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830م-1954م، د.ط ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر.

6. الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د. ط، الجزائر، سنة1985م.
7. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931م-1945م، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.
8. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
9. بوعزيز يحي ،الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية من خلال ثلاث وثائق، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990م.
10. بن ساعو محمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية 1954م-1963م ، د.ط ، دار الأمة، الجزائر، 2016م.
11. بن عيسى عبد القادر المستغانمي، مستغانم وأحوازها عبر العصور تاريخيا وثقافيا وفنيا، المطبعة العلوية، سنة1956م.
12. بسام العسيلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفائس، ط2 ، بيروت ، 1403ه--1983م .
13. جاكر لحسن، نشاط جمعية العلماء المسلمين في مدينة معسكر1931م-1956م ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ،2003م.
14. زبير بن رحال ، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر ، ط5 ، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار،1997م.
15. زوزوعبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين ،1939م- 1919م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، د.ت.
16. عبد الرشيد زروقة : جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913م-1940م)، دار الشهاب، ط1 ، الجزائر،1999م
17. مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية1349ه-1358ه/1931م-1939م، تقديم الدكتور أبو القاسم سعد الله ، دار بني مزغنة ، الجزائر ،2015م.

18. علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925-1940 بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، ترجم: محمد يحياتن، دار الحكمة، د. ط، الجزائر، 2007م .

19. مهديد إبراهيم، نجم الشمال الإفريقي وحزب الشعب الجزائري 1926م-1939م الإستراتيجية الوطنية وتأصيل الفكر الاستقلالي ،منشورات دار الأديب ، وهران،2007م .

20. مهديد إبراهيم، القطاع الوهراني ما بين 1850م-1919م، دراسة حول المجتمع الجزائري،الثقافة والهوية الوطنية ، دار الأديب ،وهران سنة2006م.

21. محمد حسن الفضلاء، المسيرة الرائدة في التعليم العربي- القطاع الوهراني - ج3 ، ط1 ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،16أفريل1999م.

22. محمد ناصر،شخصيات جزائرية –الشيخ إبراهيم بيوض مصلحا وزعيما وأبو اليقظان وجهاد الكلمة- المجلد1 ، د.ط ، عالم المعرفة ، الجزائر، د.ت.

23. محمد علي دبوز، نهضة الجزائر وثورتها المباركة، ج،2الجزائر ، المطبع العربية،1971م.

24. مفلاح محمد ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1931م-1957م)، المكتبة المركزية ، معسكر.

25. مرزوق خالد ، بن عمارالمختار، مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان :آثار ومواقف 1907م-1931م-1956م ، دار زمورة ، 2003م.

26. مرتاض عبد المالك ، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830م-1962م رصد لصور المقاومة في النثر الفني ، ج 2 ، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،سنة2009م.

27. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط4، الجزائر ، 1992م.

28. - سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية1930م-1945م، ج3، ط4، دار الغرب لإاسلامي، بيروت، لبنان ،1992م.

29. سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830م-1954م ،ج5 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1996م.
30. سعد الله أبوقاسم، أفكار جامحة ، طبعة خاصة ،عالم المعرفة ،الجزائر، 2011م.
31. سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائرالثقافي1830م-1954م، ج3، ط6، دار البصائر، الجزائر2009م.
32. سعيدوني ناصر الدين، الجزائر وآفاق ومنطلقات، ط1، دار الغرب الاسلامي، 2000م.
33. - عبد الرحمن دويب ، الشيخ البوعبدلي، منشورات المكتبة الوطنية، سنة 2008م.
34. علوان أمال، دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936م - 1945م، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية بوهران ،2008م.
35. عمارهلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر1830م-1962م ، ديوان المطبوعات الجامعية، سنة 1995م.
36. عمار طالبي ، ابن باديس حياته وأثاره،دار الغرب الاسلامي،بيروت ،ج1 ،1983م.
37. عمامرة تركي رابح : الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للإتصال، ط5 ، الجزائر، 2001م..
38. عمامرة تركي رابح،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931م-1956م ورؤساؤها الثلاث، د.ط ، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر2008م.
39. عمامرة تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية(1931م-1956م)، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

رابعا- المراجع باللغة الأجنبية:

1- Abdelouahab Baghli ,L'itnéraire d'un Chef de Meute Khaled Merzouk Scouts Musulmans Algériens , .Group El Mansourah de Tlemcen ,1936-1962,Im Daoud Brikci ,Tlemcen.

2- Ali Merad,le réformisme musulman en Algérie de1925a1940 , el-hikma , 2ed , 1999.

3- Charles Robert, AGERON : Histoire de l'Algérie contemporaine de l'insurrection de 1871 au déclenchement de la guerre de libération 1954, T2, presses universitaires de France, 1ére édition Paris 1979,

خامسا: المقالات العلمية والدوريات :

1. أو عامري مصطفى أ ،أضواء على النشاط الوطني للكشافة الإسلامية بعمالة وهران 1939م-1945م، المجلة التاريخية، تونس، ع128، جوان 2007م.
2. جيلالي حورية، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الوحدوية من خلال المؤتمر الإسلامي الجزائري1936م-1938م ، مجلة الابراهيمي للأداب والعلوم الانسانية ، جامعة برج مهديد بوعريريج ، المجلد02 ، العدد03 ، سبتمبر2021م.
3. جيلالي حورية، الجمعيات في القطاع الوهراني والحركة السياسية بالجزائر 1919م -1945م،مجلة إنسانيات ،ع100،أفريل-جوان2023م.
4. كركب عبد الحق ، مساهمة المؤسسات الثقافية في نشر الوعي الوطني لدى الجزائريين نادي النجاح بمدينة سيدي بلعباس أنموذجا 1934م-19354م، مجلة المدارات تاريخية ،م 3 ،ع 2 ، جوان 2021م الجزائر.
5. تركي رابح، ابن باديس ونشأة الحركة الإصلاحية في الجزائر، مجلة الأصالة،ع24، مارس-أفريل1975م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.

6. نصر الجويلي ، جمعية العلماء المسلمين بين الدين والسياسة ،المجلة التاريخية المغربية ،السنة الخامسة ،العدد 50/49، جوان 1988م، تونس.
7. سيدي محمد رامي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والكشافة الإسلامية بالغرب الجزائري بين التأثير والتأثر، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية ، المجلد الثاني، ع 6، مارس 2018م.

باللغة الأجنبيــة:

1- Hassen Remaoun : Les historiens algériens issus du mouvement national , in Insaniyat ,n25-26 , Juillet – Décembre 2004.

خامسا:الملتقيات:

1. بوعلام بلقاسمي وأخرون: موسوعة أعلام الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، - أعمال الملتقى الذي نظم بمتحف المجاهد بوهران حول الشيخ الزموشي في ماي 2000م.
2. محمد بليل :"أهمية العلم والوطنية عند الشيخ مولاي بن شريف "مداخلة بملتقى الوطني للعلم والعلماء في أواخر الفترة العثمانية و بداية الإحتلال الفرنسي، غير منشورة من تنظيم مخبر حضارة المغرب الإسلامي والدراسات الاستشراقية بجامعة سيدي بلعباس أفريل2017م.
3. محمد بليل : "منطقة واد أرهيو دراسة مونوغرافية " مداخلة في الملتقى الوطني الثاني المنظم من قبل شعبة جمعية العلماء بواد أرهيو، بتاريخ مايو 2015م.
4. محمد بليل، أستاذ محاضر- جامعة تيارت، مراقبة جهاز الاستعلامات الفرنسي لنشاط الحركة الاصلاحية بمنطقة مستغانم1931م-1954م.

سادسا:الرسائل والمذكرات الجامعية:

1. بن عدة عبد المجيد، الخطاب النهضوي في الجزائر 1925م-1945م، ج1، أطروحة دكتورة دولة في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر،2004 م-2005م.
2. بوصفصاف عبد الكريم، الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية في حركتي محمد عبده وعبد الحميد بن باديس، دراسة تاريخية فكرية مقارنة،ج2، رسالة دكتورة، جامعة تونس، 1996م-1997م.
3. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، رسالة ماجسيتير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة قسنطينة،1983م.
4. أحمد بوقجاني، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحريرية الجزائرية، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 1999م
5. علي حشلاف، المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها 1931م-1939م، رسالة ماجستير،نوقشت أمام معهد علوم والإتصال، جامعة الجزائر، 1994م.
6. أوعامري مصطفى، الحركة الوطنية الجز ائرية في القطاع الوهر اني خلال الحرب العالمية الثانية: 1939-1945 رسالة ماجستير، قسم التاريخ ، جامعة وهران، ماي 2001م.
7. كريمة عرعار، دور جمعية العلماء في حشد دعم المشرق العربي للثورة،رسالة ماجسيتير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 2005م-2006م.
8. - أمين بلعيفة، التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م -1956م ، رسالة ماجستير في التنظيم السياسي والاداري، كلية العلوم السياسية،جامعة الجزائر، 2007م-2008م
9. أحلام بلولي، بلاغة في أدب المقال الإصلاحي عند محمد البشير الابراهيمي – عيون البصائر أنموذجا- رسالة ماجسيتر، جامعة البويرة ،2013م-2014م

10. محمد حمزة، مواقف ابن باديس السياسية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م-1940م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2000م-2001م
11. عبد الغفور شريف، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر 1954م-1956مدراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 2010م-2011م
12. عماري الخالدية، النضال السياسي لشبان الجزائريين مابين1900م-1919م، تحت إشراف بليل محمد، مذكرة لنيل شهادة الماستير في التاريخ الحديث والمعاصر،2014م-215م.
13. رمكي أحمد، الجيلالي طيب، الأوضاع الثقافية في الجزائر مابين1830م-1945م، تحت إشراف بليل محمد، مذكرة لنيل شهادة الماستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تيارت 2015م-2016م.
14. قمر قوادرية، الجمعيات والنوادي الثقافية ودورها في الحركة الوطنية 1900م-1939م تحت إشراف بن صغير زكرياء ، مذكرة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014م-2015م.

محتوى الفهرس

الصفة

-مقدمة أ- ط

الفصل التمهيدي: الأوضاع الجزائر مابين 1900م-1930م

أولا- الأوضاع السياسية 17
ثانيا - الأوضاع الإجتماعية و التعليمية والثقافية 18
ثالثا - الأوضاع الإقتصادية 19
الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحركة الإصلاح (1931)
أولا- عوامل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. 29
1- العوامل الداخلية. 29
2 - العوامل الخارجية. 32
ثانيا –تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931م) 37
1- ميلاد ونشأة جمعية العلماء المسلمين. 37
2- القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين 41
ثالثا- أهداف برنامج حركة الجمعية الإصلاحية. 45
1- في المجال الديني 46
2- في المجال الثقافي والإجتماعي 48
3- في المجال الاقتصادي 50
4- في المجال السياسي 50
الفصل الثاني:مظاهر نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالغرب الجزائري (1931-1954)
أولا- دورها في المجال الثقافي والتربوي 57
1- تأسيس النوادي والجمعيات 57
2- تأسيس المدارس العربية الحرة 64
ثانيا - دورها في المجال السياسي 72
1- موقفها من الطرقيين (الطرق الصوفية) 72
2- علاقاتها مع الأحزاب السياسية 75
3- دورها في تحضير المؤتمر الإسلامي الأول والثاني 85
4- دورها في الكشافة الإسلامية 91
الفصل الثالث: معالم وأعلام جمعية علماء المسلمين الجزائريين بمستغانم
أولا: النشاط الإصلاحي والتربوي بمستغانم 97
1- النوادي الثقافية والجمعيات. 97
2- **واقع التعليم بمستغانم.** 100
ثانيا: الجانب السياسي: 103
1- علاقة مع الطرق الصوفية 103
2- مع الأحزاب السياسية 103
ثالثا - أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمستغانم 105
1- الشيخ بن حلوش بلقاسم 105
2- جلول بوناب. 106
3- بن حلوش مصطفى. 107
الخاتمة 111
الملاحق 114

***-الملخص باللغة العربية:**

عرفت منطقة الغرب الجزائري عامة ومدينة مستغانم خاصة نشاطا دؤوب للحركة الإصلاحية بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين والتي تمثل نشاطها في الجانب التربوي والإصلاحي والديني والسياسي من خلال تأسيس النوادي والجمعيات الدينية والثقافية وبناء وفتح المساجد والمدارس لنشر التعليم العربي الإسلامي ومحاربة الجهل والأمية والانحراف ، وكذلك بروز نخبة من المشايخ والعلماء الإصلاحية في شعب الجمعية بالمنطقة للقيام بالمهام التربوية والتعليمية لمواجهة السياسة الاستعمارية وكسر قيود العبودية والتحرر نحو الاستقلال .

الكلمات المفتاحية:

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،الغرب الجزائري ،الحركة الاصلاحية ، مستغانم ،الجمعيات ،لنوادي ،المساجد ، نشاط الثقافي،

The abstract:

The western Algerian region, particularly the city of Mostaganem, became a hotbed of reformist activity following the establishment of the Association of Muslim Scholars (AMS). The AMS's work encompassed education, religious reform, political engagement, and cultural initiatives. This manifested through the founding of religious and cultural clubs and associations, the construction of mosques and schools to promote Arab-Islamic education, and the fight against ignorance, illiteracy, and social ills. Notably, a prominent group of reformist sheikhs and scholars emerged within the regional branches of the AMS. These figures shouldered the responsibility of educating the population, countering colonial policies, and ultimately, leading the fight for liberation and independence.

Keywords:

WesternAlgeria;Reformovement;Associations and clubs;Mosques;Cultural activity;Association of Algerian Muslim Scholars;mostaganem.